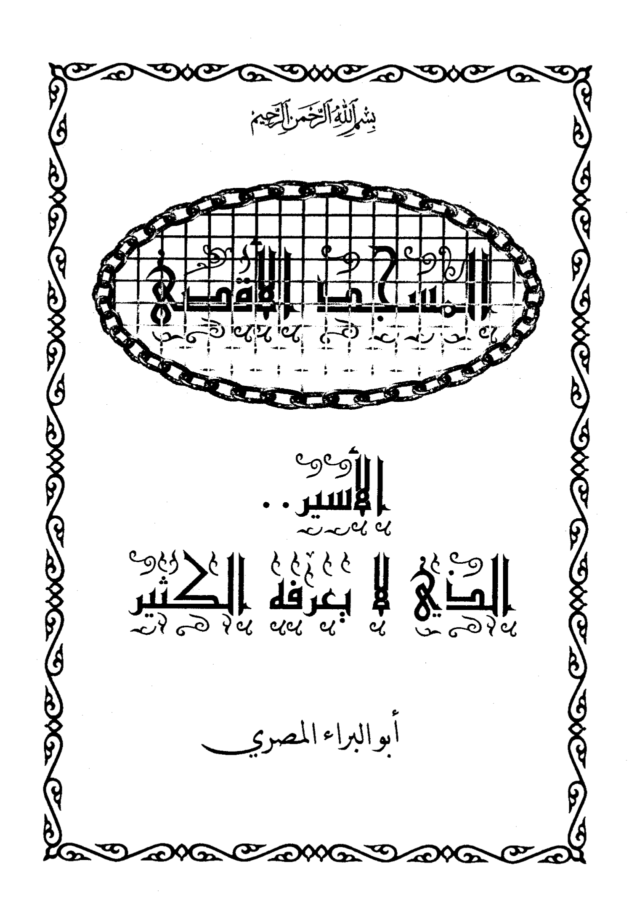
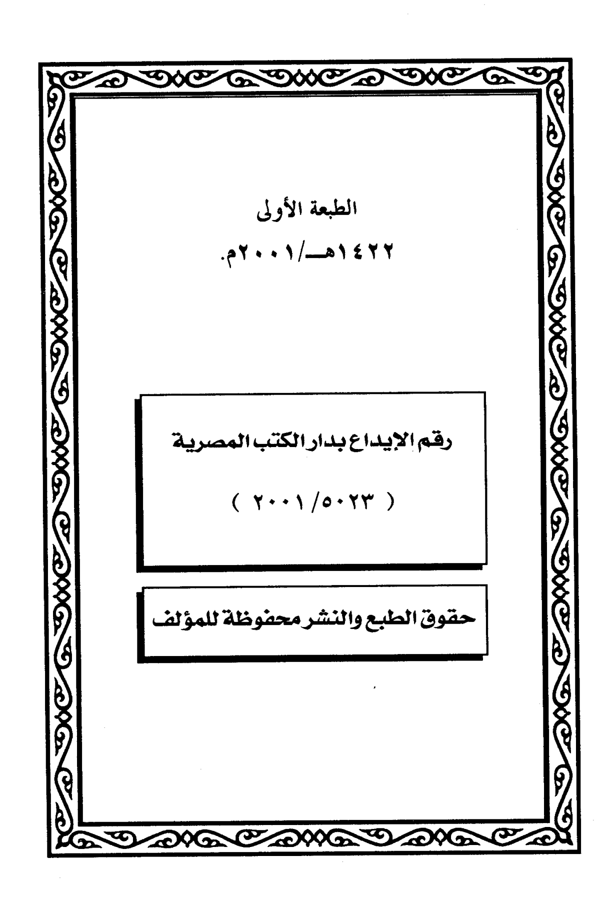

بسم الله الرحمن الرحيم
المسجد الأقصى
الأسير..
الذي لا يعرفه الكثير
أبو البراء المصري


الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

( ٥٠٢٣/ ٢٠٠١ )

# المستقبل للإسلام*

قال الله عز وجل:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

تبشرنا هذه الآية الكريمة بأن المستقبل للإسلام

## بسيطرته وظهوره وحكمه

على الأديان كلها، . . . وقد وردت أحاديث أخرى توضح مبلغ ظهور الإسلام ومدى انتشاره بحيث لا يدع مجالاً للشك في أن المستقبل للإسلام بإذن الله وتوفيقه، وها أنا أسوق ما تيسر من هذه الأحاديث:

**الأول:** (( **إن الله زَوَى لِيَ الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإنَّ أمتي سيبلغُ مُلكها ما زُوِيَ لي منها** )) .. **الحديث** .

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد]

**الثاني:** ((**لَيَبْلُغَنَّ هذا الأمر ما بلغ الليلُ والنهارُ، ولا يترك الله بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلا أدخَلَهُ الله هذا الدين، بعزِّ عزيزٍ،أو بذُلِّ ذليلٍ ، عزاً يُعِزُّ الله به الإسلامَ ، وذُلاً يُذِلُّ به الكُفْرَ**)) . . .

---

* أول عناوين «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، للمحدث العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، رحمه الله تعالى (المجلد الأول ص ٣١) [باختصار، وقد أورد رحمه الله أحاديث أخرى كثيرة].

# وهذا هو الطريق

**قال العلامة الشيخ : عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى :**

وقد وعد الله الرسل وأتباعهم بالنصر والتمكين وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة ، كما قال عز وجل :

**﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ، وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾** .

وقال سبحانه: **﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾** .

وقال تعالى: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾** .

وقال عز وجل : **﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** .

وقال سبحانه: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

# قبل البداية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبعد.

هذا الكتابُ يتناولُ موضوعًا هامًّا جدًّا، قلما تجد الآن مسلمًا على وجه الأرض لا ينشغل به ولا يفكر فيه من قريب أو من بعيد، سواء كان انشغاله انشغالاً إيجابيًّا بناءً، أو سلبيًّا هدامًا. فالجميع منشغل متلهف بما يحدث الآن في فلسطين، وما يتعرض له **المسجد الأقصى المبارك** من انتهاكات واعتداءات من قِبل اليهود -الأنجاس الأرجاس- الملعونين في كتاب الله أشد اللعنة، عليهم من الله ما يستحقون.

ورغم انشغال الجميع بهذه القضية الإسلامية الكبرى ومتابعة أخبارها ليلاً ونَهارًا، ورغم المناقشات العريضة التي تدور حولها، بين طبقات المسلمين كافة، عامهم وخاصهم، متعلمهم وجاهلهم، إلا أن هناك حقائق كبرى، وأصولاً عظمى، تتعلق

بهذه القضية لا يعلم عنها غالب المسلمين شيئا. بل لا أبـــالغ إن قلت إن كثيرا من المسلمين لا يعلمون شيئا عـــن أس القضيـــة وعمادها الذي هو **المسجد الأقصى المبارك** ، وغاية علمهم بـــه أنه ذلك المسجد ذو القبة الذهبية – أو المذهبة – الـــتي مـــلأت صورتها العالم، وأن ذلك المسجد مسجد مقـــدس، اكتســـب قداسته من هذه "الصخرة المشرفة" – بزعمهم – التي بنى فوقها، والتي عرج برسول الله صلى الله عليه وســـلم مـــن فوقـــها إلى السماوات العلى . ولا شك أن ذلك كله إنما هو تقول علـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى **المسجد الأقصى المبارك،** بل وعلى الصخرة نفسها بلا دليل منقول أو برهـــان مقبـــول! وسيأتيك بيان ذلك قريبا فانتظر!.

ونحن إذ نتناول ذلك الموضوع الهام ، المترامي الأطراف ، المتباعد الأزمان ، فإن هناك أصولا عامة وضـــوابط هامة يجـــب –ولابد– أن تنصب أمام عين الباحث والمتصدي لهذه القضية.

والأمر حقيقة متعلق بالمصادر والمراجع التي يعتمد عليـــها باحث منصف أو مريد حق مخلص يريد الوقوف على الحقيقـــة المجردة والتاريخ الصحيح للقضية.فهي قضية دينية أصلا تاريخيـــة

فرعا ، وكلا طرفي القضية -أعني المسلمين واليهود الملعونين- يتناولها من خلال كتبه هو وتاريخه هو ، فالمسلمون في الأصل يعتمدون على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الصحيحة وعلى كتب التاريخ العربية الصحيحة،وهم على ذلك مصيبون لاشك في ذلك. أما اليهود الضالون فيعتمدون على كتبهم المحرفة التي كتبوها بأيديهم،وملئوها بسفههم وخرافاتهم وأساطيرهم، كالتوراة والتلمود المحرفين المزورين ، اللذين شهد شاهد من أهلهم -مرارا وتكرارا- على تحريفهما وتزويرهما. وهذا بلا شك لا يغير شيئا من التاريخ الصحيح للأمة الإسلامية ولا من الحقائق الثابتة في تاريخ المسجد الأقصى.

ولكن الذي يضير الأمة الإسلامية من ذلك بحق ويضيع هويتها ويميع غايتها: هو أن نجد من بين أعيان المسلمين من يردد تلك الأساطير والخرافات والافتراءات التي ملأت كتب اليهود الضالين المكذبين على أنها حقائق تاريخية، ويعتمد عليها في بحثه وسرده للتاريخ والتأريخ ، فهذه هي الطامة.

**وقبل أن أسرد لك عدة أمور** تمثل حقائق دينية وتاريخية ينضبط بها فهم كل من أراد البحث والتنقيب،أو حتى من أراد

مجرد الحديث في تاريخ الصراع الإسلامي مع اليهود الملعونين، قبل ذلك أوضحُ لك أمرين متعلقين بموضوع الكتاب الذي بين يديك:

**الأمر الأول** : أن ذلك الكتاب ليس تأريخًا أو تحليلاً لتاريخ الصراع مع اليهود الكاذبين، فليس ذلك مرادنا، وإنما:

- هو تعريف للمسلمين بالمسجد الأقصى المبارك: ما هو، ما فضله ، من بناه، لقطات من تاريخه ، . . . الخ.
- وكذا توضيح لأصول بعض القضايا التي تدور في فلك **المسجد الأقصى**، مثل قضية حائط البراق، أو هيكل سليمان .. الخ.
- ثم هو أخيرا بيان وإيضاح للطريق الوحيد -اليوم- للفتح الجديد للقدس، وتحرير المسجد الأقصى الأسير من يد اليهود الدنيئة التي تحاول تدنيسه وتخريبه، بل بيان وايضاح للطريق الوحيد لإعادة عزة الأمة الإسلامية المفقودة، وكرامتها المسلوبة. وهذا الموضوع من أهم موضوعات الكتاب، إذ لم يكن هو الهدف من الكتاب أصلا.

ولا ينفك ذلك بالطبع عن التعريج على تاريخ الصراع مع اليهود الملعونين وإن كان خاطفا.

**الأمر الثاني:** أنني اعتمدت أساسا في بحثي على أدلة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ثم على الراجح من أقوال علماء الدين و علماء التاريخ، ثم -ولا شك- على القواعد والضوابط التي حدثتك عنها والتي أسردها لك الآن:

## ضوابط الفهم الإسلامي لقضية الصراع مع اليهود[1]

١- إن الأساطير الدينية التي تبنتها الحركة الصهيونية هي من صنع كهنة بني إسرائيل الذين كتبوا ما أسموه توراة موسى في بابل بعد موت نبي الله موسى بأكثر من ستة قرون، وليست البتة كلام الله عز وجل، ولهذا لا يجب الاعتماد عليها في صياغة ما يسميه الصهاينة اليوم " تاريخ اليهود" أو " تاريخ بني إسرائيل القدماء".

٢- إن فلسطين سكنها ، في الألف الثالثة قبل الميلاد ، الكنعانيون (وهم من القبائل التي هاجرت من جزيرة العرب إلى ما يعرف اليوم بالشام ) وقد بنى اليبوسيون - و هم من قبائل كنعان - مدينة القدس الحالية باسم " يبوس " أو"

(١) من مقال للدكتور: عبد الفتاح محمد ماضي، المدرس المساعد بقسم العلوم السياسة، كلية التجارة جامعة الإسكندرية (بتصرف) .

أورسالم" نسبة إلى مليكهم "سالم" . ويعود الاسم العبري للقدس إلى ذلك الاسم الكنعاني القديم.

٣- إن الله عز و جل جعل بلاد الشام - وفي القلب منها فلسطين - بلادا مباركة للعالمين، وعلى هذه الأرض المقدسة وهب الله عز وجل النبي إبراهيم عليه السلام ذرية مسلمة صالحة ، وجعل فيها النبوة والكتاب. وقد فضل الله أبناء يعقوب (بني إسرائيل) على الأمم التي عاشوا بينها، وجعل النبوة في عدد كبير منهم، إلا أن الكثير منهم لم يقابل ذلك بالشكر بل بالعصيان والكفر، فسلب الله منهم ما حباهم من نعم، ولذا وصفهم في القرآن الكريم بأقبح الأوصاف.

٤- إن دعوة الأنبياء: إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وداود وسليمان (عليهم السلام) هي دعوة التوحيد والإسلام، يقول الله عز و جل: ﴿ **ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** (١٣٢) **أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلها واحدا ونحن له**

**مسلمون** (١٣٣) **تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم مـــا كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون** (١٣٤) **وقالوا كونـــوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كـــان من المشركين** (١٣٥) **قولوا آمنا بالله ومآ أنزل إلينـــا ومـــا أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** (١٣٦)**﴾** ، سورة البقرة.

٥- وترتيبا على ما سبق فإنه لم يكن ثمة صراع بين المصريين وبين بني إسرائيل أيام نبي الله موسى عليه السلام، وإنما كـــان هناك صراع بين: أتباع دين التوحيد أي المسلمين- وعلـــى رأسهم موسى عليه السلام -، وبين: الكفار من المصريـــين ومن بني إسرائيل. فإن موسى عليه السلام أرسله الله بدعـــوة التوحيد إلى بني إسرائيل وإلى فرعون مصر وشعبه، وفي هـــذا يقول الحق سبحانه وتعالى:

**﴿ ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين** (٤٥) **إلى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين** (٤٦)**﴾** سورة المؤمنون.

وفضلا عما تقدم فإنه لم يكن لبني إسـرائيل القدماء ولا لليهود [1] كيان سياسي أيام نبيي الله داود وسليمان ( واليهود لا يعترفون بنبوتهما)، ذلك بأن ما أقامه النبيان ما هـو إلا ملك إسلامي خالص، وذلك بعد أن انتصر داود على جالوت وقومه (عبدة الأوثان)... .وقد جعل الله داود عليه السـلام خليفة للمسلمين في الأرض، وفي هذا يقول الله عز وجـل : **﴿ يا داو,د إنا جعلناك خليفة في الأرض .. الآيـة (٢٦)﴾** سورة ص، وقد تولى الملك بعد داود ابنـه سـليمان عليـه السلام، وفي عهده اتسع الملك الإسلامي؛ إذ سخر الله عـز وجل لسليمان الجن والإنس والطير والريح وغير ذلك.

وإن كان نبي الله سليمان قد بنى مكانا للعبادة لأتباعه، فـهذا المكان هو المسجد وليس البتة هيكل (أو معبـد) سـليمان. ولهذا فلا يصح أن يعتمد العرب والمسلمون ( كما يفعل يهود اليوم وأنصار الحركة الصهيونية) على أسفار التوراة في سـرد قصة داود و سليمان [2] أو ما تسميه الحركـة الصهيونيـة "تاريخ اليهود".

---

(١) والفرس هم الذين أطلقوا لفظة اليهود على بني إسرائيل في القرن السادس قبل الميلاد .

(٢) وقد نقلت لك شيئا كثيرا منها (انظر موضوع هيكل سليمان الخرافة الكبرى).

٦- إن الله عز وجل أرسل – بعد موت داود وسليمان عليهما السلام – العديد من الأنبياء والرسل المسلمين الذين كان الله تعالى يرسلهم إلى كفار بني إسرائيل ، ومن هؤلاء الأنبياء زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، في نفس الوقت الذي شهدت فيه بلاد الشام (الأرض المقدسة للعالمين ) العديد من الغزاة الأجانب عقابًا على انحراف أهلها عن شرع الله . لقد كان ذلك من باب تسليط الله الظالمين على الظالمين.ولقد ظلت الشام ولاية رومانية منذ أن دخلها الرومان في القرن الأول الميلادي حتى الفتح الإسلامي لها في القرن السابع الميلادي بعد بعثة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

فهذه بعض الأصول التي ينضبط بها الفهم والبحث في تاريخ الصراع مع اليهود، ومن قبلها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والتي أرجو ربي سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقتُ إلى الالتزام بها وعدم الخروج عنها.

هذا وقد ذيلت الكتاب بملحق خاص بالصور والأشكال التي ربما لم يرها الكثير من قبل لتعين على فهم وتصور موضوعاته.

**وبعد**، فإن كنت قد وفقتُ في هذا البحث فليس وراء

ذلك سوى توفيق ربٍ كريم يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وإن كانت الأخرى فمن لي سواه سبحانه وتعالى يغفـــر ذلـــتي ويعفو عن خطيئتي، وهو من وراء قصدي.

**﴿ وَهُوَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** (٧٠) **﴾** القصص.

وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه:

أبو البراء المصري

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
ظهر يوم الإثنين ٢٥ ذو القعدة ١٤٢١ هـ
١٩ فبراير ٢٠٠١ م.



# البداية..

# مفاهيم يجب أن توضح..

**الشام ، فلسطين ، القدس ، إيلياء ، بيـــت المقـــدس..،** مسميات كثيراً ما تتكرر على مسامعنا -خاصة هذه الأيـــام-، وقد يجد البعض إشكالاً في التفريق بينها، بل ربما يظن أنّها كلها بمعنى واحد، وهذا خطأ بلا شك.

فرغم أن هذه الأسماء سوف يتضح لك جلياً مفهوم كـــلٍّ منها خلال قراءتك لهذا الكتاب -إن شاء الله تعالى- إلا أنـــني أُعرّج عليها الآن سريعًا بتوضيح بسيط لمن يجد لبسًا في فهمها:

**وأضرب لك مثالاً سريعًا يبين لك الأمر:**

أنت تعلم أن جامع الأزهر موجود في القاهرة التي هـــي عاصمة مصر. فكذلك المسجد الأقصى موجود في القدس الـــتي هي عاصمة فلسطين.

إلا أن القدس لها أسماءٌ أخرى تُعرف بها، أشهرها: **بيـــت المقدس، وإيلياء.** فمن ثمّ عُرف المسجد الأقصـــى -كذلـــك- بأسماء أخرى نسبةً إلى أسماء القدس مثل: مسجد بيت المقـــدس،

ومسجد إيلياء.

وقد يطلق على المسجد اسم بيت المقدس فقط بدون كلمة مسجد ، وهو من باب إطلاق العام على الخاص كما سيأتي في بعض الأحاديث .

| الأزهر | القاهرة | مصر |
|---|---|---|
| المسجد الأقصى، أو مسجد بيت المقدس، أو مسجد إيلياء. | القدس، أو بيت المقدس، أو إيلياء | فلسطين |

**وأما الشام:**

فإن فلسطين تقع ضمن أربعة بلاد عربية تكون ما يُعرفُ ببلاد الشام، هي: لبنان وسوريا والأردن وفلسطين.

**فالمسجد الأقصى في القلب من القدس في القلب من فلسطين في القلب من الشام.**

**أو : مسجد بيت المقدس في القلب من بيت المقدس في القلب من فلسطين في القلب من الشام،**

**أو : مسجد إيلياء في القلب من إيلياء في القلب من فلسطين في القلب من الشام.**

**فالجميع بمعنى واحد تمامًا !**

هذا هو، فهل وضح لك الأمر الآن؟ أرجو ذلك .

# هذا هو الأسير..

روى البُخَارِيُ ومُسلِم: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَـــالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِـــي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ)، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ: قَالَ: (ثُـــمَّ **الْمَسْجِدُ الأقصَى**)، قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً):

**فـــ "المسجد الأقصى" هو ذلك الأسير.**

## أصل التسمية

هذا هو اسمه، **وأصل هذه التسمية:**

**﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** (١) ﴾ الإسراء.

فهذه الآية الكريمة هي أصل تسمية **المسجد الأقصى المبارك** بهذا الاسم، و لم يكن يُعرف به قبلها.فالاسم هو من مبتكـــرات القرآن الكريم، وإنَّما كان يُعرف من قبل **بمسجد بيت المقدس أو مسجد إيلياء**. ومن يتتبع ذكرَ المسجد الأقصى في كتب التـــاريخ

والسِّير وكذا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم يعرف صحة ذلك.

فنجد مثلاً الأحاديث النبوية التي ذَكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم مواقف لأنبياء سابقين مثل سليمان وزكريا عليهما السلام في المسجد الأقصى، لم يذكر "**المسجد لأقصى**" وإنما ذكره باسم "**مسجد بيت المقدس**" أو "**بيت المقدس**" يعني به المسجد:

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ صلى الله عليه وسلم لَمَّا بَنَى **بَيْتَ الْمَقْدِسِ** سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خِلالاً ثَلاثَةً. . الحديث).

- وكذلك قول النبيّ صلى الله عليه وسلمَ : (إِنَّ الله أَمَرَ يَحْيَى بنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بهَا،. . فَجَمَعَ النَّاسَ فِي **بَيْتِ الْمَقْدِسِ** فَامْتَلأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ، . . الحديث). وكلا الحديثين لهما روايات كثيرة صحيحة لم يأتِ في أي منها ذكر المسجد الأقصى.

وكذا في أحاديث الإسراء نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر الناس بخبر الإسراء إنما ذَكر أنه أُسري به إلى "**بيت المقدس**"، هذا في بعض الروايات ، وإلى "**مسجد إيلياء**" في روايات أخرى، فإنه لم تكن تسمية "**المسجد الأقصى**" عُرفت بعدُ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

(أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ -وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ- قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ **بَيْتَ الْمَقْدِسِ** . قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ . ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. . الحديث) رواه مسلم.

وكذلك قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ، **بِإِيلِيَاءَ**، بِقَدَحَيْنِ. . الحديث، رواه مسلم.

قال ابن عاشور في تفسيره:(وأحسب أن هذا العَلَمَ من مبتكرات القرآن، فلم يكن العرب يصفونه بهذا الوصف، ولكنهم لَمَّا سمعوا هذه الآية فهموا المراد منه، أنه مسجد إيلياء -اسم من أسماء مدينة القدس-، و لم يكن مسجدٌ، لدين إلهي غيرَ هذا المسجدِ ومسجد مكة ).

## معنى ((الأقصى))

ومعنى الأقصى:

- القَصَى: البعد، والقَصِيّ: البعيد.

يقال: قصوت عنه، وأقصيت: أبعدت، والمكان الأقصى، والناحية القصوى، ومنه قوله: ﴿**وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى**﴾ (القصص/٢٠)، وقوله: ﴿**إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى**﴾ (الإسراء/١)

يعني : بيت المقدس ، فسماه الأقصى اعتباراً بمكان المخاطبين به من النبي وأصحابه(مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني).

● قال ابن جرير الطبري في تفسير آية الإسراء: ( وقولـــه: "إلى المسجد الأقصى" يعني: مسجد بيت المقدس، وقيـــل لـــه: **الأقصى**، لأنه أبعد المساجد التي تزار، ويُبتَغي في زيارته الفضـــل بعد المسجد الحرام. فتأويل الكلام : تنـــزيهًا لله وتبرئة له مما نحله المشركون من الإشراك والأنداد والصاحبة، وما يجل عنه جـــل جلاله، الذي سار بعبده ليلاً من بيته الحرام إلى بيتـــه الأقصـــى) اهـــ (المجلد الثامن ص ٦).

● قال أبو حيان : سُمي الأقصى : لأنه كـــان في ذلـــك الوقت أقصى بيوت الله الفاضلة عن الكعبة .

● وقال ابن عطية: إن المراد بالأقصى البعيد دون مفاضلـــة بينه وبين سواه، ويكون المقصود إظهار العجب في الإســـراء إلى هذا البعد في ليلة. (البحر المحيط ٦/٧).

## الذي لا يعرفه الكثير..

أما الذي لا يعرفه الكثير.. فهو كثير!، ولعل أولـــه: **هـــو حقيقة المسجد الأقصى!**

فكثير من المسلمين، بل غالبهم قد شب وشاب وهو يعتقد

أن هذه القبة المذّهبة، ومســـــجدها المزخــرف، ذات الألـــوان والنقوش، والذي ملأت صورتـــه الأرض (انظـــر صـــورة [٥] ص[٩])، يعتقد الكثير أنه هو **المسجد الأقصى المبارك**. وأن إسراء النبي صلى الله عليه وسلم كان إلي ذلك البنـــاء (المزخـــرف) ، وكذلك معراجَهُ صلى الله عليه وآله وسلم إلي ربه كان منـــــه، وأنه هو المقصود في آية الإسراء وأحاديث الإسراء والمعـــراج.. إلخ. وربما علّق بعض هؤلاء صورته على الجدران في كل مكان.

وهذا بلا شك خطأ فادح، وجهل بالغ، لا يليـــق بأمـــةٍ أرسلها الله سبحانه وتعالى معلمة للأمم، هادية للبشر.

وليست القضية هي عدم معرفة شكل أو صورة المســـجد الأقصى المبارك من عدمه، جزمًا لا،فالصور والأشكال ليســـت مرادةً لذاتِها ، وليس جمال الأبنية وحسن هيئتها هو سببُ فضلها وشرفها.. قطعًا لا.

**( إنّ اللّهَ لاَ يَنْظُرُ إلَى أجْسَادكُمْ وَلاَ إلَـــىَ صُوَرِكُـــمْ. وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلَىَ قُلُوبِكُم)** وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إلَىَ صَدْرِهِ، صلـــى الله عليه وسلم، رواه مسلم .

وإن كان هناك كثيرٌ من المسلمين اليـــوم لا يعرفـــون عـــن المسجد الأقصى المبارك شيئًا إلا هذه الصورة ، التي انتشرت ربمـــا

بسبب انبهار المسلمين بجمال وزخرفة مسجد قبة الصخرة، فـإن الذين لا يعرفون شيئًا عن المسجد الأقصى ، حتى ولا هذه الصورة كثيرٌ أيضًا.

إلا أن الجميع متساوون في عدم معرفة ما لذلك المسجد المبارك -سواء كانوا يعرفون مبناه أم لا- من فضل ومنْزلةٍ رفيعةٍ في الإسلام، فصار المبنى مجهولاً والمعنى مجهولاً أيضًا! .

**فما هو المسجد الأقصى؟: مبناه ومعناه، وقصته وقضيتـه، وما هو السبيل إلى تحرير ذلك الأسير؟.**

## المسجد الأقصى .. المعاني

### (منْزلة المسجد الأقصى المبارك في الإسلام)

لو لم يكن للمسجد الأقصى المبارك منْزلـة في الإسـلام سوى أنه بيت من بيوت الله التي أذن الله أن ترفعَ ويذكرَ فيـها اسمه ، لكفى ذلك سببًا أن تجتمع الأمة الإسلامية بأسرها لرد من أراد ببيت من بيوت الله كيدًا ! فما بالك بهذا المسجد المبـارك الذي قد خصه الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بكل ذلك الفضل والبركة:

- **فهو ثاني مسجد وضع لعبادة الله تعالى على الأرض:**

فقد روى البخاري في صحيحه (٦/٤٠٨ فتح البـاري) عـن

أبي ذر رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولْ ؟ قال: (المسجد الحرام)، قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى) ، قلت: كم كان بينهما ؟ قال: (أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصلّه، فإن الفضل فيه).

وفي رواية مسلم : عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: (المسجد الحرام)، قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى)، قلت: كم بينهما؟ قال: (أربعون سنة) ، قلت ثم أي ؟ قال: (ثم حيث أدركتك الصلاة فصلِّ، فكلها مسجد).

- **والمسجد الأقصى هو مسرى النبي صلى الله عليه وسلم:**

**﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾** آية (١) سورة الإسراء.

- **وفيه كان أعظم اجتماع عرفة التاريخ:**

قال ابن كثير في تفسير آية الإسراء[1] **﴿.. إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾**: هو بيت المقدس الذي بإيلياء (القدس) معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل،ولهذا جُمِعُوا له

---

(١) المجلد الثالث ص ٣ .

– أي للنبي صلى الله عليه وسلم – هنالك كُلُّهم فأمّـــهم في محلتهم ودارهم، فدل على أنه هو الإمام الأعظـــم والرئيـــس المقدم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين اهـ.

● **المسجد الأقصى هو مبتدى معراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى سدرة المنتهى:**

فقد عُرِجَ بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العُلى، ليرى من آيات ربه الكبرى،وكان المسجد الأقصى هو المكـــان الـــذي صعد [1] منه. فكان حَدَثُ المعراجِ شرفًا آثر الله به النبي العظيم ، من ذلك المسجد العظيم، ليرقى إلىملإٍ عظيم، في ليلة عظيمة.

● **ثم هو قبلة المسلمين الأولى:**

صلى إليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضـــى الله عنهم حتى السنة الثانية للهجرة، حيث تحولـــت القبلـــة إلى المسجد الحرام ، كما قال تعالى: **﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِـــي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُـــواْ الْكِتَـــابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُـــون (١٤٤)﴾** البقرة.

---

(١) ليس هناك دليلٌ على ما يتردد من أن المكان الذي صعد منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو صخرة المسجد الأقصى.

**● وهو ثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها:**

( المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم ): فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ[1] إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى).

**● والصلاة فيه بخمسمائة صلاة:**

روى الطبراني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة)، ورواه ابن عبد البر من طريق البزار ثم قال: هذا إسناد حسن، (سبل السلام للصنعاني).

**● من فضائله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجو لمن أتاه لا يريد إلا الصلاة فيه أن يَخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه:**

قال صلى الله عليه وسلم:(إن سليمان بن داود عليه السلام لما

(١) معنى شد الرحال: جاء في كتاب سبل السلام للعلامة الصنعاني، قال: ثم المراد بالنفي النهي مجازًا كأنه قال: لا يستقيم شرعًا أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به من المزية التي شرفها الله تعالى بها. . . ثم قال: ودل بمفهوم الحصر أنه يحرم شد الرحال لقصد غير الثلاثة كزيارة الصالحين أحياء وأمواتًا لقصد التقرب. . والتبرك بها والصلاة فيها.. الخ

فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سأل الله حكمًا يُصـــــادف حكمه وملكًا لا ينبغي لأحد من بعده ، ولا يأتي هذا المســـجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه؛ إلا خرج من خطيئته كيوم ولدتـــه أمه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما اثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة).رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيـــح علـــى شـــرط الشيخين ووافقه الذهبي وصححه الألباني في صحيـــح النســـائي ص١/١٤٩ .

- **ثم إن الأرض التي هو عليها هي أرض مباركة مقدسة:**

تمامًا كما كانت الأرض التي بُنيت عليها الكعبة مقدسة قبـــل أن يبني إبراهيم عليه السلام الكعبة عليها. وعندمـــا أُسْـــرِيَ بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى، لم يكن هناك أي بناء على أرضه إلا سور يحيط بها.

قال ابن تيمية : (و لم يبنِ أحد من الأنبياء -عليهم الســـلام- مسجداً ودعا الناس إلى السفر للعبادة فيه، إلا هذه المســـاجد الثلاثة) اهـــ ... ثم قال: (. . . ولهذا لا يجوز تغيير واحـــد من هذه المساجد الثلاثة عن موضعه) اهـــ .

## الأرض المباركة
## في القرآن الكريم والسنة النبوية

**أولاً: في القرآن الكريم:**

جَعَلَ الله عز وجل بلاد الشام (**وفي القلب منها فلسطين، وفي القلب منها القدس، وفي القلب منها المسجد الأقصى المبارك**)، جعلها سبحانه وتعالى بلاداً مباركة للعالمين ، وقد جاء ذلك في مواضع عدة من كتابه الكريم نذكر منها:

- ﴿**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ** (٦٨) **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ** (٦٩) **وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ** (٧٠) **وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** (٧١)﴾، الأنبياء.

فإلى بلاد الشام المباركة نجى الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام ولوطًا عليه السلام ، فراراً من قومهما في أرض العراق، بعد أن قالوا: ﴿**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾، وظل إبراهيم عليه السلام بها حتى موته في مدينة الخليل (المعروفة الآن).

- **ولما أراد موسى عليه السلام من بني إسرائيل دخول فلسطين قال لهم:**

﴿ **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ**

تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) ﴾ المائدة.
ولكنهم نكلوا عن الجهاد: ﴿ قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤)﴾ المائدة. فأبوا أن يدخلوا الأرض المباركة!!!.

- ثم دخلها بنو إسرائيل على يد نبي الله يوشع بن نون[١]، فتحقق موعود الله لهم حين جاهدوا لإقامة دينه:
﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ (١٣٧) ﴾ الأعراف.

- ثم أكد القرآن الكريم بركة أرض الشام:
﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) ﴾، الأنبياء.

- واكتملت البركة حين أسري بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس فصلى إماماً بالأنبياء هناك:
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) ﴾، الإسراء.

---

(١) وهو الذي خلف موسى عليه السلام في بني إسرائيل زمن التيه.

**ثانيًا: الأرض المباركة في السنة النبوية المطهرة:**

- **فلسطين قطعة من أرض الشام التي جاءت الأحاديث تشهد بمزيتها وفضلها:**

ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (طوبى للشام، طوبى للشام) قلت -أي زيد بن ثابت راوي الحديث - : ما بال الشام؟ قال: (الملائكة باسطو أجنحتها على الشام)، رواه الترمذي ح٣٩٥٤، وأحمد ٢٠٦٢١، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

- **ومما جاء في فضائل الشام وأهلها أيضًا:**

قول النبي صلى الله عليه وسلم: ( إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة)، رواه الترمذي [ح٢١٩٢]، وابن ماجه [ح٦] وصححه الألباني.

- ثم إن كثيرًا من الأحاديث التي ذُكرت في فضل المسجد الأقصى نفسه، قد يُستأنسُ بها في فضل الأرض التي وضع فيها ذلك المسجد المبارك.



# المسجد الأقصى.. المباني

## المسجد الأقصى في عهد النبوة

**﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾** الإسراء.

لا شك أن هذه الآية الكريمة إنما تعني –ولابد- المسجد الأقصى على حالته التي كان عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقت نزول القرآن، وذلك بيِّنٌ واضح.

فكيف كان المسجد الأقصى المبارك على عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقت نزول الآية؟

الحق أن المسجد الأقصى المبارك الذي أُسرىَ بالنبي صلى الله عليه وسلم إليه، والذي صلى فيه بالأنبياء إمامًا ، وعُرِجَ به منه إلي السماوات العلي، لم يكن حينئذ سوى **بقعة من الأرض، مباركة، فضاءً، ليس عليها أي بناء سوى سور يحيط بجوانبها فيه أبواب للدخول إليها.**

هذا هو المسجد الأقصى المقصود في الآية الكريمة، إذ إن الإسلام قد جاء وآخر بناء لمسجد بيت المقدس قد تَهدّم، ولكن ظل المكان معروفًا ومقدسًا.

وحقائق التاريخ وقصص الأنبياء تدل على أنـــه لم يُــبنَ في ساحة **المسجد الأقصى** مسجدٌ -أو بناء-، مرةً أخرى بعد ما تَهدم آخر مسجدٍ -أو بناء-كان فيه، وذلك بُعَيْدَ زمان عيســـى عليـــه السلام وحتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم، وبقي أرضًا فضـــاءً حتى زمن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنـــه، والمســـلمون يعلمون أن هذه الأرض أرض مقدسة ولها أحكام المساجد.

قال شيخ الإسلام في مجموعة الرسائل الكبرى عند تعريف المسجد الأقصى (٢/٥٧-٥٨) :

(هو اسم لجميع ما دار عليه السور، ويشتمل علـــى . . . هذا هو الصحيح.) اهـــ

***قاعدة هـــامة:***

هذا المفهوم للمسجد الأقصى: **أنـــه قطعـــة مـــن الأرض المباركة (أو ساحة[1])، مستطيلة الشكل، فضاء، خالية من أي بناء فيها ، محددة بأسوار على جوانبها الأربعة**. . (وســـيأتيك بقيـــة وصفه) ، هذا المفهوم: هو الذي نقصده في هذا الكتاب عند ذكر "**المسجد الأقصى**" في أي موضع منه(انظر صـــورة [١] ص[١]) أما ما استُحدِثَ بعد ذلك داخل هـــذه الأســـوار مـــن معـــالم

(١) السَّاحةُ: الناحية، وهي أيضًا فَضاء يكون بين دُور الحَيِّ. لسان العرب

كمساجد وأبنية وغيره، فنذكره منسوباً لمنشئه.

***فالقاعدة:*** *أن المسجد الأقصى في هـــذا الكتـــاب هـــو "المسجد الأقصى" الذي كان في عهد النبوة كما بينت لك.*

## المسجد الأقصى بعد عهد النبوة

لما فتح الله بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سنة ١٥هـ ،سنة٦٣٦ م)، بنى مسجدًا داخل الســـاحة المباركة (في الجهة الجنوبية الشرقية منها)، وعلى ما يبدو أن هذا المسجد لم يصمد طويلاً أمام تقلبات العوامل الطبيعية المؤثـــرة، وذلك لبداءة إنشائه.

***ويتبع القاعدة السابقة:*** *أن ذلك المسجد نذكره فيما يلي من هذا الكتاب بـــ"مسجد عمر".*

ثم جاء عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مـــروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، فبنى مسجدًا [1] كبيرًا في صدر الساحة المباركة في الناحية الجنوبية منها( ٦٦-٧٣ هـ).

وذلك المسجد وإن مكانه قريبًا إلى حد ما من المكان الذي

(١) وقد ذكرت بعض المصادر أن الذي بني ذلك المسجد هو الوليد بن عبد الملـــك (٨٦ – ٩٦ هـ/٧٠٥-٧١٥م)، وما أثبتناه آكد، وربما يكونا قد اشتركـــا في بنائه، والله أعلم، والأمر لا يترتب عليه شئ على كل حال.

كان فيه مسجد عمر من قبل، إلا أنه ليس هو.

ولا يزال ذلك المسجد قائمًا حتى اليوم كما هـو، عـدا بعض التغيرات والتطورات التي طرأت عليه خلال الأزمنة الـتي تلت إنشاءه وحتى الآن. وبالطبع ليس ذلك المسجد هو مسـجد قبة الصخرة المشهور كما ستعرف إن شاء الله تعالى. **وقد تعارف الناس على إطلاق اسم "المسجد الأقصى" على ذلـك المسـجد الذي بناه عبد الملك بن مروان. والصحيح ما تقدم بيانه.**

***وتتمة قاعدتنا:*** أن ذلك المسجد (انظر صورة [٤] ص[٩] من الملحق) نذكره فيما يلي من هذا الكتاب بـ "مسجد عبد الملك ابن مروان". (انظر أيضًا صورة [٣] ص[٥] رقـم [١] ضمـن ساحة المسجد الأقصى المبارك).

وهكذا فقد أُطلق على جميع ما دار عليه السـور اسـم **"المسجد الأقصى المبارك"** منذ عهد النبي الكريم صلى الله عليـه وسلم وحتى عهد المماليك، الذي فيه أطلق عليه اسـم "الحـرم الشريف"، حيث فصل المماليك إدارة المسجد الأقصى عن القدس وعينوا عليه ناظرًا خاصًّا عُرف بناظر الحرم الشريف. **وهي تسمية غير صحيحة**، إذ أن المسجد الأقصى ليس حرامًـا كالمسـجد الحرام، وسيأتي بيان ذلك.

ولا شك أن تسمية "**المسجد الأقصى**" التي سماها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أولى وأحلى من أي تسمية أخرى.

## المسجد الأقصى اليوم

وإذا كانت هذه هي صورة المسجد الأقصى في عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: *قطعة من الأرض المباركة، فضاء، محاطة بسور، ليس عليها أية بناء* ، فإن الصورة اليوم – وبعد أربعة عشر قرنًا- قد تغيرت كثيرًا وصار المسجد الأقصى اليوم ممتلئاً بالأبنية والمعالم على اختلاف أنواعها من مساجد ومصليات ومصطبات، وغيرها من قباب وأسبلة وغير ذلك.

والصورة رقم [١] ص[١] من الملحق ، هي صورة جوية حديثة حقيقية للمسجد الأقصى المبارك اليوم ، يظهر فيها باللون الأصفر حدود سور المسجد الأقصى الأربعة.

أما ما بداخل ذلك السور من مساجد وأبنية ومعالم –لم تكن إلا بعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم-، فبيانها تفصيلاً بملحق الصور الصفحات [١-١٢] فليراجع.

ويجدر بالذكر هنا أن أحاديث الإسراء التي جاء فيها أن

النبي صلي الله عليه وسلم أُسْرِيَ به إلى بيت المقـــدس، راكبـــا البُراقَ، يصحبه جبريل، فنَزل وصلى بالأنبياء إمامًا، وربط البراق بباب المسجد، فالمقصود بذلك الباب هو باب من أبواب ذلـــك السور الخارجي.

وهذا الباب يبدو أنه " **باب المغاربة** " وهـــو في الجـــدار الغربي للسور، بمحاذاة ذلك الحائط المشهور "**بحـــائط الـــبراق**"، وهو الحائط الذي يسميه إخوان القردة والخنازير : **حائط المبكى** (انظر صورة[١٤،١٥] ص[١٣] من الملحق )، إذ يعتبرونه أحـــد أسوار الهيكل القديم بزعمهم الباطل. ﴿ **وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُون** ﴾، وسأفرد لك بابًا إن شاء الله تعالى خاصًّـــا بذلـــك الحائط، وكذا بالخرافة التي يسمونَها: هيكل سليمان.



## الخلاصة

**والذي أريده منك عند هذا الحد من الحديث ثلاثة أمور:**

**الأول:** أن يُمحى من ذهنك أن المسجد الأقصى هو تلك القبة الذهبية.

**الثاني:** أن يرتبط اسم المسجد الأقصى في ذهنك بهذا السور الذي يدور بهذه البقعة المباركة جميعًا. (انظر صورة [١،٣] من الملحق).

**الثالث:** أن تدع أي تسمية أطلقها الناس على المسجد الأقصى مثل "الحرم الشريف" أو "الحرم القدسي" أو غير ذلك ، فكلها تسمياتٌ غيرُ صحيحة ، وألا تذكره إلا بالاسم الذي سماه به الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: "**المسجد الأقصى**" أو "**مسجد بيت المقدس**" إن شئت!.



# أخطاء شائعة عن

# المسجد الأقصى الأسير

وبعد فهذه جملة من الأخطاء الشائعة عند العامة والخاصة عن المسجد الأقصى المبارك، يجب تصحيحها وتبينها، قد سبق الإشارة إلى بعضها. ولكني تعمدت إيرادها هنا مجتمعةً، هي وغيرها مما لم يسبق الإشارة إليه، لتعم الفائدة بأن تجدها أمام عينيك جملة واحدة، وهي:

١- يعتقد كثير من المسلمين أن مسجد قبة الصخرة (ذو القبة المذّهبة المشهورة) هو المسجد الأقصى المبارك.

**والصحيح**: أن المسجد الأقصى المبارك ليس بناءً بعينه كالمساجد المتعارف عليها الآن، ولكنه عبارة عن ساحة كبيرة مسورة، تشتمل على مساجد وأبنية ومعالم كثيرة، منها مسجد قبة الصخرة ومسجد عبد الملك بن مروان وغيرها الكثير من القباب والأسبلة والمصطبات والأشجار.

٢- ليس هناك أي فضل من يُذْكَر ، أو مزية خاصة لصخرة

المسجد الأقصى، بل هي جزء من المسجد الأقصى تدخل في عموم بركته دون خصوصية لها.وقد حُكي حول هذه الصخرة حكايات وخرافات كثيرة لا يثبت منها شيء، ومن ذلك:

- زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عُرج به إلى السماء من فوق هذه الصخرة، وأنّها ارتفعت معه صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها بالبقاء، فظلت معلقة بين السماء والأرض.
- زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى تحتها بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .
- زعموا أن ماء الأرض كلها تخرج من تحتها.
- زعموا أن الصلاة تحتها له فضل خاص .
- زعموا أن المنادي الذي في الآية : ﴿ **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ** (٤١)﴾ سورة ق، ينادي من عليها!.
- ومثلها كثير من الخرافات التي لا أصل لها من الشريعة .

**٣-** ليس هناك دليل صحيح على أنَّ مَنْ حج عليه أنْ يُقدِّس حجته بزيارة المسجد الأقصى .

**٤- محراب داود** : الموجود في صدر مصلى عبد الملك بن مروان يعتقد كثير من العامة أن النبي داود عليه السلام هو الذي بناه وأنه كان يصلي عنده،والصحيح أنه بني في عهد عبد الملك

ابن مروان، ويبدو أن الناس تأولوا نسبته إلى داود عليه السلام. ومما لا شك فيه أن نسبة هذه الآثار إلى أنبياء بني إسرائيل هو مطمع يصبو إليه اليهود، ليضيفوا إلى رصيدهم من الأدلة التي تُثبت حقا لهم على هذه الأرض زورًا وبُهتانًا.

٥- **اصطبلات سليمان (سابقًا) ، المصلى المرواني (حاليًا)**: وهو الذي يقع أسفل الْجهة الْجنوبية الشرقية من مصلى المسجد الأقصى (مسجد عبد الملك بن مروان) ويبلغ مساحته تقريبًا (٣٧٥٠) متر مربع ، يعتقد كثير من الناس أن هذا المكان من بناء نبي الله سليمان عليه السلام، وهذا من التلبيس والدس الذي يستعمله اليهود، حتى تنسب لهم فيما بعد لتكون شاهدًا على وجودهم على هذه البقعة منذ الأزل.

**والصحيح**: أنَّها من بناء الأمويين كما أثبت أهل الآثار، بناها عبد الملك بن مروان لتكون اصطبلات لخيولهم، وبيوتًا للحمام الزاجل، وقد أصر المسلمون بإعادة افتتاحه وتَحويله إلى مصلى أطلقوا عليه – المصلى المرواني – نسبة إلى مؤسسه الحقيقي ، وقد احسنوا في ذلك .

٦- **حائط البراق المشهور** : سُميَ بذلك نسبة إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربط فيه دابته "البراق" ليلة إسرائه إلى

المسجد الأقصى،ولم يثبت دليل صحيح على أن البراق رُبِطَ عند هذا الحائط بعينه . وإن كان يُظن ذلك لأنه الجزء من السور الذي ذَكرَ أهل التاريخ أنه كان موجودًا عند معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأما كونه صلى الله عليه وآله وسلم ربط البراق فهذا ثابت.

وأما تسمية بعض الناس هذا الحائط بحائط المبكى، فهي تسمية يهودية لهذا المكان لأنه باعتقادهم جزء باقٍ من الهيكل المزعوم.

٧- **" حِطَّة " من أبواب المسجد الأقصى** : يعتقد العامة أنَّهُ سُمِّيَ بذلك لأن الله لما أمر بني إسرائيل بدخول المسجد الأقصى أمرهم أن يقولوا ( حِطَّة ) فقالوا ( حِنْطَة )، وأنَّهم دخلوا من هذا الباب ، و لم يثبت أنَّهم دخلوا من هذا الباب أو من غيره.

٨- ما يشاع حول مسجد عمر رضي الله عنه (الواقع بالقرب من كنيسة القيامة)، أنه لما أتى عمر رضي الله عنه بيت المقدس فاتحًا، أراد أن يصلي بالكنيسة، ثم رجع عن ذلك حتى لا تُتخذ بعده أو يُطالَب بها المسلمون سُنَّة،فصلى في مكان خارج المسجد الأقصى، وهذا لا يصح سندًا ولا متنًا، فكيف

يصلي في الكنيسة أو خارج المسجد ، وهو قريب من المسجد الأقصى وليس بينه وبينه إلا بضعة أمتار؟.

٩- **قولهم: ( ثالث الحرمين)** عن المسجد الأقصى المبارك، عبارة غير دقيقة من حيث الاصطلاح الشرعي لأن الحرم هو: مـــا يَحْرُمُ صيدُه وشجره ، أما بيت المقدس فانه لا يَحْرُم صيـــده ولا شجره ، كما هو الحال في الحرمين الشريفين مكة والمدينة وذلك باتفاق العلماء.

١٠- **(حائط البراق الشريف)**: مقولة دارجة على لسان وكتب المثقفين فضلاً عن عوام المسلمين، وكلمة الشريف العائدة لهذا الحائط فيها تخصيص وتكريم مميز لهذا الحائط، وهذا المكـــان مشرف ببركة عامة دون تَخصيص جزء على جزء من نواحي المسجد الأقصى ، وهذا فضلاً عن أن البركة الـــواردة لهـــذا المكان إنَّما هي له كموقع وليست البركة في حجارة بُنِيَ منها المسجد الأقصى . والله أعلم .



# سيرة الأسير..

## نشأته

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: (**المسجد الحرام**) ، قلت: ثم أي؟ قال: (**المسجد الأقصى**)، قلت: كم بينهما؟ قال: (**أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد**)، (رواية مسلم).

## مُنشِئُه

لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء في تعين مُنشِئهُ، فهي آراء واجتهادات.

وإذا كان الراجح الذي عليه المحققون من أهل العلم: أن نبي الله يعقوب عليه السلام ، حفيد نبي الله إبراهيم عليه

السلام هو أول من بنى المسجد الأقصى، فإن من أهل العلم أيضًا من يرى أن الجد - أي إبراهيم عليه السلام - هو الذي بنى المسجدين: الحرام والأقصى.

**والأمر ليس غاية، فهما سواء:**

كلاهما نبي كريم:

**﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٦) ﴾**، الحديد.

وكلاهما من أئمة الهدى :

**﴿وَوَهَبْنَا لَهُ[1] إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢)وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧٣)﴾** الإسراء.

**و هما أعيان سلالة التوحيد:** قاموا به:

**﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا**

---

(١) أي إبراهيم عليه السلام .

﴿ مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) ﴾ آل عمران.

وماتوا عليه، وأوصوا به من خلفهم:

﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَـهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣)﴾ البقرة.

**ومن ثمّ كان المسجد الأقصى المبارك الأسير، وكذا المسجد الحرام بمكة، هما ميراث التوحيد، لا يرثهما إلا الموحدون، أينما كان التوحيد في أمة، كانت هذه الأمة أحق بهما وأهلهما، والذي يستقري تاريخهما، يعرف مثل هذه الحقائق.**

والمقصد أنه منذ بناء المسجد الأقصى وخلال تلك المدة الطويلة التي امتدت منذ بنائه ( في القرن العشرين قبل ميلاد عيسي عليه السلام تقريبًا) إلي انتهاء عهد القضاة[1] (في

---

(١) القضاة: هم زعماء تولوا أمر بني إسرائيل بعد يوشع بن نون عليه السلام، الذي قادهم خلا التيه فى الصحراء بعد موت موسى عليه السلام.

القرن الثاني عشر قبل الميلاد تقريبًا)، ظـــل بنـــاء المســـجد الأقصى قائما في مكانه دون أن تمتد إليـــه يـــد بالتغيـــير أو التبديل.. و لم نقرأ في كتاب ديني أو تاريخي أن بناء المســـجد الأقصى الذي أسسه أعيان ذرية التوحيد ( إبراهيم أو يعقوب عليهما السلام)، قد أصابه الدمار أو الخراب طـــوال تلـــك الحقبة من الزمان.



## المسجد الأقصى في عهد نبي الله سليمان عليه السلام

ثم جاء عهد نبي الله داود وابنه سليمان عليهما السلام، وقد جمع الله تعالى لهما الملك والنبوة، وكانت فترة حكمهما لبني إسرائيل خلال القرن العاشر والحادي عشر قبل الميـــلاد. وقد مدحهما الله تعالي في كتابة مدحًا عظيمًا.

قال تعالى في شأن داود عليه السلام : ﴿ **اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ** (١٧) **إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ** (١٨) **وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ** (١٩) **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَـــةَ وَفَصْـــلَ الْخِطَابِ** (٢٠)﴾ سورة ص.

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى سليمان عليه السلام -الذي كانت وفاته سنة ٩٧٥ ق.م تقريبًا- أعطاه الله ملكًا لا ينبغـــي لأحد من بعده إجابة لدعائه ، فقد تضرع إلى خالقه بقوله:

﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّـــنْ**

**بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**(٣٥) **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِـــأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ** (٣٦) **وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَـــوَّاصٍ** (٣٧) **وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** (٣٨) **هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** (٣٩) **وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ** .. الآية ﴾ سورة ص.

فهذه الآيات الكريمة قد بينت بوضوح أن الله تعالي قد أعطي لنبيه سليمان ملكًا عظيمًا لم يتحقق لأحد من بعـــده. فقد سخر له الريح لتتحرك بأمره ، وسخر الشياطين لخدمته ، فمنهم من يغوص في الماء لاستخراج اللؤلؤ والمرجان ، ومنهم المقيد بالسلاسل والأغلال ، ومنهم من يعمل لسليمان عليـــه السلام كل ما يريده من صناعات..

وفي عهد داود وسليمان عليهما السلام كـــان **بنـــاء المسجد الأقصى** موجودًا منذ ما يزيد علي ألف سنة.

**وقد كان للمسجد الأقصى في عهد سليمان عليه السلام نصيبًا كبيرًا من التعمير والتشييد:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن سليمانَ بن داود عليه السلام لما فَرَغَ من بُنيَان مَسجدِ بيت المقدس، سأل الله حُكمًا يُصادف حُكمه ، وملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده ، ولا يأتي هذا المسجد أحد لا يريدُ إلا الصلاةَ فيه، إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ، أما اثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة).رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وصححه الألباني في صحيح النسائي ص١/١٤٩.

قال ابن كثير عند ذكر قصة سليمان عليه السلام:

(ومضمون ما ذكروه أن سليمان عليه السلام غاب عن سريره أربعين يومًا ثم عاد إليه، ولما عاد أمر ببناء بيت المقدس فبناه بناء محكمًا وقد قدمنا أنه جدده) [1].

---

(١) البداية والنهاية الجزء الثاني ص ٢٤

فعهد سليمان عليه السلام كان من أزهى عهود بنـــاء المسجد الأقصى، فقد شيده في هيئةٍ عظيمةٍ ، وأضاف إليه ما يَزيدُهُ جمالاً وجلالاً وبَهاءً، وقد قيل أنه عليه السلام ســـخر الجن في بنائهِ وتشيدهِ، فالله أعلم.

ويجدر بالذكر أنه لم يذكر لنا مصـــدر مـــن مصـــادر التاريخ المعتمدة، أو كتاب من كتب الدين الصحيحـــة، أن سليمان عليه السلام بنى هيكلاً أو معبدًا ؛ كما يدعيه اليهود، وإنما بنى - عليه السلام- مسجدًا لله ليعبده فيه الموحدون من بنى إسرائيل في تلك الفترة، ولا تنسَ أن سليمان هـــو مـــن سلالة التوحيد التي تقدم ذكرها، ألم تسمع قول جنـــد مـــن جنوده يأتيه بعد غياب من رحلة تفقد فيها حـــال التوحيـــد والموحدين في الأرض، يأتيه فيقول:

**﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَـــهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْـــرِجُ الْخَـــبْءَ فِـــي**

**السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ(٢٥) اللَّـــهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** (٢٦) ﴾ النمل.

فما أعقل ذلك الهدهد، وما أصفى عقيدته وتوحيده لربه.

ثم ألم تسمع ما قاله النبي الكريم عليه السلام حينما سمـــع هدهد التوحيد؟! ، قال عليه السلام :

﴿ **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأَ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَـــأْتُونِي مُسْلِمِينَ** (٣٨) ﴾ النمل.

هذا هو سليمان، وهؤلاء هم جنـــوده، جعلـــوا الدعـــوة الإسلامية والدعـــوة إلى التوحيـــد -وهمـــا ســـواء- غايتـــهم وشاغلهم.!.

ثم يأتي من بعد ذلك ﴿ **مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ** ﴾ [1] يطالبون بميراث ســـليمان عليـــه السلام!.



(١) جزء من الآية ٦٠ سورة المائدة

## المسجد الأقصى بعد عهد سليمان عليه السلام

وبعد وفاة سليمان عليه السلام حلت ببني إســـرائيل الفتن والمصائب والنكبات والمفاسد، وذلك لما عتوا عن أمـــر ربِّهم وعصوا رسله فسلط الله عليهم ملكًا من الفرس يقال له "بختنصر" دمر بلادهم وبددهم قتلا وأسرًا وتشريدًا، وســـاق الكثيرين منهم أسري إلي بابل، وخرب بيت المقدس للمـــرة الأولى.

ثم اقتضت حكمة الله عز وجل بعد انتقامـــه مـــن بـــني إسرائيل، أن يعودوا إلى الأرض المقدسة، ويَنشئوا نَشأً جديـــدًا، وأمدهم بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفيرًا، فنسوا ما جرى عليهم وكفروا بالله ورسوله كدأبهم وعادتِهم: ﴿ **كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُون** ﴾ [1]، فسلط الله عليهم بعض ملوك الفرس والروم مرة ثانية واحتلوا بلادهـــم

(١) جزء من الآية ٧٠ سورة المائدة

وأذاقوهم العذاب وخربوا بيت المقدس للمرة الثانية وتبروا ما علوا تتبيرًا.

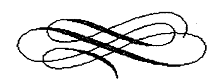
ويحتمل أن يكون بناء المسجد الأقصى الذي شيده سليمان عليه السلام قد تم تخريبه وتدميره في إحدى هاتين المرتين أو الإفسادتين، والله أعلم.

كل ذلك بسبب ما وقع فيه بنو إسرائيل من المعاصي والكفر بالله عز وجل ورسله عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى:

**﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ** (١٢٩) **﴾** الأنعام.

ثم بقي المسجد الأقصى –**كبقعة من الأرض فضاء**– بيدِ النصارى من الروم من قبل بعثة النبي بنحو ثلثمائة سنة حتى أنقذه الله من أيديهم بالفتح الإسلامي على يد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب في السنة الخامسة عشرة من الهجرة، فصار المسجد الأقصى بيدِ أهله ووارثيه بحق وهم المسلمون الموحدون، قال تعالى:

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ النور.



## المسجد الأقصى بعد بعثة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

### في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه

لم يكن الفتح الإسلامي لبلاد الشام ولفلسطين ولمصر إلا في عهد عمر بن الخطاب ـــ رضي الله عنه (سنة١٥ هـــ، سنة٦٣٦ م)، فكان هذا الفتح الإسلامي نعمة وبركة لأهـــل هذه البلاد، لأن الإسلام دين يقوم علــي العــدل والرحمــة وإعطاء كل صاحب حق حقه.

وبعد أن فتح عمر رضى الله عنه بيت المقدس[1]، سار حتى دخل المسجد الأقصى (من الباب الذي دخل منــه رســول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ) ، ثم جاء إلى الصخرة فاستدل على مكانِها من كعب الأحبار[2] وكان عليها -الصخرة- زبالة عظيمة؛ لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها مقابلة لليهود الذين

(١) وسيأتي بيان ذلك الفتح تفصيلاً (انظر موضوع القدس قدسنا... ).
(٢) البداية والنهاية، الجزء السابع ص ٥٧

يُصَلُّون إليها فأمر بإزالة النجاسة عنها.

ثم أراد عمرَ أن يبني مصلى للمسلمين داخل ساحة المسجد المبارك، فاستشار أصحابه أين يضعه؟ فقال لكعب الأحبار: أين ترى أن نبني مصلى للمسلمين؟ فقال: خلف الصخرة، فقال: **يا بن اليهودية ! خالطتك اليهودية، بل أبنيه أمامها فإنّ لنا صدور المساجد**[١].

وأقام عمر رضى الله عنه المسجد أمام الصخرة وجعلها في مؤخرته، وذلك من تمام إيمانه، وصحة عقيدته وتوحيده لله عز وجل.



(١) مجموعة الرسائل الكبرى (٢/٥٧-٥٨) لشيخ الإسلام ابن تيمية

**ويتضح لك هنا عدة أمور:**

- أن استشارة عمر رضى الله عنه كعبًا أين يضع المسجد: دلت أولاً على أنه لم يكن آنذاك أي مسجدٍ (كبناء قائم ) موجود في ساحة المسجد الأقصى المبارك.
- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أراد بنـــاء ذلــك المصلى لم يخطر بباله قط أن يبنيه عند الصخرة أو قريب منها، بل أنكر أشد النكير على كعب الأحبار عندما أشـــار عليــه بالبناء خلفها ونسب فكرته هذه إلى اليهودية فاليـــهود هـــم الذين يعظمون الحجر والشجر من دون الله سبحانه وتعـــالى.

وللعلماء في ذلك كلام:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1]:

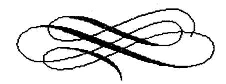
(ولهذا كان أئمة الأمة إذا دخلوا المسجد قصدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر،وأما الصخرة فلم يصل عندها عمـــر ولا الصحابة ولا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبـــة، بـــل كانت مكشوفة في خلافة عمر وعثمان وعلي ومعاوية.)

---

(١) مجموعة الرسائل الكبرى (٢/٥٧-٥٨).

*(*) وإذا كنت أنت الآن تقول: فما بالُ ذلك المسجدُ الضخـــمُ المبنيُ الآنَ حول هذه الصخرة، بل والذي يظنه غالب المســـلمين أنه المسجد الأقصى؟ فأقول لك سيأتيك بيان ذلك تفصيـــلاً في باب خاص فانتظر (*).*

وهكذا ظل المسجد الذي بناه الخليفـــة عمـــر بـــن الخطاب قائمًا في عصور الخلفاء الراشدين التالية لعهده ، حتى أوائل خلافة دولة بني أمية. ويبدو أن ذلك المسجد لم يـــدم كثيرًا لأنه كان بدائيًّا من الخشب، والله تعالى أعلى وأعلم.



## المسجد الأقصى بعد عهود الخلافة الراشدة

### عهد عبد الملك بن مروان

**(خامس الخلفاء الأمويين** ٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)

قال ابن كثير[1]: (ثم دخلت سنة ست وستين.. قال صاحب "مرآت الزمان": وفيها ابتدأ عبد الملك بن مروان بناء القبة على صخرة بيت المقدس وعمارة الجامع الأقصى وكملت عمارته في سنة ثلاث وسبعين) اهـ.

اشتهر العصر الأموي بالعمارة الإسلامية والفن المعماري، وقد ظهر ذلك في الأبنية والآثار التي خلّفوها، مثل المساجد والقصور في شتى البلاد الإسلامية.

وقد تولى الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد أمر إعمار المدينة المقدسة (القدس) وتجديدها، حتى أصبحت في عهدهما من أعظم المراكز في الدولة الإسلامية، فقد أعادا بناء الأسوار المحيطة بالمدينة، وأقاما الأبنية والقصور بجوار الزاوية

---

(١) البداية والنهاية، الجزء الثامن ص ٢٦٧.

الجنوبية لسور المسجد الأقصى، ليسكنها أمراء القدس في العهود الأموية، ثم العباسية، ثم الفاطمية فيما بعد.

وفي إطار ذلك فقد قام عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، ببناء مسجد كبير في صدر الساحة المباركة في الناحية الجنوبية منها ( ٦٦-٧٣ هـ). وقد ظل ذلك المسجد قائمًا بتخطيطه الأصلي الأموي حتى سنة (١٣٠ هـ/ ٧٤٦ م) حيث تَهدم جانبيه الغربي والشرقي جراء هزة أرضية حدثت في تلك السنة. وهذا المسجد -كما سبق- لا يزال موجودًا حتى اليوم ، وهو ما غلب على الناس -من أهل فلسطين خاصة- أن يسموه بالمسجد الأقصى. ( انظر صورة رقم [٤] ص[٩] ) وهذا بالطبع غير مسجد قبة الصخرة. ( انظر صورة رقم [٥] ص [٩] ) .

## المسجد الأقصى في عهد عمر بن عبد العزيز

ولما تولى الخليفة الأموي (خامس الخلفاء الراشدين): عمر ابن عبد العزيز، طلب من جميع ولاته أن يزوروا المسجد الأقصى ويقسموا يمين الطاعة والعدل بين الناس فيه.

## المسجد الأقصى في العصر العباسيّ

أَوْلَى العباسيون المسجد الأقصى عنايةً فائقة، وزاد الاهتمام به في عهد أبي جعفر المنصور، الذي أمر بتعميره[1] وإصلاحه وإعادته إلى الصورة التي تليق بمكانته في قلوب المسلمين، بعد تعرضه لزلزال في عام ١٥٨هـ / ٧٧٤م ، فبُني أوثق وأمتن مما كان عليه.

كما قام الخليفة المهدي بإصلاحات في المسجد عام ١٥٨هـ فزاد في طوله. وفي عهد المأمون، الذي بويع عام ١٩٨هـ، وجه المأمون اهتمامه كذلك لإصلاح المسجد.

## المسجد الأقصى في العصر الفاطمي

تعرض المسجد[2] لهزة أرضية أخرى (٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م) أدت إلى تدمير معظم ما عُمر في عهد المهدي، حتى قام الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله ( ٤١١- ٤٢٧ هـ/ ١٠٢١-١٠٣٦م) بترميمه في سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) حيث قام باختصاره على شكله الحالي.

---

(١) المقصود تعمير مسجد عبد الملك بن مروان.
(٢) المقصود أيضًا مسجد عبد الملك بن مروان.

## سقوط القدس في يد الاحتلال الصليبي

وهكذا ظلت القدس وفلسطين ومن ثم المسجد الأقصى المبارك بيدِ المسلمين وتَحت قيادتِهم منذ الفتح العُمري ( عمر ابن الخطاب) حتى أصيبت الدولة العباسية بالضعف والتمزق، في القرن الخامس الهجري، مما أدى إلى ظهور دويلات هزيلة، إضافة إلى ضعف الدولة الفاطمية في مصر ، فكان أن انتهزت أوروبا الفرصة، فجهزت الحملات الصليبية، التي اتخذت مظهرًا دينيًّا بِهدف الاستيلاء على بيت المقدس.

ونجحت تلك الحملات الصليبية واستولى النصارى من الفرنج على الْمسجد الأقصى في الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢هـ، فدخلوا القدس في نحو مليون مقاتل وقتلوا من المسلمين نحو ستين ألفًا، ودخلوا المسجد واستولوا على ما فيه من ذهب وفضة، وشوهوا معالمه فَبَنَوْا على محرابه جداراً لإخفاء معالمه ، واتخذوا من المسجد ثكنات لجنودهم، وكان يومًا عصيبًا على المسلمين. . . .

## تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي

وبقي النصارى في احتلال المسجد الأقصى أكثر من تسعين سنة حتى استنقذه الله من أيديهم على يد صلاح الدين الأيوبي، يوسف بن أيوب رحمه الله في ٢٧ رجب سنة ٥٨٣هـ، وكان فتحًا مبينًا ويومًا عظيمًا مشهودًا ، أعاد الله فيه إلى المسجد الأقصى كرامته وكسرت الصلبان ونودي فيه بالأذان وأعلنت فيه عبادة الواحد الديان.

وكذلك عَمِلَ صلاح الدين على إزالة التشوهات التي لحقت بمنشآت المسجد الأقصى، فطهر قبة الصخرة [1] من التماثيل والهياكل، التي وضعت فوقها، وأزال الجدار الذي وضعه الصليبيون على محراب مسجد عبد الملك بن مروان، وأمر بتجديده ، ونقل إلى المسجد الأقصى من حلب، المنبر الذي كان قد أعده نور الدين زنكي لهذا اليوم، وملأ المسجد بنسخ من القرآن الكريم، كما شيد عددًا من المدارس الإسلامية.

---

(١) لا يعني ذلك إقرار بناء قبة الصخرة، ولكن تم تطهيرها كجزء من المسجد الأقصى المبارك فحسب، لا لخصوصية لها.

ثم إن النصارى أعادوا الكرة على المسلمين وضيقوا على الملك الكامل ابن أخي صلاح الدين فصالحهم على أن يعيد إليهم بيت المقدس على أن يُخلوا بينه وبين البلاد الأخرى وذلك في ربيع الآخر سنة ٦٢٦هـ. فعادت دولة الصليب على المسجد الأقصى مرة أخرى وكان أمر الله مفعولاً.

واستمرت أيدي النصارى عليه حتى استنقذه الملك الصالح أيوب ابن أخي الكامل سنة ٦٤٢ هـ.

## في عصر الأتراك العثمانيين

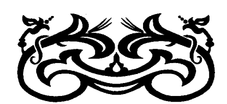
أولى الأتراك العثمانيون المسجد الأقصى عنايتهم، فأقاموا عددًا من العمارات الإسلامية، وأقيمت التكية العثمانية (٩٦٠هـ / ١٥٥٢م). وتمت توسعة المسجد، ليصل إلى ٨٠ متراً طولاً و ٥٥ مترًا عرضًا، وأضيف عدد من الأعمدة الرخامية. ليصل عددها إلى ٥٣ عمودًا رخاميًّا و ٤٩ سارية. وامتدت الإصلاحات والتجديدات لتشمل المسجد الأقصى كله.

## ثم جاء زمن اليهود..

ثم جاء زمن اليهود، وعلا صوتُهم.. بعد أن صار لهم صوت، وارتفعت يدهم السفلي .. وهي التي أدنأ يدٍ في الأرض، فتنادوا من كل حدب وصوب، فجاءوا.. فوافق مجيئهم ذهاب المسلمين، عن دينهم، وإعراضهم عن ربِّهم، فكانت الأبواب مفتحة: فدخلوا، وجاسوا وعاثوا، وعلا صوتُهم وعلا، وارتفعت يدهم السفلي وارتفعت: فهدمت صَوَامِعَ وَبِيَعًا وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا، ومازال مسجدنا المبارك الأسير في يدهم الدنيئة ينتظر منا رجالاً مسلمين حقًّا وصدقًا، **فأين الرجال؟**

**﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)**

الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ الحج .



# القدسُ قدسُنا..

# من قبلُ.. ومن بعدُ..

**فمن قبل** : هي **عربية**، وهذا هو التاريخ، وتاريخنا غير ملفق.

**ومن بعد** : هي **إسلامية**، وهذا هو الفتح الإسلامي، وإسلامنا غير محرف.

**فقدسُنا:عربيةٌ ابتداءً، إسلاميةٌ انتهاءً، إسلاميةٌ عربيةٌ.. أبداً**، رغم أنوف المبطلين، ورغم كيد الكائدين.

**﴿ وَلَـكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾** (1) .

**﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴾** (2) .

---

(1) (103 المائدة).

(2) (116 النحل).

## هذا هو التاريخ

**فالاسم:**

**دوّن لها التاريخ أسماءً كثيرة :**

**فهي:** "يبوس" ، "أورسالم" (أي مدينة السلام)، و"أورشالم"، وهذه الأسماء كلها مرجعها إلى الكنعانيين العرب مؤسسي المدينة.

**وهي:** "أورشاليم" كما سماها العبرانيون، تحريفًا للاسم العربي الأصلي لها.

**وهي:** "بروساليم" عند اليونانيين.

**وهي:** "هيروسلما" أو "سموليموس" أو "إيليا" أو " إيلياء الكبرى" أو "إِيلياء كابيتولينا" عند الرومان.

وظلت تعرف بالاسم الروماني "إيلياء" حتى الفتح الإسلامي.

ومعنى إيلياء: قال ياقوت (في معجم البلدان): إن "إيلياء" و"إلياء" اسم لبيت المقدس، ومعناه بيت الله.

فالأرض ليس حديثة عهد بقداسة.

**وهي كذلك: "الأرض المقدسة" ، و"الأرض المباركـــة"،** وهذه تسميات ثابتة في القرآن والسنة كما تقدم.

**أما اسم "القدس" فقد قيل:**

**(*) أنه لم تعرف القـــدس بِـــهذا الاســـم إلا في ســـنة ٢١٧هـــ لأول مرة في التاريخ الإسلامي، وكانت تعرف قبل ذلك باسم "إيليا " و "بيت المقدس" منذ الفتح الإسلامي لهـــا على يد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.**

(*) وكذلك قيل: **أن المدينة عُرفت به منذ بداية التاريخ، عندما أقيمت فيها أماكن مقدسة للعبادة،وهناك بعض الأدلـــة التي تؤيد ذلك. والتحقيق في ذلك ليس غاية.**

**ومعناه:**

جاء في مختار الصِحَاح: ([قدس] ق د س: القُدْسُ بسكون الدال وضمها: الطهر، اسم ومصدر، ومنه قيل للجنـــة حظـــيرة القدس، وروح القدُس جبرائيل عليه السلام، و التَّقْدِيسُ التطهير، و تَقَدَّسَ: تطهر، والأرض المُقَدّسةُ: المطهرة، وبيـــت المَقْـــدِس: يشدد ويخفف، والنسبة إليه: مَقْدِسِيٌّ بوزن مجلســـي ومُقَدَّسِـــيٌّ

بوزن محمدي . .) مختار الصِحَاح لأبي بكر الرازي.

**والنشأة:**

فـ "يبوس" -القدس-: مدينة عربية، بناها اليبوسيون، وهم بطن من بطون العرب "الكنعانيين". وتسميتهم هذه -اليبوسيين- أطلقها عليهم الفراعنة، كما يظهر في آثارهم.

ولقد رحل هؤلاء اليبوسيون إلى أرض مدينة القدس حوالي ٣٠٠٠ أو ٤٥٠٠سنة قبل الميلاد، واستوطنوا بها، حتى أنَّهم كانوا بعد ذلك أصحابِها الشرعيين، وصدوا عنها غارات المصريين، كما صدوا عنها أيضا قبائل العبرانيين التائهة في صحراء سيناء.

وكما نجحوا في صد الغزاة عنها أزمانًا طوالاً، نجحوا أيضًا في بناء مدينتهم وعمارتها؛ إذ كانوا متحدين.

فلما تفرقت كلمتهم اشتد طمع العبرانيين فيهم، مما اضطرهم إلى التحالف مع المصريين، وطلبوا عون " تحتمس الأول" (عام ١٥٥٠ ق.م) فلبى رغبتهم وساعدهم في صد غارات القبائل العبرانية، وأدت بِهم هذه الاستعانة إلى نوع

من الخضوع لسلسلة من فراعنة مصـــر: تحتمـــس الثـــالث (١٤٧٩ق.م.)، أمنحتب الثالث (١٤١٣ق.م.)، إخنـــاتون (١٣٧٥ق.م.)، وتوت عنخ آمـــون (١٣٥١ ق.م.)، ســيتي الأول (١٣١٤ ق.م.)، ورمسيس الثاني (١٢٩٢ق.م.).

وجدير بالذكر أن هذه الاستعانة أو هـــذا الخضـــوع لم يفقدهم كيانهم كشعب واحد متماسك يمارس حيـــاة قوميـــة خاصة ، ويحتفظ بحقه في حكم نفسه، إذ كان المصريون يكتفون بتحصيل الضرائب من أهلها. (مجلة منـــبر الإســـلام: القـــاهرة، أكتوبر ١٩٩٦م.).

## واليهود.. غرباء..

ولما كان العبرانيون يبحثون لهم عن مستقر يقيـــهم تيـــه الصحراء فقد استمروا في محاولتهم دخول "يبوس" حتى استطاعوا ذلك بعد جهد شديد، في عـــهد داود عليـــه الســـلام حـــوالي (١٠٤٩ق.م.) . فإنَّهم قضوا الفترة التي سبقت داود عليه السلام دون أن يملكوا سوى سلطان ضئيل في أجـــزاء محـــدودة مـــن فلسطين، ودون أن يكون لهم كيان بها.

وتؤكد التوراة غربة اليهود عن القدس.. ففي سفر (القضاة ١٩، ١١ ، ١٣) نجد قصة رجل غريب وفَد مع جماعة لــــه إلى مشارف يبوس.. (**وفيما هم عند يبوس والنهار قد انحدر جـــدًا قال الغلام لسيده: تعالَ نميل إلى مدينة اليبوسيين هذه ونبيـــت فيها، فقال سيده: لا نميل إلى مدينة غريبة حيث لا أحد من بني إسرائيل هنا.**)

وحقائق التاريخ تؤكد أنه حتى في الفترة التي كـــان لبـــني إسرائيل فيها كيان ونفوذ في يبوس، وفي عصرهم الذهبي من داود إلى سليمان عليهما السلام، كان مَلِـــكُ إسرائيل آنذاك بمثابـــة والٍ على فلسطين تحت السيطرة المصرية (المرجع السابق).

## وليس لهم كيان سياسي..

ومما سبق يتضح لنا أن داود وسليمان عليهما السلام لم يكونا مؤسسي مدينة القدس وإنما أتيا إليها بعد ألفي سنة من وجودها، وكانت عمارتُهما لها بعد ذلـــك كمـــا يقـــول المؤرخون بمثابة "**تجديد البناء القديم**".

وبعد موت سليمان عليه الســـلام (حـــوالي ٩٧٥ ق.م.) **انقسمت المملكة اليهودية إلى شطرين:**

-"إسرائيل" في الشمال وعاصمتها "نابلس" ودامت نحو ٢٥٠ عامًا وانتهت عام (٧١ ق.م)، وقضى عليها ملك "آشور" و لم تَقُم لها قائمةٌ بعد ذلك.

-و "أورشليم" مملكة "يهوذا" في الجنوب، وعاشت أكثر من أختها، وفي عام (٥٩٩ ق.م) دمرها "بُخْتَ نَصَّرَ" وسبى جميع أهلها وأرسلهم إلى بابل وهو ما يعرف في التاريخ بالشتات البابلي الأول.

وراح اليهود يعيشون بعد مملكتهم هذه كطائفة دينية يرأسها كاهن، حتى ظهر "المكابيون" وقاموا بثورتهم واستولوا على أورشليم عام (١٦٧ق.م)، وظهر منهم الرؤساء والملوك.

وبعد فترة وجيزة كانوا خاضعين للحكم اليوناني مرة، والحكم الروماني مرة أخرى.. رازحين تحت عبء التنازع السياسي والفساد الداخلي، وذاقوا الدمار ثلاث مرات متوالية على أيدي الأباطرة "بومبي"، و"تيطس"، و "أدريانوس"، وكان قد قضي على دولتهم الهزيلة و لم تقم لهم دولة أو كيان بعد ذلك، وهو ما يعرف في التاريخ أيضًا بالشتات الروماني الثاني، أو ما يطلق عليه "الدياسبورا".

## وهذه حقائق..

**مما تقدم يتبين لنا عدة حقائق هي:**

**أولاً:** أن وجود اليهود بمدينة القدس لم يكـــن إلا بعـــد وجودها بعشرين قرنًا، وبعد أن تحضرت على يـــد أصحابـــها الفلسطينيين الذي نشئوا في صميم الجزيرة العربية.

**ثانيًا:** أن وجودهم بها حدث واستمر كغزاة، تقوم العلاقة بينهم وبين أصحاب الأرض الأصليين على هذا الأساس.

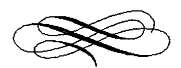
**ثالثًا** : أن كيانهم السياسي لم يقم بهذه الأرض إلا في فترة متأخرة جدًّا ولبضع سنوات لا تكاد تتجاوز خمسة وسبعين عامًا من بين خمسين قرنًا على هذه الأرض وهي مأهولة متحضرة.

## ضعف ارتباطهم بفلسطين..

وليس أدل على ضعف ارتباط اليـــهود بـــالقدس وأرض فلسطين من أن زعماء الصهيونية في العصر الحديث عندما بدءوا يفكرون في بناء وطن قومي لهم ســـاغ لبعضـــهم أن يتجـــهوا بتفكيرهم إلى بلاد أخرى غير فلسطين. . فهذا "البارون هيرشي" اليهودي الألماني الثري يرى أن الأرجنتين هي أصلح مكان يُمكن أن تقام عليه دولة اليهود. بل أن "هرتزل" نفســه كـــان علـــى

استعداد لقبوله في سوريا أو البرتغال أو سيناء أو قبرص أو العربية أو موزمبيق أو طرابلس أو أوغندا أو الكنغو.. لولا أن بـــادرت المصالح الاستعمارية إلى ربط عجلتها بالمطامع الصهيونية فتكاتفا على إحداث المأساة.

**فهذا هو التاريخ**.



## وذلك هو الفتح الإسلامي..

فلأنّهم كانوا أهلاً لها، منّ الله عليهم ففتحها لهم واستخلفهم فيها: ﴿**وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** (٢٦)﴾ الفتح.

﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** (٥٥) ﴾ النور.

﴿ **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** (٤١) ﴾ الحج.

**فكعادتِهم**، وتحت راية:

**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ**

حاصرت الجيوش الإسلامية مدينة بيت المقدس، بقيادة عمرو بن العاص، وقد حصنتها القوات الرومانية بقيادة

"الأرطبون"، ونصبت المنجنيقات على أسوارها، مما صعّب مهمة المسلمين في الاستيلاء على المدينة واقتحامها. فكتب عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر، يعلل عدم تمكنه من اقتحام بيت المقدس، وجاء في كتابه: "**إني أعالج عدوًا شديدًا**".

**وكعادتهم** أيضًا.. قبل الاشتباك في القتال مع أهل البلاد التي يحاصرونها: كانوا يعرضون عليهم التفاوض حول أمور ثلاثة، ليختار المحاصَرون منها واحداً:

**الدخول في الإسلام**: وهو الغاية التي رفعوا لأجلها هذه الراية، فهم ما قصدوا الدنيا، بل غايتهم الحسنى وزيادة.

**أو إعطاء الجزية**: تصديقًا لآيات ربِّهم: ﴿ **قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** (٢٩) ﴾ التوبة .

**أو القتال والحرب**: عملاً بها كذلك.

**وهذه رسالة:**

*(إنا ندعوكم إلى: شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، فإن شهدتم بذلك، حَرُمت علينا دماؤكم وأموالكم، وكنتم إخواننا في ديننا . وإن أبيتم، فأقروا لنا بإعطاء الجزية عن يد وأنتم صاغرون. وإن أبيتم، سرتُ إليكم بقوم هم أشدُ حبًا للموت منكم للحياة، ثم لا أرجع عنكم - إن شاء الله - حتى أقتل مُقاتليكم، وأسبي ذراريكم) .*

هكذا وجّه عبيدة بن الجراح قائد جيوش المسلمين في الشام كتابًا إلى أهل بيت المقدس.

**وكعادتهم: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّـهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾** [(١)] لم يستجب القادة العسكريون، داخل مدينة بيت المقدس المحاصرة، لِما عرضه عليهم المسلمون. ولعلهم كانوا يأملون تحقيق النصر على جيوش المسلمين. وجرت بعض المناوشات بين الجانبين، ثم الاحتماء بأسوار المدينة. ومع شدة

(١) آية (٣٥) سورة الصافات.

الحصار، الذي دام ما يقرب من أربعة أشهر، أدرك المحــاصَرون صعوبة موقفهم، وأنه لا سبيل أمامهم إلا التفاوض مع المسلمين.

**﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ** (١٥١)**﴾** آل عمران.

فكان التفاوض مع المسلمين هو رغبة أهل بيت المقدس من النصارى، وهم معظم سكان المدينة، في ذلك الوقت. أما العناصر الرومية العسكرية، فإنَّهم إن كانوا قد اضطروا تحـت ضغـط الحصار إلى الإذعان لمبدأ التفاوض، وعقد الصلح مع المسـلمين، إلا أنَّهم ما كانوا ليعترفوا بالهزيمة بسهولة.

**﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ..**(٢٦)**﴾**، الفتح.

فلما وضَحَ لقائد الحامية العسكرية الرومـاني استحالة الاستمرار في المقاومة، والصمود للحصار الإسلامي، هرب مـع قادتِه من بيت المقدس، ولجأ إلى مصر، ويبدو أنَّـهم تسـللوا، خلسة، من منافذ يعرفونَها بعيدًا عن رقابة المسلمين، على أمـل

الاستمرار في التصدي للزحف الإسلامي الظافر في معركة أخرى، كانوا يتوقعونَها في مصر. وظل أهل بيت المقدس من النصارى وحدهم في مواجهة الفتح الإسلامي. ومن ثمّ، فإن أهل بيت المقدس الأصليين الذين كان يمثلهم البطريرك النصراني، "سفرونيوس Sophronius" ، اشترطوا لتسليم مدينتهم للمسلمين ، أن يكون الخليفة عمر بن الخطاب هو المُؤمِّن لهم، والذي يمنحهم العهد ويوقّع العقد. فكتب أبو عبيدة إلى الخليفة في المدينة، موضحًا مطالب أهل بيت المقدس، والموقف العسكري حول المدينة . فاجتمع الخليفة بمستشاريه من كبار الصحابة، وعرض عليهم كتاب عبيدة، ومطالب أهل بيت المقدس، بضرورة قدوم الخليفة بنفسه إلى مدينتهم، لتسليمها له، واستشارهم عمر في ذلك فأشار عثمان بن عفان بأن لا يركب إليهم ليكون أحقر لهم وأرغم لأنوفهم، وأشار علي بن أبي طالب بالمسير إليهم ليكون أخف وطأة على المسلمين في حصارهم، واستجابة لدعوة أهل بيت المقدس، وحسمًا للنِّزاع حول المدينة، وحقنًا للدماء، التي قد تُهدر من جانب المسلمين . ومن ثم ، قرر عمر بن الخطاب المسير

إلى بيت المقدس.

وقبل خروجه من المدينة المنوّرة ، عاصمة الخلافة ، كتب إلى أمراء الأجناد في الشام، يستخلف كُلاًّ منهم على عمله، ويدعوهم إلى الاجتماع به في الجابية- مكان بالشام- في يوم حدده لهم . وفي طريقه إلى الجابية، التقاه بعض اليهود ، وتنبأوا له بالنصر ، وأنّ فتح بيت المقدس سوف يتم على يديه.ولعل هذه كانت أمنيتهم،ليس حبًّا بالمسلمين، بل كراهة وبُغضًا للروم والنصارى في القدس، لما نال اليهود من قتل وتشريد على أيديهم.

وسار بالجيوش نحوهم واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب وسار العباس بن عبد المطلب على مقدمته.

وعندما اقترب الخليفة عمر بن الخطاب من "الجابية"، خرج المسلمون لاستقباله، وخرج إليه أبو عبيدة بن الجراح ويزيد ابن أبي سفيان وخالد بن الوليد. و لم يكن عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة في استقباله، لأنّهما كانا على حصار بيت المقدس. فترجل أبو عبيدة وترجل عمر ، فأشار أبو عبيدة ليقبل يد عمر، فهم عمر بتقبيل رجل أبي عبيدة، فكف أبو عبيدة،

فكف عمر. (البداية والنهاية، الجزء السابع ص ٥٦).

وبعث أبو عبيدة إلى أهل بيت المقدس يعلمهم بِحضور أمير المؤمنين، حتى يخرجوا للقائه. فخرج من المدينة البطريرك "سفرونيوس" في جماعة من عظماء النصارى، ومعه الرهبان والقساوسة والأساقفة، وقد حمل البطريرك بين يديه صليبًا، لا يخرجونه إلا في يوم عيدهم. **ثم قال لأهل بيت المقدس، بعد أن تأكد من شخص الخليفة:**

**(انزلوا إليه، اعقدوا معه الأمان والذمة، هذا والله صاحب محمد بن عبد الله)**

صلى الله عليه وآله وسلم

**فما كادوا يسمعون ذلك الكلام من بطريركهم حتى نزلوا مسرعين، وكانت أنفسهم قد ضاقت من قسوة الحصار، ففتحوا الأبواب، وخرجوا إلى عُمرَ، يسألونه الأمن والأمان، والعهد والميثاق، والصلح والذمة، ويقرون بالجزية وهم صاغرون.** (هكذا جاء في رواية لصاحب فتوح الشام).

وتحَقق وعد الله لعباده المؤمنين الموحدين:

**﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

**لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** (٥٥) ﴾، النور.

وهكذا، فإن قساوسة ورهبان بيت المقدس، كانوا يسيطرون على مجريات الأمور في المدينة. وكان بيدهم سلطة التفاوض، وعقد الصلح مع المسلمين، لا سيما بعد فرار قادة الرومان من العسكريين، إلى مصر، بعد أن أيقنوا الهزيمة، وضاقت أنفسهم بشدة الحصار، وهذا ما كان يشعر به أهل المدينة.

واستجاب الخليفة عمر رضي الله عنه لمطالب أهل القدس، في طلب الصلح والأمان. ومع أن شروط الصلح لا تختلف كثيرًا عمّا سبق أن تعهد به المسلمون لأهل البلاد المفتوحة، إلا أن عمر بن الخطاب أعطاهم صكًّا بالأمان، سمِّي بـ "الأمان العمري"، و الذي شهد عليه خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان. وكان ذلك سنة ١٥هـ (٦٣٦م). وفيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله ،عمر، أمير المؤمنين، أهل ايلياء من الأمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقمها وبريئها وسائر ملتها. أنه لا تُسكن كنائسهم، ولا تُهدم، ولا ينقص منها، ولا من حيِّزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يضارّ أحد منهم، **ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود**. وعلى أهل إيلياء أن يُعطوا الجزية، كما يُعطي أهل المدائن. وعليهم أن يُخرِجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم، فإنه آمن على نفسه وماله، حتى يبلغوا أمنهم. ومن أقام منهم، فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بيَعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيَعهم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم. فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن شاء سار مع الروم. ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء، حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، إذا أعطَوا الذي عليهم من الجزية.

## عمر . . إلى المسجد الأقصى المبارك

بعد أن قدّم الخليفة عمر صورة حقيقية لسماحة الإسلام، من خلال اتفاقه مع أهل إيلياء – القدس-.. سار حتى قدم بيت المقدس.. فدخل المسجد الأقصى المبارك من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء.. وقيل أنه لبى حين دخله.. فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود.. وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة من الغد، فقرأ في الأولى بسورة ص وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة بني إسرائيل (الإسراء)، ثم كان ما كان من أمر الصخرة وبناء المسجد المسمى "بالعمرى" ، كما تقدم في سيرة المسجد الأقصى وتاريخ مسجد قبة الصخرة.

وبقي عمر رضي الله عنه في القدس حيث صلّى فيها الجمعة مع الصحابة، ثم غادرها إلى المدينة المنوّرة.

**ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت مدينة بيت المقدس من أملاك الدولة الإسلامية الناشئة.** وكانت تابعة في إدارتها، طبقًا للتقسيم الإداري، لجند فلسطين. وجعل عمر عَلقمةَ بن حكيم على نصف فلسطين، وأسكنه الرملة. وجعل علقمة بن مجزز على

نصفها الآخر، وأسكنه بيت المقدس. وبذلك يُعد علقمة بن مجزر هذا ، أول والٍ على بيت المقدس من قِبل الخلافة الإسلامية. وفي سنة ٢١هـ / ٦٤١م، ضُمت القدس إلى الشام، وخضعت لحكم معاوية بن أبي سفيان، الذي كان واليًا على الشام.

**هذا هو الفتح الإسلامي.. ومن قبلُ كان التاريخ العربي..**

**فالتاريخ تاريخنا.. والفتح فتحنا.. والقدسُ قُدسُنا.**

* * *

*ولكن، اليوم.. وبعد أن مات عمر، ولم يعد فينا عمر..*

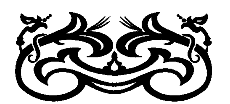
**جاء اليهود**

**فأعلنوا عن قيام الدولة اليهودية في فلسطين، في (١٤ مايو ١٩٤٨م.)، وتدفق اليهود من جميع أنحاء العالم إلى فلسطين. وبعد الاحتلال أُعْلِنَتِ القدس عاصمةً لإسرائيل، ومقرًّا للحكومة، ثم بدأ الاستيطان اليهودي في القدس، كما توالت الاعتداءات على المسجد الأقصى، وسعى الاحتلال إلى طمس هوية القدس، وامتد ليشمل القدس الغربية، وقطاع غَزَّة والضفة الغربية لنهر الأردن بالإضافة إلى سيناء وهضبة**

**الجولان ، وجنوب لبنان، وذلك بزعم الحق التاريخي لليهود في فلسطين وأرضها المقدسة!!!.**

## (ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود)

هل تذكر هذه العبارة؟ إذا كنت قد نسيتها، فلتراجع نص الوثيقة العمرية. **فقد كان ذلك يومًا شرطًا لعمر رضي الله عنه، ولكن: مات عمر!.**





## قُدسُنا الحبيبة.. مدينة.. أم مدن؟!!

**سؤال مطروح، نحتاج له إجابة:**

**هل هي "القدس" فقط ؟ أم هي "القدس القديمة" ؟**

**أم هي "القدس الشرقية" ؟ أم هي "القدس الغربية ؟**

**أم هي "القدس الموحدة" ؟ أم هي "القدس الكبرى" ؟**

**أم كلها أسماء لشيءٍ واحد ؟!!**

**مفاهيم يجب أن توضح !!**

وقد وقعت على مقال جيد أجاب على هـذه الأسئلة، ووضّح مفاهيمها، وأزال الغموض حول تلك الأسماء العصرية: الاستعمارية حينًا ، اليهودية حينًا آخر.

وأنقل لك من ذلك المقال الجزء الذي أوضح فيه كاتبه تلك المفاهيم-كما هو-، قال[1]:

(( "القدس" في شكلها الظاهر مدينة راقدة عند دائرة العرض ٥٢َ ,٣١ْ وخط الطول ١٣َ ,٣٥ْ على هضبة غير

---

(١) مقال بعنوان: "القدس.. مفاهيم يجب إيضاحها"، للأستاذ "حسام الدين نبيل"

مستوية يتراوح ارتفاعها ما بين ٢١٣٠ و ٢٤٦٩ قدمًا، وتبعد المدينة عن البحر الأبيض المتوسط حوالي ٣٢ ميلاً (٥٥ كم) غربًا، وعن البحر الميت ١٨ ميلاً (٢٢ كم) شرقًا، وحوالي ٢٦ ميلاً من نَهر الأردن، وحوالي ١٩ ميلاً من الخليل جنوبًا، و٣٠ ميلاً من سبسطية شمالاً، وتبعد عن البحر الأحمر ٢٥٠كم جنوبًا.

**هذه هي القدس في شكلها الظاهر، الذي تتفوق عليها فيه عشرات المدن في العالم من تلك التي تشقها الأنهار، أو تخصب فيها الزراعات، أو تقوم فيها الصناعات الثقيلة والخفيفة بكثرة ووفرة.**

لكن القدس في حقيقتها و"شخصيتها" التاريخية والدينية شيء آخر، فهي هوية المكان من حولها، والنقطة التي تنتشر منها البركة فتزداد أهميةُ ما حولها بها:

**﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾**. (سورة الإسراء: ١).

وكما يقول مفكرنا الكبير المستشار طارق البشري: "ليست القدس مدينة في وطن هو فلسطين، ولكن فلسطين وطن

في مدينة هي القدس... القدس لا يمكن أن تستحيل إلى أنّها محض موقع وعاصمة ، فهي ليست برلين يمكن أن تحل محلها بون في الضمير الألماني، وهي ليست إستانبول يمكن أن تحل محلها أنقرة في الضمير التركي، ولكنها القدس بغير بديل".

وهناك اصطلاحات ومفاهيم ذات تعلق بالمدينة المباركة فيها بعض اللبس المحتاج إلى إيضاح وبيان، ولذلك أهميته في تعرف قضيتنا الأم، والذود والدفاع عنها.

## مدينة أمْ مدن؟

قبل الاحتلال البريطاني البغيض لفلسطين (سنة ١٩١٧م) لم تكن هناك سوى قدس واحدة ، هي تلك التي تحيط بِها أسوار سليمان القانوني التي بناها السلطان الكبير في منتصف القرن العاشر الهجري ، إضافة إلى مجموعة من الأحياء أقامها العثمانيون خارج سور القدس في الشمال والشرق والجنوب، مثل حي الشيخ جراح في الشرق، وحي المسعودية في الشمال .

وفي أثناء الاحتلال البريطاني تلاعب المندوبون الساميون بالحدود البلدية للمدينة المباركة، فركَّز رسمهم لحدود بلدية القدس على التوسع جهة الغرب عدة كيلومترات؛ حيث الكثافة

السكانية لليهود أعلى، أما في الجنوب والشرق حيث السكان عرب فلم يتجاوز الامتداد بضع مئات من الأمتار ، فمُنعت قرى عربية كبيرة من الدخول ضمن الحدود البلدية للقدس، وهي قرى: الطور، ودير ياسين ، وسلوان، والعيسوية، والمالحة، وبيت صفافًا، وشُعفاط، ولَفتا، وعين كارم.

هنا ظهرت القدس كمدن عدّة لا كمدينة مسلمة واحدة - كما هو المعتاد-:

(*) فـ **"القدس القديمة"**: أو العتيقة هي تلك الموجودة داخل سور سليمان القانوني ، ومساحتها ٨,٧١ دونم (الدونم = ١٠٠٠م٢)، وطول السور ٤,٢٠كم٢، وتقوم على أربعة جبال هي: جبل الموريا، وجبل صهيون، وجبل أكرا، وجبل بزيتا، ويوجد المسجد الأقصى المبارك[1] في الجنوب الشرقي للقدس القديمة فوق جبل الموريا.

(*) و **"القدس الشرقية"**: هي نفسها القدس القديمة مضافًا إليها الأحياء التي زادها المسلمون خارج السور، مثل حي الشيخ

---

(١) في الأصل "الحرم القدسي الشريف"، والصحيح أن يقال المسجد الأقصى المبارك لأنه ليس حرمًا كما علمت.

جراح، وحي باب الساهرة، وحي وادي الجوز. وقد ظهر هـذا المصطلح مع احتدام الصراع بين المسلمين واليهود في فلسطين قبل قيام الكيان الصهيوني، فقد تركز العرب في شرق المدينة بأغلبية كبيرة، في حين تركز اليهود بأغلبية ساحقة في غربها، فسُمِّي القسم الشرقي بـ "القدس الشرقية"، وأُطلق على الجانب الغربي اسم "القدس الغربية".

(*) و **"القدس الغربية"**: هي القدس الجديدة التي نشأت في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين؛ لتستوعب الهجرات اليهودية المتتالية ، وقد اتسعت اتساعًا كبيرًا، وضمها البريطانيون إلى الحدود البلدية للقدس عام ١٩٤٦م، فصارت مساحة القدس كلها ١٩٠٠٠كم٢؛ أي أكثر من عشرين ضعفًا من القدس العتيقة.

(*) و **"القدس الموحدة"**: مصطلح يستعمله اليهود دلالة على القدسين معًا (الشرقية والغربية)؛ لأن المدينة انقسمت عقب حرب سنة ١٩٤٨م، فسيطر الصهاينة على الجانب الغربي منها، واحتفظ الجيش الأردني بقيادة عبد الله التل - رحمه الله - بالجانب الشرقي، وحين سيطر اليهود على القدس كلها يوم ٧ يونيو سنة ١٩٦٧م وحَّدوا المدينة وأصرّوا على فكرة "القدس

الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل"!!

(*) و "**القدس الكبرى**": هي القدس الموسَّعة التي يحـــاول الصهاينة بها صنع هوية للمدينة تنمحي معها هويتها الإســـلامية، فتبدو الأغلبية السكانية اليهودية كاسحة ، وتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها العرب صغيرة جدًّا بالنسبة لما يسيطر عليه اليهود.

ويستهدف مشروع القدس الكبرى تطويق الأحياء العربية في المدينة القديمة، وفصلها عن الأحياء العربية القائمـــة خـــارج السور؛ لإجبار العرب على معيشة صعبة تذوب هويتهم معها، أو يضطرون إلى الهجرة من بيوتهم وأوطانهم.

على أية حال، فإن القدس بقديمها وجديدها، شرقـــها وغربها – مدينة إسلامية عربية[1] ، فاليهود حينما وسَّعوها لم يأتوا بأرض من عندهم، وإنما اقتطعوا من مناطق أخرى مـــن فلسطين المحتلة، التي نزلوا بها ضيوفًا في زمن بعيد، وعـــاشوا أعزة، ثم دار الزمن دورته، فعادوا يقولون: أورشليم هي بلدنا وبلد أجدادنا!! )).

**والآن هل عرفت القدس؟!.**

(١) في أصل المقال "عربية إسلامية" وما أثبته أولى.

# هيكل سليمان.. الخرافة الكبرى !

## أصل الخرافة..

(كان سليمان أصغر أبناء الملك داود من زوجته بثشبع. وُلد في أورشليم عاصمة مملكة داود حوالي سنة ٩٧٠ قبل ميلاد السيد المسيح. وكان الله قد قال للملك داود إن ابنه هذا سوف يصبح خليفته على العرش وقال له:

(( يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ، لِأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَمًا وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاِسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً، وَأَنَا لَهُ أَباً وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ))، (١أخبار ٩:٢٢ و١٠).

وطالب الملك داود ابنه سليمان أن يُدير العدل في المملكة، وأن يقتصَّ من المجرمين الذين ثاروا ضده. وكلفه أن يقيم بيتًا للرب، وقال له:

(( يَا ابْنِي، قَدْ كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتاً لاِسْمِ الرَّبِّ إِلهِي.

فَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: قَدْ سَفَكْتَ دَماً كَثِيراً وَعَمِلْتَ حُرُوباً عَظِيمَةً، فَلاَ تَبْنِي بَيْتًا لاِسْمِي لِأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الأَرْضِ أَمَامِي. هُوَ ذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ، لِأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَماً وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي... يُعْطِيكَ الرَّبُّ فِطْنَةً وَفَهْماً وَيُوصِيكَ بِإِسْرَائِيلَ لِحِفْظِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلهِكَ. حِينَئِذٍ تُفْلِحُ... تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ لاَ تَخَفْ وَلاَ تَرْتَعِبْ. هَئَنَذَا فِي مَذَلَّتِي هَيَّأْتُ لِبَيْتِ الرَّبِّ ذَهَبًا)) (١أخبار ٢٢:٦-١٤).

وجعل داود يحصر لسليمان كمية الذهب والفضة والنحاس والأخشاب التي جهزها لبناء بيت الرب. وطلب من سليمان أن يقوم بالبناء.

## سليمان يبني الهيكل

في السنة الرابعة من بدء حكم الملك سليمان بدأ العمل العظيم في بناء هيكل أورشليم. *واكتشف سليمان أنه يحتاج إلى مزيد من الأخشاب لبناء بيت الرب*، أكثر من تلك الأخشاب التي جهزها داود أبوه. ولذلك أرسل إلى ملك صور – يقول له:

(( أَنْتَ تَعْلَمُ دَاوُدَ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتاً لاِسْمِ

الرَّبِّ إلهِهِ بِسَبَبِ الْحُرُوبِ الَّتِي أحَاطَتْ بِهِ، حَتَّى جَعَلَهُمُ الرَّبُّ تَحْتَ بَطْنِ قَدَمَيْهِ. وَالْآنَ فَقَدْ أرَاحَنِيَ الرَّبُّ إلهِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فَلاَ يُوجَدُ خَصْمٌ وَلاَ حَادِثَةُ شَرٍّ. وَهَئَنَذَا قَائِلٌ عَلَى بِنَاءِ بَيْتٍ لاِسْمِ الرَّبِّ إلهِي كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أبِي: إنَّ ابْنَكَ الَّذِي أجْعَلُهُ مَكَانَكَ عَلَى كُرْسِيِّكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لاِسْمِي. وَالْآنَ فَأْمُرْ أنْ يَقْطَعُوا لِي أرْزاً مِنْ لُبْنَانَ وَيَكُونُ عَبِيدِي مَعَ عَبِيدِكَ، وَأُجْرَةُ عَبِيدِكَ أُعْطِيكَ إيَّاهَا حَسَبَ كُلِّ مَا تَقُولُ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أنَّهُ لَيْسَ بَيْنَنَا أحَدٌ يَعْرِفُ قَطْعَ الْخَشَبِ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ)). (١ ملوك ٣:٥-٦).

وفرح الملك حيرام فرحًا كثيرًا بذلك، وأرسل لسليمان يقول:

(( مُبَارَكٌ الْيَوْمَ الرَّبُّ الَّذِي أعْطَى دَاوُدَ ابْناً حَكِيماً عَلَى هذَا الشَّعْبِ الْكَثِيرِ)). وَأرْسَلَ حِيرَامُ إلَى سُلَيْمَانَ قَائِلاً: (( قَدْ سَمِعْتُ مَا أرْسَلْتَ بِهِ إلَيَّ. أنَا أفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِكَ فِي خَشَبِ الْأَرْزِ وَخَشَبِ السَّرْوِ. عَبِيدِي يُنْزِلُونَ ذلِكَ مِنْ لُبْنَانَ إلَى الْبَحْرِ ، وَأنَا أجْعَلُهُ أرْمَاثًا فِي الْبَحْرِ إلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تُعَرِّفُنِي عَنْهُ وَأفُكُّهُ هُنَاكَ، وَأنْتَ تَحْمِلُهُ وَتَعْمَلُ مَرْضَاتِي بِإعْطَائِكَ طَعَامًا لِبَيْتِي )) .

فكان حيرام يعطي الملك سليمان خشب أرز وخشب سرو. وأعطى سليمان حيرام الكثير من الحنطة والزيت مقابل الأخشاب التي حصل عليها (١ملوك ٥:٧-١٢).

## سليمان يلجأ للسُّخْرة

كما كان سليمان الحكيم يحتاج إلى أخشاب ليبني بيت الرب ، كان يحتاج أيضًا إلى عمال للبناء، ولذلك لجأ إلى السُخرة. وقد بدأ سليمان بتسخير أبناء الأموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين. ولكنه اكتشف بعد ذلك أنه يحتاج إلى مزيد من العمال، فابتدأ يسخر بني إسرائيل في ذلك. وتقول التوراة إن الملك سليمان سخر ثلاثين ألف رجل أرسلهم إلى لبنان، عشرة آلاف كل شهر ، يكونون شهراً في لبنان وشهرين في بيوتهم. وكان له سبعون ألف رجل يحملون أحمالاً، وثمانون ألفًا يقطعون في الجبل، ما عدا رؤساء الوكلاء الذين على العمل، كان عددهم ثلاثة آلاف وثلاث مئة.

وعلاوة على الأخشاب التي قطعوها من لبنان، فإنَّهم أيضًا كانوا يقطعون الأحجار من الجبال ، فكانوا ينحتون الأحجار في الجبل حسب الحجم المطلوب للبناء. ولم يكن

**يُسمع في موقع البناء صوت معول. وقد استغرق بناء بيت الرب سبع سنوات، لأنه كان عظيمًا فعلاً. كانت الحوائط من الأحجار المغطاة بخشب، كما غطى سليمان بيت الرب من الداخل بالذهب الخالص ، وجميع حوائط البيت في مستديرها نقشها بحفر من الكروبيم والنخل وبراعم الزهور، من الداخل ومن الخارج.**

**وفي داخل البيت كانت هناك حجرة مكعبة اسمها قدس الأقداس،..إلخ)**

**انتهى من كتاب[1] لشرح التوراة!.**

يا إلهي. . ! ما كل ذلك السخف والخبل !! ما كل هذه الأباطيل والضلالات !!، صدقت يا إلهي :

**﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)﴾**، البقرة.

**أخي القارئ: قبل أن أسترسل معك في الحديث عن خرافة**

---

(١) كتاب (النبي داود وابنه سليمان الحكيم) الدكتور: القس منيس عبد النور.

**الهيكل .. وأنت ما زلت في سخطك وسخريتك، وربما وضحكك! مما قرأت من نصوص التوراة المحرفة، أنشدك الله أن تفتح مصحفك الآن وتقرأ من سورة النمل الآيات (١٥-٤٤)، حتى ترى بعينيك وقلبك وعقلك الفرق الكبير والواضح بين آيات الخالق وسفاهات المخلوقين!.**

وبعد ، هذه هي الأصول والأسس التي عقد عليها حفدة القردة والخنازير قلوبَهم وعقولهم، فالذي كنت أنت تضحك منه منذ قليل وتَهزأ به وتسخر من سذاجته ومن بلاهته، هو عقيدة راسخة قوية جمعت بين هذه الشرذمة من البشر فأخلصوا لها إخلاصًا عجيبًا، وتداعوا لأجل إقامتها من شتى بقاع الأرض، واتخذوا لذلك كل سبيل وبذلوا لأجلها كل ثمين، وتوحدت الكلمة وتكاثفت الصفوف.. لغاية واحدة: هي قيام دولة: "إسرائيل الكبرى"، والتي لا تقام إلا بعد بناء "هيكل سليمان"، الذي وجدوه عندهم في التوراة المحرفة الملفقة ، والذي لا يقام هو الآخر إلا في مكان المسجد الأقصى المبارك.فصار إخلاء ساحة المسجد المبارك وإعدادها لبناء الهيكل المزعوم هدفًا لا ينامون من أجل تحقيقه في أسرع وقت، فإن كل ما يلزم لبناء الهيكل معد

وموجود ، ولا يبقى سوى إزالة المسجد الأقصى من الوجـــود . لا مكّنهم الله من ذلك أبداً.

ولعل ما قرأته أخي القارئ من نصوص التوراة -المحرفـــة- التي أوردتُها لك، قد أجاب على بعض الأسئلة التي ربمـــا وردت على ذهنك حول هيكل سليمان المزعوم الذي تسمع عنه كثـــيرًا هذه الأيام.

فهذا هو أصل الهيكل بل أصل الخرافة التي يروج لها حفدة القردة والخنازير ويقيمون الدنيا على عقبها من أجل إعادة بنـــاء ذلك الهيكل المزعوم الذي كتبوا تاريخه بأيديهم ﴿ **ثُمَّ يَقُولُـــونَ هَـــذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ** (٧٩) ﴾ البقرة.

فهيكل سليمان (بهذه التسمية) أو معبد ســـليمان، هـــو خرافة يهودية صهيونية، وكذبة ملفقة تحكيها كتبـــهم الباطلـــة المزورة، التي تتحدث حديثًا طويلاً عن ذلك الهيكل وتطنـــب في ذكر صفاته وهيئاته.

## ليس هيكلاً .. بل مسجداً

وما ذلك البناء العظيم الذي شيده النبي الكريم سليمان عليه السلام، إلا طور من الأطوار التي مر بها المسجد الأقصى المبارك، الذي هو ميراث المسلمين الموحدين ، ورثه سليمان عليه السلام، النبي المسلم الموحد عن أجداده الأنبياء المسلمين الموحدين: إبراهيم وإسحق ويعقوب، ورثه عنهم فكان نعم الوريث، فشيده في هيئة عظيمة، وأضاف إليه ما يزيده جمالاً وجلالاً وبَهاء، فكان عهده من أزهي عهود المسجد الأقصى، وقد تقدم تفصيل ذلك.

## لتفسدن في الأرض مرتين

ثم كان أن تَهدم ذلك المسجد بشؤم معاصي بنى إسرائيل وبسبب فسادهم وإفسادهم في الأرض، قال تعالى:

**﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم**

**بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا (٧)** ﴾ الإسراء.

ومما جاء في تفسير الإمام ابن جرير الطبري لهذه الآيات:

(كان الفساد الأول: فبعث الله عليهم عدوا، فاستباحوا الديار واستنكحوا النساء واستعبدوا الولدان وخربوا المسجد. فغبروا زمانًا، ثم بعث الله فيهم نبيًّا، وعاد أمرهم إلى أحسن ما كان. ثم كان الفساد الثاني بقتلهم الأنبياء، حتى قتلوا يحيى بن زكريا ، فبعث الله عليهم "بختنصر" ، قتل من قتل منهم وسبى من سبى وخرب المسجد، فكان "بختنصر" للفساد الثاني)، قال: (والفساد: المعصية.)

وجاء كذلك:

(كانت الآخرة أشد من الأولى بكثير، لأن الأولى كانت هزيمة فقط ، والآخرة كان التدمير، وأحرق "بختنصر" التوراة حتى لم يبق منها حرف واحد، وخرب المسجد.. ) اهـ من جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري.

هكذا تسبب بني إسرائيل في تدمير المسجد الأقصى بظلمهم وبكفرهم، قال تعالى:

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلا (١٥٥)﴾ ، النساء.

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١) ﴾، النساء.

## الهيكل.. تحت المسجد!! "فالحفر الحفر"

ثم ما أعجب ما يدعيه يهود اليوم من أن هيكلهم المزعوم هذا موجود أسفل المسجد الأقصى !!

فإنَّهم إن كانوا قد خططوا لتحقيق نواياهم في هدم المسجد الأقصى مع بداية الألفية الثالثة، وبدءوا في تنفيذ خططهم فعلاً، فجاءت عمليات الحفريات تحت المسجد الأقصى ، والتي تمت على مراحل متعددة بدأت منذ عام

١٩٦٧م. وحتى نهاية عـــام ١٩٨٠م، ولا تـــزال أعمـــال الحفريات تَجري بطرق مختلفة،وهي تستهدف الوصـــول إلى غاية من أخبث الغايات التآمرية على المسجد الأقصى من قِبل الحكومة اليهودية ، وهي تفريغ الأرض تحت أبنية المســـجد المبارك لتركها قائمةً على فراغ فتكون عرضة للانْهيار السريع بفعل أي عمل تَخريبي أو حتَّى اهتزازات طبيعية أو صناعية . **﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾** ، إلا أن الهدف المعلـــن للعالم عبر الصحف والإذاعات أن سبب الحفـــريات هـــو الكشف عن آثار باقية للهيكل الثاني الذي دمر عـــام ٧٠م، ومع الأسف؛ إن هذا السبب الرخيص والتافه الذي لا ينطلي حتى على البلّه، تردده بعض الصحف العربية ضاحكة به على نفسها. وبينما يقتنع بعض المسلمين بذلك،نجد أن الحكومـــة الإسرائيلية تواصل عمليات الحفر باستمرار وبإصرار، وقـــد سمحت مؤخرًا لشركتين جديدتين بـــإجراء المزيـــد مـــن الحفريات !.

فهذا هو هيكل سليمان، وهذه هي معتقدات اليهود فيه،

وما يكيدونه للمسجد الأقصى المبارك ، لإزالة معالمه تمهيدًا لبناء هيكلهم على أرضه المباركة، حتى تقوم دولتهم الكبرى -بزعمهم الباطل-، لا مكنهم الله من ذلك.



## نحو الهدف.. إخوان القردة والخنازير.. ماضون!

ونحو الهدف الخبيث يمضي حفدة القردة والخنازير، بإصرار عجيب وتخطيط دقيق:

- فهم منذ أمد بعيد يخططون ويتداعون من كل حدب وصوب لإقامة هيكلهم الثالث المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى ، ويمتد ذلك الأمر إلى ما قبل سيطرتهم على أرض فلسطين المباركة.

## تأسيس الحركة الماسونية

ولعل أبرز ما يبين ذلك هو تأسيس الحركة " الماسونية " العالمية، والتي لا يُعرف على التحديد وقت تأسيسها، إلا أنَّها كما عرفها المستشرق الهولندي " دوزي " : *(جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة هي إعادة الهيكل الذي هو رمز دولة إسرائيل).*

وكلمة ماسونية مأخوذة من الكلمة الإنجليزية freemason ومعناها: البناءون الأحرار.

وتقول دائرة المعارف الماسونية الصادرة في فيلادلفيا

(١٩٠٦م): *يجب أن يكون كل محفل رمزًا لهيكل اليـــهود ، وهو بالفعل كذلك.*

## المنظمات المعنية ببناء الهيكل

● **ونحو الهدف** .. لما أقام اليهود دولتهم على أرض فلسطين عملوا على تنفيذ تلك المخططات،فأنشئوا في فلسطين عـــددًا من المنظمات الدينية وغير الدينية، المعنية ببناء الهيكـــل علـــى أنقاض الأقصى منها:

١- حركة الاستيلاء على الأقصى، وتأسست عـــام ١٩٦٨م على يد موشي ليفنجر.

٢- منظمة يشيفات أتريت كوهانين (ومعناه : التاج الكهنوتي) ولديها مخططات هندسية كاملة لما تسميه الهيكل الثالث.

٣- جماعة جوش إيموفيم (ومعناها كتلة الإيمـــان) وأسســـها موشي ليفنجر أيضًا عام (١٩٧٣م).

٤- جماعة أمناء الهيكل ، وتقوم بأداء الصلوات بجوار المسجد الأقصى بانتظار أن تصلي في الهيكل بعد حين.

٥- مؤسسة الهيكل المقدس، وأسسها ستانلي جولدفوت.

٦- جمعية صندوق جبل الهيكل، وأسســـت عـــام(١٩٨٣م) وأسسها الثري المسيحي تيري اونـــهوفر.

وغير ذلك من المنظمات اليهودية والمسيحية البروتستانتية.

## بناء الهيكل قضية كل بيت إسرائيلي

● **ونحو الهدف** .. فها هي تلك الجماعات التي تعمل منـــذ عدة أعوام وبشكل علني لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكـــل على أنقاضه، تقرر في الآونة الأخيرة تسريع وتنويع نشاطاتها، وعدم الاكتفاء بإقامة التظاهرات واقتحام المسجد الأقصى من حين لآخر والتهديد بتدميره ، بل تكثيف أنشطتها لتجعل من قضية بناء الهيكل قضيه تَهم كل بيت إسرائيلي. مشيرة إلي أن جميع مخططات بناء الهيكل أصبحت جـــاهزة، وأن حجـــارة الهيكل - وبعضها قادم من فلاديفيا بالولايات المتحدة- تنتظر بِجوار السور الخارجي للمسجد الأقصى منذ أعوام عـــدة. كذلك فإن عدداً من المهندسين الإسرائيليين قـــاموا بـــإعداد المجسمات الهندسية للهيكل الثالث المزمع إقامته مكان المسجد الأقصى. (انظر هذه المجسمات، صور[١٦،١٧] ص[١٤]).

## قُطعت يميني إذا نسيتك يا أورشليم

● **ونحو الهدف** . . عمدت حكومة باراك -أذلَّه الله وهم معه- إلى ترسيخ المقولة اليهودية: (لا قيمــة لإســرائيل دون القدس التي يجب أن تبقي عاصمة إسرائيل الأبدية الموحدة).

كما فرضت على كل جندي إسرائيلي يدخل الجيش أن يأتي إلى الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، الذي يطلق اليهود عليه: (حائط المبكي) من أجل أداء القسم، حيث يردد العبارة المشهورة: قُطعت يميني إذا نسيتك يا أورشليم. (بل قطعكــم الله جميعًا يا إخوان الخنازير).

## مدارس دينية للهيكل

● **ونحو الهدف**.. أنشأت الحكومة الإسرائيلية **خمس مـــدارس دينية** تعلم الطلاب عن الهيكل وطقوسه وتاريخه.

● **ونحو الهدف**. . انعقد في القدس المؤتمر الســـنوي الســـابع لرابطة (إعادة بناء الهيكل) بمباركــة ومشاركــة حكوميــة، والرابطة تضم عشر منظمات كبرى اشتركت في تنظيم المؤتمر الذي عقد في(١٧/٩/١٩٩٨م) وضم آلافًـــا مـــن اليـــهود

المتدينين من منظمات أخرى يجمعهم قاطبة أنّهم أعضـــاء في منظمات يهوديـــة سريـــة وعلنية تدعو جهاراً إلى التعجيـــل بهدم الأقصى وبناء الهيكل.وتقدر الأوساط الإسرائيلية عـــدد من حضروا المؤتمر بسبعة آلاف يهودي.

وكان الهدف من المؤتمر ـــ الذي شاركت فيه شخصيـــات حكومية ـــ تقسيم المهام **من أجل الهدف** الذي جعلوه عنواناً للرابطة وهو: (إعادة بناء الهيكل)، وقد ألقى نـــائب وزيـــر المعارف (الإسرائيلي) (موشي بيلـــد) كلمـــة أشـــاد فيـــها بالحضور، وخاطب المؤتمرين قائلاً: ***(أدعوكم إلى مواصلـــة نشر قيم الهيكل وقيم التراث والثقافة اليهودية بين شبـــاب (إسرائيل) في كافة مراحل التعليم).***

وأردف قائلاً: (إن الهيكل هـــو قلـــب الشعـــب اليـــهودي وروحه).

ثم قام زعيم منظمة (قائم وحي) ليتحدث عـــن المشـــاركين فقال: (إننا نرى دعمًا رسميًّا، ونأمل بأن يســـهم في إعطـــاء انطلاقة جديدة لقضية إعادة المعبد اليهودي في القدس).

## هم أخلص لباطلهم منا لحقّنا

فالعجب كل العجب لهؤلاء القوم كيف يخلصون كل ذلك الإخلاص للباطل الذي هم عليه،ويضعون هدفهم الفاسد نصب أعينهم ويمضون نحوه في خطًا ثابتة مدروسة ولا يعبئون بمن حولهم وكأنَّهم على الحق المبين لا على الباطل المبين.

فما أحوجنا نحن أمة الحق إلى الإخلاص لحقنا، والعمل لأجله!.

كما قال بعض علمائنا: **هم أخلص لباطلهم منا لحقّنا**، وقد صدق، فلا حول ولا قوة إلا بالله.



# حائط المبكى.. بينة باطلة !!!

## البينة على المدعي..

هذا من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم[1]، وهو أسٌ وأصلٌ من أسس وأصول العدل وحفظ الحقوق بين الناس، ويصلح تطبيقه في كل المجتمعات البشرية ، المسلمة وغير المسلمة. ولا يمكن أن يَستغنِيَ مجتمعٌ أيًا كان عن ذلك الأصل. بل لا يستغني عنه ما يسمونه "المجتمع الدولي".

فصلى الله على من جاء بالهدى فكان للعالمين نذيرًا.

ولعلم اليهود الخبثاء بأن لكل ادعاءٍ بينة،فقد ادعوا دعوةً وجاءوا بالبينة !

**ادعوا:** أن لهم معبدًا قديمًا سموه "هيكل سليمان" موجود

---

(١) رواه البيهقي وأصله في الصحيحين (قاله ابن ناصر السعدي في كتابه: القواعد والأصول الجامعة، القاعدة العاشرة)

تحت المسجد الأقصى المبارك !

**وبينتهم**[1]**على ذلك**: حائط من هذا الهيكل .. هو آخر ما تبقى منه -بزعمهم-، ملاصق لجدار المسجد الأقصى!. هكـــذا زعموا.

**فأما دعواهم**: فقد سبق بيان بطلانِها تفصيـــلاً في بـــابٍ خاص.

**وأما البينة**: فهي في الحقيقة دعوة أخرى باطلة.

فالحائط الذي يدّعون ملكيته ما هو إلا جزء من السور الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

(انظر صورة [١٤] ص[١٣] من الملحق).

فكما ترى: دعوةٌ باطلةٌ أخرى.. لكنها -هذه المـــرة- لا تحتاج إلى إقامة أدلة، ولا حتى للالتفات إليها، لإثبات بطلانِها.

فإذا كانوا هم يقولون: أنه آخر ما تبقى من الهيكل، فنحن

---

(١) الأصل: أن البينة تكون حقًّا، ولكن اليهود هم عين الباطل!!

نقول لهم: لم يكن هناك هيكل أصلاً!.

والأمر حقيقةً لا يحتاج إلى كلام، كثير أو قليل، فـــالقوم ألفوا الباطل، وصار مـــاءهم وهواءهـــم، ولم لا؟ وعقيدتُـــهم وعبادتُهم هي الباطل:

**﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِـــن دُونِـــهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(٣٠) ﴾**،لقمان.

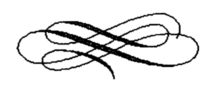
وما تشبثهم بِهذا الحائط إلا من أجل الباطل: أن يـــأتوه بكتب الباطل، فيقفون إليه يتلون باطلهم باكين منتحبين.

فالأمر بيّنٌ واضح، ليس بحاجة لطول حديث، أو بحـــث أدلة.

وكم هم مخطئون أولئك الذين يرهقون أنفسهم، ويهدرون أوقاتِهم وراء البحث واستقراء التاريخ للوقوف على أية قرينة أو فقرة تاريخية، يثبتون بِها عدم أحقية اليهود في هذا الحائط، فهذا هو عين ما يريده اليهود: أن يدور الحوار ويدور، حول ملكيتهم

للحائط ، أيًّا كان الحوار الدائر، لهم أم عليهم، المهم أن يدور!!!
فهذا في حد ذاته إحياء لقضيتهم وطول نفس لها . فـــالواجب
عدم قبول الحوار من الأصل حول ادعاءاتِهم الكاذبـــة الباطلـــة،
ولكن:

**إذ لم تكن إلا الأَسِنَّةُ مَركبًا * فما حيلةُ المضطرِ غيرَ ركوبها؟!!.**



## ثم إن صحت دعواهم .. فهو ميراثنا !

فإن كانوا يدّعون أن ذلك الحائط هو آخر ما تبقى من الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام - بزعمهم- ، فلو فرضنا جدلاً صحة دعواهم، فنحن أحق بسليمان عليه السلام منهم، فإن سليمان عليه السلام كان حنيفًا مسلمًا و لم يكن من المشركين، إذ أن الدين عند الله الإسلام، و لم يأت نبيٌّ بغير الإسلام :

**﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) ﴾** ، آل عمران.

ويعقوب عليه السلام، الذي هو إسرائيل ، والذي ينتسب إليه بنو إسرائيل، إنما جاءهم بالإسلام:

**﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَـهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣)﴾** ، سورة البقرة.

وكذلك عيسى بن مريم عليه السلام لم يأت إلا بالإسلام:

**﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** (٥٢)﴾، آل عمران.

ثم إن لسليمان عليه السلام -خاصةً- تاريخ في الدعوة إلى الإسلام، ألم تسمع قوله لملئه:

**﴿قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** (٣٨)﴾، النمل.

ولم يتنازل عن أن تأتيَهُ ملكة سبأ وقومها، مسلمين لله.. وجاءوه، وهي:

**﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (٤٤)﴾، النمل.

## سليمان لم يبن إلا مسجدًا !

وقد تقدم أن سليمان عليه السلام بني لله مسجدًا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن سليمان بن داود عليه السلام لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سأل الله حكماً يُصادف حكمه وملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ولا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما اثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة ) . رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وصححه الألباني في صحيح النسائي ص١/١٤٩ .

والحديث صحيح، فإن صحت دعواهم ، كان الحائط من بقايا المسجد، لا من بقايا هيكلٍ، فإنه لم يكن هناك هيكلاً أصلاً، وكان ميراث حَملةَ دعوة سليمان عليه السلام، دعوة الإسلام والتوحيد.

## وأما حائط البراق..

فهو الاسم الذي يطلقه المسلمين على هذا الحائط، فـــهو عند اليهود: حائط المبكى، وعندنا: حائط البراق.

ووراء هذه التسمية كلام:

قالوا: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حينمـــا دخـــل المسجد الأقصى ليلة الإسراء، ربط "البراق" -وهو اسم الدابـــة التي حملته- عند ذلك الحائط، فمن ثمّ كان الاسمُ.

وهو كما تقدم: (كلام)، ليس له مستند شرعي: آيـــة أو حديث، فكان محتملاً للخطأ والصواب، فلا يُجزمُ بصحتـــه ولا بخطئه ، فضلاً عن اعتقاده. ربما كان استنتاجًا استنتجه الناس من كون ذلك الحائط قريبًا من الباب الذي قيل أنه دخل منه النـــبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم توارث الناس ذلك (الكلام) علـــى مر الأيام. فعلى كل حال ليس هناك ما يمنع من تلك التســـمية والله تعالى أعلم.

## وإتمامًا للحديث..

وقبل أن نغلق صفحة ذلك الحائط التاريخي، إليك شيئًا عنه، يزيد معرفتك به، والمعرفة تنفع. (انظر صورة [١٤،١٥] ص[١٣] من الملحق).

**كما تقدم – وكما ترى في الصور– ، هذا الحائط هو الجزء الجنوبي الغربي من سور المسجد الأقصى المبارك، ويبلغ طوله سبعةً وأربعين مترًا، وارتفاعه سبعةَ عشر مترًا. ويطلق عليه باللغة العبرية (كوتل معمراني).**

وأصل تسميته بحائط المبكى:

**لأن اليهود لعنهم الله، بعد أن حُرمت عليهم الأرض المباركة، وهي التي كانت من قبل إرثًا لهم:**

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ (١٣٧)﴾، الأعراف.

**بعدها قطَّعَهُم الله في الأرض، وكتب عليهم الشتات**

**والضياع، وذلك بظلمهم وكفرهم:**

**﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا** (١٦٠) **وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** (١٦١)**﴾**، النساء.

فبعد ذلك الشتات والضياع – علي يد "بختنصر" البابلي الذي خرب القدس (أرشليم آنذاك)– ، كانت آخر أماني اليهود أن يأتوا إلى " أرشليم " في العام ولو مرة واحدة يبكون فيها على أطلال ما تبقى من هيكلهم القديم الذي حدثتهم عنه كتبهم الباطلة.

وقد سُمح لهم بذلك في عصر الإمبراطور هادريان (١١٧-١٣٨م)، على أن يأتوا كل عام مرة واحدة. وقد أخذت أجيالهم تتوارث ذلك . **ومنذ ذلك الحين لم يكن لليهود حق شرعي مقبول ومعترف به ، في دخول الأرض المقدسة**، إلا عادتُهم – السنوية – في زيارة ما كانوا يعتقدون أنه موقع الهيكل القديم.

## تسامح المسلمين.. وتخابث الملعونين!

تشير أحداث فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وكذا أحداث تدفق اليهود عليها في أواخر العشرينات، أن اليهود طلبوا من المسلمين ( وهم الذين سيطروا على فلسطين سيطرة كاملة طيلة ثلاثة عشر قرنًا حتى عام ١٩٤٨م.)، طلبوا السماح لهم بأداء صلواتِهم عند الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وللأسف لم يعر المسلمون في البداية هذا الأمر اهتمامًا، ولم يفطنوا لخطورته إلا عندما حاول اليهود الاستيلاء على هذا الجدار بالقوة في عام ١٩٢٩م.

واضطر المسلمون للدفاع عن مِلكِهِم، ونشبت ثورة كبرى اضطرت إزاءها حكومة الانتداب البريطانية أن تطلب لجنة دولية لتقرير ملكية هذا الجدار الذي أسماه اليهود ( حائط المبكى)، وبالفعل حضرت لجنة دولية برئاسة وزير خارجية السويد ( ايليل لونجرين)، وقررت ملكيته وما جاوره من أماكن للمسلمين (حارة المغاربة خاصة) ، باعتباره جزءًا من المسجد الأقصى يطلق عليه"حائط البراق" . كما ذكرت في تقريرها أن المسلمين إنَّما

كانوا قد سمحوا لليهود بمزاولة شعائرهم في هذا المكان علي سبيل التسامح.

**ولكنهم يهود!** فبعد استيلائهم على القدس الشرقيـــة في ١٩٦٧م عمدوا إلى إزالة حي المغاربة – المجاور للحائط- كلــه، وأقاموا باحة واسعة بجوار حائط المبكي، كما هدموا ١٣٥ منْزلا ومسجدين وكثيرًا من المباني الأثرية. لعنهم الله وقبح وجوههم في الدنيا والآخرة.

وأذكر لك أيضًا: أن كلّ البحوث و الحفريات الأثرية أكدت أنّ هذا الحائط من الآثار الإسلامية وهو لا يمت بصلة للمعبد اليهودي المزعوم. وهناك عدد من البحــوث الأثريــة نُشرت في أجهزة الإعلام والجامعات الإسرائيلية من قبل يهود تأكد ذلك.






هذا الموضوع هو من أهم وأخطر موضوعات هذا الكتاب، إذ يفتش في الأوراق القديمة لمسجد قبة الصخرة المشهور ويستخرج منها أسراراً وحقائق لم تنشر من قبل، تضع علامات استفهام كثيرة حول ذلك المسجد.

ولولا أن الأمر فيه مساس بالعقيدة وتصفيتها كما سيتضح لك، لما فتحنا ذلك الملف.

على كل حال: هذه الحقائق نوردها كما هي من مصادرها، ويبقى الرد عليها نفياً أو إثباتاً لعلمائنا الأفاضل.



# الصخرة.. أولاً !

(انظر صورة [١٨] ص[١٥] من الملحق)

هذه هي صخرة بيت المقدس التي تسمع عنها، والتي سُمي مسجد قبة الصخرة نسبةً إليها. فهو مبنيٌّ حولها، والقبة مرفوعةً فوقها!!

وهي عبارة عن قطعة كبيرة من الصخر غير منتظمة الشكل، توجد داخل ساحة المسجد الأقصى، في منتصفها تقريبًا. ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ١٨ مترًا وعرضها من الشرق إلى الغرب ١٤ مترًا ، وأعلى نقطة فيها مرتفعة عن سطح المسجد زهاء متر ونصف المتر . ولا يُعرف شيء عن أصل وجود هذه الصخرة، وقد حُكى عنها حكايات كثيرة، منها ما قد يقبل ومنها ما هو خرافات، وهو الأكثر ، فلا ينتبه لشيء من ذلك[1].

**وهى صخرة كأي صخرة على الأرض،** ليس لها أي فضل في ذاتِها، إلا أنَّها وجدت في بقعة من الأرض مباركة -كل من عليها ومن فيها مبارك-، فكان لها من البركة ما لأي شيء

(١) وسيأتي التنبيه على شيء من هذه الخرافات التي تتداولها الناس. انظر موضوع أخطاء شائعة ص ٣٧ .

في هذه البقعة.

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ (١)﴾ الإسراء.

فالمسجد الأقصى جعله الله مباركًا، وجعل كل ما حولـــه مباركًا، الحجر والشجر والماء والهواء والتراب.

غير أن هذه الصخرة دون غيرها ممن هو في البقعة المباركة، قد خصها الناس بخصوصيات وأنزلوها مترلة فوق منْزلتها، فبالغوا في تعظيمها وتقديسها ، وفصّلوا في فضلها وشرفها ، حتى لم تعد تذكر إلا بالصخرة المشرفة، وكثرت حولها الحكايات والخرافات، وطافوا بها وتمسحوا وقبّلوا، وانتشر حولها الشرك والبدع. (انظر صورة [١٩،٢٠] ص[١٥،١٦] من الملحق)

ولا تحسبني مبالغًا، فالأمر عظيم وقديم، وقد نبـــه عليـــه العلماء قديمًا وحديثًا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [١]: (وأما أهـــل العلـــم مـــن

---

(١) مجموعة الرسائل الكبرى (٢/٥٨):

الصحابة والتابعين لَهم بإحسان فلم يكونوا يعظمون الصخرة فإنَّها قبلة منسوخة ، وإنما يعظمها اليهود وبعض النصارى. .) اهـ، وله كلام آخر سيأتيك بعد قليل.

ولا يخفى عليك -كما تقدم- موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح بيت المقدس، عندما استشار كعب الأحبار أين يضع المسجد، فأشار عليه كعب بأن يجعله وراء الصخرة، فضربه عمر في صدره وقال : يا ابن أم كعب ضارعت اليهود، وأمر ببنائه في مقدم بيت المقدس. (البداية والنهاية).

فلماذا أنكر عمر رضي الله عنه على كعب؟ ولماذا نَهره بهذه الشدة رغم أنه هو الذي استشاره وطلب رأيه؟

لعل الإجابة واضحة، فهي من كلام عمر أيضًا، قال لكعب: (ضارعت اليهودية) ، وفي رواية أخرى: (ضاهيت اليهودية)، وفى ثالثة: (فيك يهودية).

فتعظيم الحجر والشجر هو من شأن اليهود والنصارى ومن شابَههم وحذا حذوهم:

عن أبي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: أَنّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم لَمّا

خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بَشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَـــها ذَاتُ أَنْـــوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فقالوا: يا رسولَ الله اجْعَـــلْ لَنَـــا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فقال النبيّ صلى الله عليه وســـــلم: (سُبْحَانَ الله، هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَـــهُمْ آلِهَةٌ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. .)، وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.(تحفة الأحوذي للمباركفوري).

ومعنى ذات أنواط: قال الجزري في النهاية: هـــي اســـم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم أي يعلقونه بها ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها فنهاهم عن ذلك.

ومن ثمَّ أنكر عمر رضى الله عنه على كعب، فالإسلام دين التوحيد الخالص، الذي لا يعرف عبادة الحجر والشجر، ولا التبرك بها، ولا اعتقاد النفع والضر فيها. وعمر رضي الله عنه هو من هو، صاحب العقيدة الخالصة الصافية ، صاحب المقولة المشهورة عندما وقف أمام الحجر الأسود فقال: (أما والله لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك) ثم قبّله.

ورغم ذلك نجد أن عمر رضي الله عنه لم يتجـــاهل مـــا

لصخرة بيت المقدس من فضل باعتبار كونها داخل بيت المقدس، لها من شرفه وبركته -لا أكثر-، فها هو بعد أن دخـل بيـت المقدس ينقب عنها ، فقد كان عليها زبالة عظيمة، لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها نكاية باليهود الذين يُصلّون إليها، فـأمر بإزالة النجاسة عنها، بل قيل أنه أزالها بنفسه. أما أن يبني عليـها مسجدًا، فقد أنكر ذلك ونسبه إلي اليهود المغضوب عليهم.

**فسبحان الله، هذا حجر وهذا حجر، وهذا عمر وهـذا عمر! ولكن : (لولا أني رأيت رسول الله. .) حجـةٌ قويـة، فرّقت بين الحجر والحجر وبين عمر هنا وعمر هناك!!.**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموعة الرسـائل الكـبرى (٢/٥٧-٥٨): (ولهذا كان أئمة الأمة إذا دخلوا المسجد قصـدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر، وأما الصخرة فلم يصل عندهـا عمر ولا الصحابة ولا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبة ، بل كانت مكشوفة في خلافة عمر وعثمان وعلي ومعاوية.) اهـ.

!!!!!

ولاشك أنك الآن تتساءل: فما بال ذلك المسجد الضخم ذو القبة المذّهبة، الذي تملأ صورته العالم الإسلامي بأسره، والذي يظن أكثر المسلمين أنه المسجد الأقصى، فما باله مبنيٌّ فوق تلك الصخرة التي أنكر فاروق الأمة رضي الله عنه بناء مسجدٍ عندها ونسب ذلك إلى اليهود، والتي لم يصل عندها أحد من أئمة هذه الأمة، الصحابة الكرام؟ ولك أن تتساءل !!!

## تعظيم الحجر والشجر!

لا شك أن ما بيناه من أمر صخرة بيت المقدس، وموقف عمر بن الخطاب والصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين من هذه الصخرة ، لاشك أن ذلك يثير الشكوك والظنون حول ذلك المسجد ومن بناه فوق هذه الصخرة!.

فصحابة النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم أجمعين كانوا مصابيح الهدى وأوعية العلم، حضروا من الكتاب تنزيله ومن الدين جديده ، وأخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأويل القرآن، أخبر عنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّهم خير الناس وأفضلهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (خير الناس

قرني ثم الذين يلونَهم ثم الذين يلونَهم . .). أخرجه الشيخـــان، وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضًا: ( افترقت اليــهود علـــى اثنين وسبعين فرقة والنصارى كذلك وتفترق أمتي على ثـــلاث سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) قالوا: من هي يا رسول الله قال: (**ما أنا عليه وأصحابي**) حسن صحيح.

فأنّىَ لأحدٍ أن يأتي من بعدهم بأحسن مما جاءوا بـــه، أو يسلك سبيلا أهدى مما كانوا عليه.

قال تعالى: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُـــونَ مِـــنَ الْمُـــهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَـــالِدِينَ فِيـــهَا أَبَـــدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (١٠٠) ﴾، التوبة.

فلا شك أن بناء مسجدٍ فوق صخرة بيت المقـــدس هـــو خروج واضح عن منهج النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي حمله أصحابه الكرام رضى الله عنهم من بعده، ولا شك أنه اتباعُ لغير سبيل المؤمنين.

فما خشيه الفاروق وقع، وما أنكره جاء بعده من أقـــره، فهو ما أنكر بناء مسجدٍ على الصخرة إلا حماية لجناب التوحيد ، وتنْزيهًا للعقيدة الصحيحة من معتقدات المشركـــين في الحجـــر

والشجر:

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) ﴾ مريم.

نعم خلف من بعدهم خلف عظّموا الحجر، واتخذوه مسجدًا، ورفعوا فوقه القباب وكسوها بالذهب!.

انظر إلي صورة ذلك المسجد من الداخل وتأمل كيف أنه مبنيٌ حول الصخرة، فهي مَركَزُهُ وهو محيط بها، ، والقبة الذهبية مرفوعة من فوقها تغطيها وتحيط بها!. (انظر صور [١٩، ٢٠، ٢١] ص[١٦] من الملحق ).

**تأمل كيف عُظم الحجر، وتذكر كيف أنكر ذلك عمر!.**

فعجبًا لأمة التوحيد: تَنشُد تحرير المسجد الأقصى الأسير ، الذي هو ميراث التوحيد والموحدين من لدن إبراهيم عليه السلام، ثم هي ترفع لذلك رايات الشرك . نعم، فإن فشو صورة قبة الصخرة وتعليقها في كل مكان من بلاد المسلمين بهذه الطريقة هو رفع لشعارات الشرك والبدع التي فشت في الأمة. فضلاً عن كونه دليلاً قاطعًا على الجهل الذي حل بتلك الأمة، حتى أنَّها لم تكد تعرف أصلاً: ما هو المسجد الأقصى الذي

ينشدون تحريره !.

إن المسجد الحرام بمكة، والمسجد الأقصى بالقدس، همـــا ميراث التوحيد، متى حل التوحيد في أمة، كانت أحـــق بـــهما وأهلهما. وقد وعد الله تبارك وتعالى الذيـــن آمنـــوا وعملـــوا الصالحات بالاستخلاف والتمكين في الأرض بشرط أن يعبـــدوه وحده فلا يشركوا به شيئًا، ويتبعوا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فلا يبتدعوا من بعده شيئًا، وتأمل هذه الآيات من ســـورة النور، لعلها تكون لك نورًا:

**﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ (٥٤) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِـــهِمْ أَمْنًـــا يَعْبُدُونَنِي لاَيُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُـــمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُـــولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِيـــنَ فِـــي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٥٧)﴾**، النور.

***هذا هو الاستخلاف والتمكـــين والتـــأمين في الأرض، شريطة توحيد الله واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم، فتأمل.***

**والشيء بالشيء يذكر:**

فلا تحسب أنه ليس هناك أثرٌ للشرك في الأمة اليوم إلا بناء مسجدٍ على صخرة،كلا،فإن ما يقع من الشركيات والبــــدع في هذه المساجد التي بنيت فوق قبور الصالحين والتي ملأت بــــلاد المسلمين، هو كثيرٌ ، بل ومنه ما قد يصل إلى الشـــرك الأكـــبر. وغير ذلك من أمور الشرك: كالسحر، والكهانـــة، والتنجيـــم، وتعليق التمائم، وخوف الجن، والحلف بغـــير الله، ..إلخ. فكـــل ذلك من أنواع الشرك المنتشرة في بلاد المسلمين.

ناهيك عن البدع، واتباع الأهواء ، ورفع صوت كل دني على صوت النبي صلى الله عليه وسلم.

فليت كل مسلم اليوم يحرص علي تعلم دينه كمـــا أنـــه يحرص على أن يتعلم دنياه، وينجو بنفسه وأهله، ومن ثم بأمتـــه كلها من الشرك والبدع. فإن ذلك هو السبيل الأوحد إلي النصر والتمكين الذي تنشده الأمة اليوم، ثم هو النجاة يوم القيامة.

# سيرة مسجد قبة الصخرة

لا شك أننا لم نتعرض حتى الآن للسؤال الذي عنونت به لهذا الباب، ولا تحسب أنني عنونت لهذا الموضوع بهذا العنوان:(مسجد قبة الصخرة.. هل هو مسجد ضرار؟) لهول ما ذكرته لك حتى الآن ! لا، فرغم أن كل ما تقدم يكفي تماماً لدحض فكرة اتخاذ هذه الصخرة مسجداً، إلا أن ذلك ليس هو الدافع الوحيد وراء سؤالي الذي عنونت به.

فدعني أنقل لك الآن قصة بناء مسجد قبة الصخرة[١]، سبب بنائها ، وكيف بنيت، وما الذي ترتب على بنائها، فلعلك تعرف سبب ذلك العنوان الذي ربما أكون قد أزعجتك به، ثم تخرج بنفس النتيجة التي خرجت أنا بها، فتسأل معي نفس السؤال: مسجد قبة الصخرة.. هل هو مسجد ضرار؟.

---

(١) قصة المسجد كاملة من كتاب البداية والنهاية لابن كثير، الجزء الثامن.

## زمن بناء المسجد..

بني مسجد قبة الصخرة سنة ست وستين من الهجرة النبوية الشريفة، أي بعد أزمان الخلافة الراشدة، وبناه عبد الملك بن مروان وابنه الوليد بن عبد الملك.

**قال ابن كثير في البداية والنهاية: (. . . وفيها -أي في سنة ست وستين- ابتدأ عبد الملك بن مروان ببناء القبة على صخرة بيت المقدس وعمارة الجامع الأقصى وكملت عمارته في سنة ثلاث وسبعين. . .) اهـ**

## سبب بناء المسجد

قال ابن كثير:

(. . . وكان السبب في ذلك أن عبد الله بن الزبير كان قد استولى على مكة، وكان يخطب في أيام مِنى وعرفة ومقام الناس بمكة ، وينال من عبد الملك ويذكر مساوي بني مروان ، ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الحكم وما نسل وأنه طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه، وكان يدعو[1] إلى نفسه، وكان فصيحًا فمال معظم أهل الشام إليه، وبلغ ذلك عبد الملك فمنع

---

(١) أي عبد الله بن الزبير .

الناس من الحج فضجوا ، فبنى القبة على الصخرة والجامع الأقصى، ليشغلهم بذلك عن الحج ويستعطف قلوبهم، **وكانوا يقفون عند الصخرة ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة ، وينحرون يوم العيد ويحلقون رءوسهم**، ففتح[1] بذلك على نفسه بأن شنع ابن الزبير عليه، وكان يشنع عليه بمكة ويقول: ضاهى بها فعل الأكاسرة في إيوان كسرى والخضراء. . .)) اهـ

## كيف بُنيَ المسجد؟

قال ابن كثير:

(. . . ولما أراد عبد الملك عمارة بيت المقدس وجه إليه بالأموال والعمال، ووكل بالعمل رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام مولاه، وجمع الصنّاع من أطراف البلاد وأرسلهم إلى بيت المقدس، وأرسل إليه بالأموال الجزيلة الكثيرة، وأمر رجاء ابن حيوة ويزيد أن يفرغا الأموال إفراغًا ولا يتوقفا فيه، فبثوا النفقات وأكثروا فبنوا القبة فجاءت من أحسن البناء، وفرشاها بالرخام الملون وعملا للقبة جلالين[2] أحدهما من اليود الأحمر

---

(١) عبد الملك .
(٢) غطائين .

للشتاء وآخر من أدم للصيف ، وحفًا القبة بأنواع الستور، وأقاما لها سدنة[1]، وخدامًا بأنواع الطيب والمسك والعنبر والماورد والزعفران، ويعملون منه غالية ويبخرون القبة والمسجد من الليل ، وجعل فيها من قناديل الذهب والفضة والسلاسل الذهب والفضة شيئًا كثيرًا ، وجعل فيها العود القمارى المغلف بالمسك ، وفرشاها والمسجد بأنواع البسط الملونة، وكانوا إذا أطلقوا البخور شم من مسافة بعيدة، وكان إذا رجع الرجل من بيت المقدس إلى بلاده توجد منه رائحة المسك والطيب والبخور أيامًا ويعرف أنه قد أقبل من بيت المقدس وأنه دخل الصخرة ، وكان فيه من السدنة والقوم القائمين بأمره خلق كثير. . . وبالجملة إن صخرة بيت المقدس لَما فرغ من بنائها لم يكن لها نظير على وجه الأرض ومنظرًا، وقد كان فيها من الفصوص والجواهر والفسيفساء وغير ذلك شيء كثير وأنواع باهرة ، ولما فرغ رجاء ابن حيوة ويزيد بن سلام من عمارتها على أكمل الوجوه فضل من المال الذي أنفقاه على ذلك ستمائة ألف مثقال وقيل ثلاثمائة ألف مثقال فكتبا إلى عبد الملك يخبرانه بذلك فكتب

---

(١) قائمين على أمورها .

إليهما قد وهبته لكما[1] فكتبا إليه إنّا لو استطعنا لزدنا في عمارة هذا المسجد من حلى نسائنا، فكتب إليهما إذ أبيتما أن تقبـــلاه فأفرغاه على القبة والأبواب، فما كان أحد يستطيع أن يتـــأمل القبة مما عليها من الذهب القديم والحديث. . ) اهـــ

**لاشك أن ذلك لا يحتاج لتعليق.**

جاء في سبل السلام ، شرح بلوغ المرام، للصنعاني:

( قال ابن بطال: وهذا يدل علـــى أن السُــنةُ في بنيـــان المساجد القصد وترك الغلو في تحسينها ، فقد كان عمر مع كثرة الفتوحات في أيامه ، وكثرة المال عنده، لم يغير المسجد عما كان عليه، وإنما احتاج إلى تجديده لأن جريد النخل كان قد نخـــر في أيامه ، ثم قال عند عمارته : (أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس) ، ثم كان عثمان والمال في زمنـــه أكـــثر فحسنه بما لا يقتضي الزخرفة، ومع ذلك أنكر بعض الصحابـــة عليه. **وأول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك،** وذلـــك في أواخر عصر الصحـــابة وسكت كثير من أهل العلـــم عـــن إنكار ذلك خوفًا من الفتنة)اهـــ (المجلد الأول ص[٣٢٧]).

---

(١) في الأصل "منكما" وما أثبته أنسب.

## ثم كان ما كان..

**ثم كان ما كان مما ترتب على بناء ذلك المسجد من الشرك والبدع:**

قال ابن كثير:

(. . . ولم يكن يومئذ على وجه الأرض بناء أحسن ولا أبهى من قبة صخرة بيت المقدس، بحيث إن **الناس التهوا بها عن الكعبة والحج ، وبحيث كانوا لا يلتفتون في موسم الحج وغيره إلى غير المسير إلى بيت المقدس، وأُفتن الناس بذلك افتتانًا عظيمًا، وأتوه من كل مكان، وقد عملوا فيه من الإشارات والعلامات المكذوبة شيئًا كثيرًا مما في الآخرة، فصوروا فيه صورة الصراط وباب الجنة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووادي جهنم، وكذلك في أبوابه ومواضع منه فاغتر الناس بذلك وإلى زماننا...**)اهـ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهذه هي سيرة مسجد قبة الصخرة، بلا تعليق أو تعقيب.

**ولمن لا يعرف "ضرار"..**

**فهذا هو مسجد ضرار الذي أحرقه النبي صلى الله عليه وسلم،** قال تعالى:

**﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٠٧) لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠) ﴾** التوبة.

**ومختصر قصة "مسجد ضرار":**

( أن طائفة من المنافقين بنوا صورة مسجد قريبًا من مسجد قباء، وأرادوا أن يصلي لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حتى يَرُوجَ لهم ما أرادوه من الفساد والكفر والعناد،

فعصم الله رسوله صلى الله عليه وسلم من الصلاة فيه، وذلك أنه كان على جناح سفر إلى تبوك، فلما رجع منها فـنزل "بـذي أوان" -مكان بينه وبين المدينة- ساعة، فنزل عليه الوحي في شأن هذا المسجد، وهو قوله تعالى : **﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ . . الآية﴾**. أما قوله **ضرارًا**: فلأنهم أرادوا مضاهاة مسجد قباء، **وكفرًا**: بالله لا للإيمان به، **وتفريقًا**: للجماعة عن مسجد قباء ، **وإرصادًا لمن حارب الله ورسوله من قبل**: وهو أبو عامر الراهب الفاسق قبحه الله. . .) اهـ (البداية والنهاية) [1] .

ثم نزلت الآيات تأمر النبي صلى الله عليه وسلم ألا يدخل ذلك المسجد، ثم أمر صلى الله عليه بإحراقه.

قال ابن كثير: (. .والمقصود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل "بذي أوان" دعا "مالك بن الدخشم" و"معن بن عدي" أو أخاه "عاصم بن عدي" رضي الله عنهما فأمرهما أن

(١) الجزء الخامس ص ٢٠

يذهبا إلى هذا المسجد الظالم أهله فيحرقاه بالنار فذهبا فحرقاه بالنار وتفرق عنه أهله. . .) البداية والنهاية.

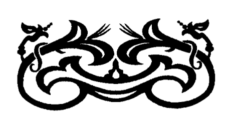
قال القرطبي في تفسيره: (قال علماؤنا: وكل مسجد بني على ضرار أو رياء وسمعة فهو في حكم مسجد الضرار لا تجوز الصلاة فيه).

**ويبقى السؤال منتظرًا جوابًا:**

**مسجد قبة الصخرة. . هل هو مسجد ضرار؟!!**

مع العلم بأن من أوجه المخالفة بين مسجد ضرار ومسجد قبة الصخرة: طبيعة الأرض التي بنيا عليها، فأرض القبة أصلاً أرضٌ مباركةٌ من قبل البناء عليها!!.

**والجواب لعلمائنا الأفاضل، أهل التوحيد والسنة.**



## من هنا يأتي النصر..

المسجد الأقصى، القدس، الفتح، التحرير.. كلمات وألفاظ في تاريخ الأمة الإسلامية، ارتبطت بها الأمة، وتركت في أذهانها معان، وفي قلوبها أثراً، وفي ضميرها بقايا.

فما زال الفتح في ذهن الأمة مرتبطًا بفتح بيت المقدس، وما زال التحرير مرتبطًا في أذهانها بتحرير المسجد الأقصى الأسير(قديمًا وحديثًا)، وما زال الفتح مرتبطًا بالفتح العُمري نسبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وما زال التحرير مرتبطًا بالتحرير الصلاحي نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي.

**فكيف كان الفتح العُمري؟ وكيف كان التحرير الصلاحي؟**

كانا بغاية وراية ، ورجال وقادة ، من خلف عقيدة صحيحة، أفرزت مسلمين، اسماً وفعلاً، والمسلم الحقيقي هو الرجل-وليس كل ذكر رجلاً-، ومن وراء الإسلام كان الإيمان، فكانوا مؤمنين إذا ذكر الإيمان ، وكانوا رجالاً إذا ذكر الرجال ، وكانوا قادةً إذا ذكر القادة.

## فالغاية

أن تملأ "**لا إله إلا الله محمداً رسول الله**" كل بقاع أرض الله، فلا يعبد غيره سبحانه وتعالى ، ولا يشرك به سبحانه وتعالى، ولا يُتّبعَ غير رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. كان ذلك هو غايتهم، جاهدوا لأجلها الأمم، وذاقوا لأجلها المحن، وكانت كلمتهم في كل فتحٍ وغزوٍ لأعدائهم كلمة واحدة: (**الدخول في الإسلام، أو إعطاء الجزية عن يدٍ وأعداؤهم صاغرون، أو القتال والحرب**).

## والراية

ومن الغاية اتُّخِذت الراية فكانت: "**لا إله إلا الله محمداً رسول الله**"، ولم تكن كلمة أو شعار نُقش بالأحمر والأصفر على قطعة قماشٍ أو غيره، بل كانت نقشًا وحفرًا في قلب كل رجلٍ من الرجال، فوافقت قوة الرجال قوة الإيمان فكان وعد الله:

**﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾** النور.

## وأما الرجال

فقد ذكرت لك شيئًا عنهم: عقيدتَهم وعملهم وقوتَهم في الحق:

**"إنّا ندعوكم إلى: شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، فإن شهدتم بذلك، حَرُمت علينا دماؤكم وأموالكم، وكنتم إخواننا في ديننا . وإن أبيتم، فأقروا لنا بإعطاء الجزية عن يد وأنتم صاغرون. وإن أبيتم، سرتُ إليكم بقوم هم أشدُ حبًّا للموت منكم للحياة، ثم لا أرجع عنكم ـ إن شاء الله ـ حتى أقتل مُقاتلِيكم، وأسبي ذراريكم".**

قرأتُها من قبل: هي رسالة إلى أهل بيت المقدس قبل الفتح العمري ، أرسلها إليهم قائدٌ يَعرفُ ما يقول ، يثق أنه على الحق، ولا يدعو إلا إليه، قال: (**إنّا ندعوكم إلى: شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله**)، ويعلم أن خلفه رجالاً، على عقيدته، لا يبغون إلا تحقيق الغاية ولو كان الثمن النفوس، فقال: (**وإن أبيتم، سرتُ إليكم بقوم هم أشدُ حبًّا للموت منكم للحياة**).

## أما القادة

**فهذا عمر:**

فما أظنك قد نسيت كيف كانت عقيدة عمر، عندما نَهر رجلاً من رجاله، هو كعب الأحبار، غلبت عليه أطلال عقيدة فاسدة كان عليها قبل أن يشرح الله صدره للإسلام؛ فأشار على عمر أن يبني مسجدًا خلف الصخرة، فنهره عمر وقال له: خالطتك اليهودية.. الخ كما تقدم.

حَرِص القائد على بقاء العقيدة صافية نقية لا يشوبُها كدر من صرف شيء من العبادة لغير الله، حجر أو شجر.

ثم حَرِص أن يكون أول عملٍ له ببيت المقدس هو اتباع سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: فصلى ركعتين تحية المسجد بالمسلمين.

**فهذه هي العقيدة ، وذلك هو العمل الذي فتح الله بِهما لعمر، فأين عمر؟!**

**وهذا صلاح الدين:**

كان له نصيب من العلم ، درس الفقه الشافعي ، إضافةً إلى الحديث والعقيدة. . إلخ.

ولعلمه بدين الله عرف السبيل الوحيد إلى النصر، فأخذ يعد له الرجال، بالعودة إلى الإيمان والصلة بالله، فرفع راية التوحيد وراية السنة ، وربى الناس عليهما، فكان منهم رجال الفتح والتحرير!.

كان يمر على خيام جنوده، وهم الرجال الذي رباهم على تقوى الله، يمر عليهم فإذا وجد خيمة انشغل أصحابُها بالذكر وقيام الليل، قال: **"من هنا يأتي النصر"** ، وإذا مرّ بخيمة يلهو أصحابُها ويلعبون، قال: **"من هنا تأتي الهزيمة"**.

على هذه العقيدة، وذلك العمل: دانت لصلاح الدين البلاد والعباد من آخر حدود النوبة جنوبًا وبرقة غربًا إلي بلاد الأرمن شمالاً وبلاد الجزيرة والموصل شرقًا، وأسس الدولة الأيوبية، وبسط سلطانه على مصر وسورية.

**فهذه هي العقيدة وذلك هو العمل الذي حرر الله بهما لصلاح الدين فأين صلاح الدين ؟!**



# أنا وأنت.. لتحرير الأسير

**وبعد .. فما هو السبيل لتحطيم القيود .. وتحرير الأسير؟!! ومن هو المسئول عن ذلك التحرير؟!!**

سؤالان هامان.. يحددان: سبيل الفتح الجديد للقدس، والتحرير الجديد للمسجد الأقصى الأسير.ومن عليه أن يسلك ذلك السبيل.

## السبيل..

أما السبيل فقد تبين لك خلال ذلك البحث - الوجيز- كيف كانت هذه الأرض المباركة ومسجدها على مر الأزمان أرضًا للرسل والأنبياء الذين حملوا راية التوحيد ودعوا أقوامهم إلى الالتزام به ، ثم كانت من بعدهم إرثًا لمن تبعهم وحمل رايتهم ودعا إلى دعوتهم.

فلم تزل الأرض ميراثهم وتحت حكمهم طالما راية التوحيد هى رايتهم والدعوة إليها هي غايتهم، ومنهج الأنبياء هو منهجهم.

وهكذا فلم تكن شرعية إرث هذه الأرض وحكمها قاصرًا على أمةٍ دون أمةٍ ، أو جنسٍ دون جنسٍ ، أو نسلٍ دون نسلٍ بل كانت للأمة التي رفعت راية التوحيد ودعت إليه على منهج الأنبياء، دون غيرها من سائر الأمم.

وليس أدل على ذلك من أن بني إسرائيل أنفسهم قد كتب الله لهم يومًا إرث هذه الأرض المباركة عندما كانوا هم أهل الإيمان وحملة راية التوحيد مع أنبيائهم، فها هوموسى عليه السلام يقول لهم:

**﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)﴾** المائدة.

ولكنهم لما تراجعوا عن رفعها، واستثقلوا الجهاد في سبيلها:

**﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ(٢٢)﴾** المائدة،

فكان عقابُهم من الله:

**﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي**

الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦)﴾ المائدة.

حُرّمت عليهم الأرض المباركة وتاهوا ما بين مصر والشام أربعين سنة لا يهتدون سبيلاً، حتى مات أكثرهم (كل من عبد العجل ورفض القتال الأول) إلا من ولدوا في التيه، ثم جاء من بعدهم نشء جديد حمل راية التوحيد مع نبي الله يوشع بن نون عليه السلام فكانوا هم أهل الحق والإيمان في تلك الفترة ففتح الله عليهم الأرض المقدسة.

ثم تلى ذلك أزمان وأزمان يستقيم فيها بنو إسرائيل فيكتب الله لهم الأرض المقدسة، ثم يَفسدوا ويُفسدوا فيحرموها،﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا. .﴾ [1].

وهكذا تعاقب على حكم الأرض المقدسة أجيال وأجيال ممن حملوا راية التوحيد، فما زالوا يحكمون هذه الأرض ما أقاموا فيها شرع ربِّهم ورفعوا فيها راية توحيده.

حتى جاءت الرسالة الخاتمة للأمة الخاتمة، رسالة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمته ، فاستقر إرث هذه الأرض المقدسة إلى الأبد لهذه الأمة الخاتمة ، دون غيرها من سائر الأمم ،

---

(١) جزء من الآية ٨ سورة الإسراء.

لأنَّها صارت أمة التوحيد إلى الأبد. إلا أن سنة الله في شرعية حكم هذه الأرض ظلّت باقيةً: **ألا يحكمها إلا من يرفع راية ذلك التوحيد ويسير على منهج الأنبياء والرسل.**

ومن انحرف عن التوحيد تاه عن الأرض المقدسة وعن المسجد الأقصى المبارك، كما تاه بنو إسرائيل عنهما لما عبدوا العجل، حتى مات كل من عبده.

و قد مضت هذه السُنّةُ كذلك في هذه الأمة الخاتمة.

(فلا يخرج – المسجد الأقصى– من يد الموحدين إلا عندما يفرطون في توحيدهم فيعاقبهم الله بسلبه منهم حتى إذا عادوا أعاده لهم. فهو بحق "ترمومتر" الموحدين يدل على توحيدهم ويشير إليه . وهو بِهذا يخالف المسجد الحرام فإنه –بفضل الله– مع الموحدين إلى قيام الساعة، كما أخذه العلماء من قوله عليه الصلاة والسلام (**لا هجرة بعد الفتح..**) الحديث) [(١)] .

**فهذا هو السبيل إلى الفتح الجديد، والتحريرالجديد :**

**أن ترفع الأمة راية التوحيد ، راية ( لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّهِ)، تحيا عليها وتدعو إليها على منهج أنبياء ورسل الله**

(١) نقلاً عن شريط "المسجد الأقصى عبر العصور" لأبي نوران حامد بن عبد الحميد.

**صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.**

فبرفع راية التوحيد تسقط كل رايات الشـــرك، وباتبـــاع منهج الأنبياء تسقط كل شارات البدع والأهواء.

حينئذ.. تتطهر الأمة من أدرانها، وتتصفى من أكدارهـــا، فتتجلى لها حقائق الإيمان، ويسطع فيها نور شرائـــع الرحمـــن، وتصير الكلمة الطيبة (**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ**) هـــي الغاية والراية ، فترفع الأمة من أجلها رايات الجهاد في سبيل الله ، من أجل أن تملأ كلمة الله أرض الله، فلا يعبد في أرضه غيره، ولا يُحكم فيها بغير حكمه وشرعه.

هنا وهنا فقط يتحقق وعد الله لعباده المؤمنين الموحدين:

**﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُـــوا مِنكُـــمْ وَعَمِلُـــوا الصَّالِحَـــاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَـــنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْـــدِ خَوْفِـــهِمْ أَمْنًـــا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَـــأُولَئِكَ هُـــمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾** النور.

**فتدين الأرض لحملة راية التوحيد، وتُفتـــح لهـــم البـــلاد، وتخضع لسلطانهم العباد، وتتحطم أمامهم كل القيود، وينطلق هذا**

**الأسير، ويعود إليهم معلناً عن رجوعهم إلى التوحيـــد، وتنقشــع غمامة "يهود"، وتعود كما كانت، قطعاً في الأرض بلا وطن وبلا حدود.**

ويعود في الأمة مثل من كتب في عهدته:

**(ولا يسكن بإيلياء معهم أحدٌ من اليهود).**

**فهذا هو السبيل الأوحد الذي لا سبيل غيره**، ولا فتـــح ولا تحرير دونه، مهما فكّرت العقول وبحثت عـــن غـــيره مـــن حلول، فما ذلك إلا إضاعة للأوقات وإهدار للطاقات، بل وإراقة للدماء، وإزهاقٌ للأرواح.

**فلا سبيل إلا سبيل التوحيد، سبيل عمر وصلاح الدين.**

## المسئول

**وأما من هو المسئول عن ذلك الفتح الجديد والتحريـــر الجديد؟ أو قل: من الذي عليه رفع رايـــة التوحيـــد؟ فـــهما سواء!!**

هل هم الحكام دون المحكومين؟!،

هل هم الآباء دون الأبناء ؟! هل هم الكبار دون الصغار؟!

هل هم الذكور دون الإناث؟!!

مَن مِن هؤلاء لرفع راية التوحيد؟!!

وإذا لم يرفعها من هو أجدر بها، فهل تسقط عمن دونه؟!!

إذا تقاعس الحكام فهل تسقط عن المحكومين؟! وإذا تقاعس الآباء فهل تسقط عن الأبناء؟! وإذا تقاعس الكبار فهل تسقط عن الصغار؟!! وإذا تقاعس الذكور فهل تسقط عن الإناث؟!!

أسئلة كثيرة، وإجابة واحدة:

**الجميع مسئول: الحكام والمحكومون، الآباء والأبناء، الكبار والصغار،الذكور والإناث.**

رفع راية التوحيد، راية الكلمة الطيبة (**لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّـهُ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ**) هو مسئولية الجميع، بل واجبٌ على الجميع، بلا استثناء وبلا تفريق، في كل زمان وفي كل مكان بلا تحديد وبلا تعيين.

لا يَسقطُ هذا الواجب عن مسلمٍ كائنا من كان، حاكمٍ أو محكومٍ،كبيرٍ أو صغيرٍ ، ذكرٍ أو أنثى.

**وكذلك أيضًا لا يَسقطُ عن رَعِيةٍ إذا لم يرفَعُهَا راعِيهَا،**

**بل وإن أسقطها:**

فلا حجة لمحكومٍ أنّ حاكمه لم يرفعها، بل لا حجة له إن أسقطها، وكذلك لا حجة لابنٍ بأبيه، ولا حجة لصغير بكبـــير، ولا حجة لأنثى بذكر، الجميع مسئول، ولكـــلٍ دوره وغـــوره، فلتفهم ذلك جيدًا.

## وللحكام شأن خاص..

ولا شك أن حكام وولاة أمور المسلمين أجدر وأنـــوط برفع هذه الراية ، ولا شك أنّهم أولى بأن لا تُغمض لهم عـــينٌ، ولا يُلذُ لهم طعمٌ، ولا يهدأ لهم بالٌ، إلا بعد أن يُقيموا توحيد الله في أرض الله التي ولاهم عليها، ومن ثمّ فلا يكون الفتح الجديـــد للقدس وتحرير المسجد الأقصى الأسير فحسب، بـــل فتوحـــات كثيرة وتحريرات كثيرة، تحقيقًا لوعد الله لعباده المؤمنين الموحدين.

سألوا **صلاح الدين** عن جديته الدائمة وقلة مزاحه، فقال صلاح الدين كلمته المشهورة:

**(كيف أضحك والمسجد الأقصى أسير؟!!).**

وقد سبق كيف أنه سلك السبيل الوحيد لتحريره، فعاد بالناس إلى الإيمان بالله وإلى التوحيد وإلى السنة ، ففتح وحرر ودانت له البلاد والعباد.

والله إنَّها مسئولية كبيرة وعظيمة، في رقاب كل حكام وولاة أمور المسلمين في كل مكان، مسئولية تستحق هذا الجد وذاك الكرب، فليت كل حاكم من حكام المسلمين اليوم يحذو حذو صلاح الدين، فيرفع رايته ويسلك سبيله، الذي لا سبيل غيره للنصر والعز والتمكين للمسلمين في كل زمان ومكان.

إن الذين سيفتحون القدس ويحررون المسجد الأقصى الأسير أناس يعرفون التوحيد ويتبعون السنة، ويقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا، فهؤلاء هم الفاتحون والمحررون قديمًا وحديثًا.

## وللمحكوم شأنٌ أيضًا..

إلا أن ذلك لا يغني شيئًا عن مسئولية كل محكوم بعينه. لا يغني ذلك عن أن ينشغل كل محكومٍ بنفسه.

فلا يقول محكومٍ: **ماذا قدّم الحاكم حتى أقدّم أنا؟!**

ولا يقول: **هل رفع الحاكم رايةً حتى أرفع أنا؟!**

فضلاً عن أن يرمي حاكمه بالتهم، أو يقذفه بالسب والشتم، فليس ذلك من منهج الأنبياء، بل ولا من شيم الرجال.

**فليقل كل محكومٍ منا:**

**ماذا أقدّم أنا للأسير؟**

**وكيف أرفع أنا راية التوحيد؟!!.**



# سبيل التوحيد.. لماذا؟

**التوحيد: هو أول الدين وآخره، وظاهره وباطنه، وقطب رحاه، وذروة سنامه.** قامت عليه الأدلة، ونادت به الشواهد، وأوضحته الآيات، وأثبتته البراهين.

نُصبت عليه القبلة ، وأُسست عليه الملة ، ووجبت به الذمة، وعُصمت به الأنفس ، وانفصلت به دار الكفر عن دار الإسلام ، وانقسم به الناس إلى سعيدٍ وشقيٍّ، ومهتدٍ وغوي.

## معنى التوحيد..

توحيد الله هو العبودية التامة له وحده سبحانه. عبودية يقيم المسلم عليها حياته كلها، صلاته ونسكه[1] ومحياه ومماته.

**﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (١٦٢) **لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** (١٦٣)**﴾** الأنعام. تحقيقًا لكلمة الحق: (**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّهِ**): في لفظها ومعناها والعمل بمقتضاها.

---

(١) النسك : الذبح.

توحيدٌ تُنَقَّى به القلوب من الاعتقاد في ألوهية أحد مع الله، وتُنَقَّى به العبادات من أن تُصرف لأحد غير الله، وتُنَقَّى به الأحكام والشرائع من أن تُتَلَقى من أحدٍ دون الله عزَّ وجلَّ.

## القرآن كله توحيد

ولقد كانت عناية القرآن الكريم بتوحيد الله عظيمة؛ فهو القضية الكبرى، ومهمة الرسل الأولى: **﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾** . . (٣٦) النحل. **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾** (٢٥) الأنبياء . **﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾** (٤٥) الزخرف.

**فالقرآن كله حديثٌ عن التوحيد، وبيان حقيقته والدعوة إليه، وتعليق النجاة والسعادة في الدارين عليه.**

- فيخاطب القرآن العظيم الناس بالتوحيد ليعرفوه ويؤمنوا به ويعتنقوه : **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** (٢١) البقرة ، **﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾** (٥٠) **﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾** (٥١) الذاريات.

وكل نبي يدعو قومه إليه قائلاً: **﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ ..(٥٩)﴾** الأعراف.

• ويُخاطِبُ القرآن به المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم، وليحذروا النقص فيه أو الخلل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا (١٣٦)﴾** النساء.

• وفيه حديثٌ عن جزاء أهل التوحيد وكرامتهم على ربِّهم، وحديثٌ عن ضدِّه من الشرك بالله وبيان حال أهله وسوء منقلبهم في الدنيا، وعذاب الهون في الآخرة:

**﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١)﴾** الحج

**﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨)﴾** النساء.

• والحديث فيه عن الأوامر والنواهي، ولزوم الطاعات وترك المحرمات هو حديثٌ أيضًا في التوحيد إذ هي حقوق التوحيد ومكملاته.

• وفيه كذلك الحديث عن صفات أهله الذين هم عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ . . (٦٨)﴾ الفرقان. ويذكر نعوت أهل الإيمان الموعودين بالتمكين في الأرض : ﴿يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا . . (٥٥)﴾ النور.

• وفي القرآن خطاب الله عز وجل لأنبيائه ورسله بنبذ الشرك والبراءةمن أهله والإعراض عنه وعنهم فقال عز وتبارك: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود (٢٦)﴾ الحج، وقال عز وجل : ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣)﴾ البقرة.وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥)﴾ الزمر ، ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآب (٣٦)﴾ الرعد، ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨٧)﴾ القصص، ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (١٠٦)﴾ الأنعام.

قال أهل العلم رحمهم الله تعليقًا على هذه الآيات وأمثالها: فإذا كان يُنهى عن الشرك من لا يمكن أن يباشره [1] فكيف بمن عداه؟ ولقد قال إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام : ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ** (٣٥) **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ**.. (٣٦)﴾ إبراهيم، قال إبراهيم التيمي: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم؟؟.

**وهكذا.. فلا تكاد تخلو آية من القرآن من حديث عن التوحيد: حقيقته وسبيله وصفات أهله وجزاء تابعيه وعقاب مخالفيه وقصص الأنبياء في الدعوة إليه.. . .إلخ.**

## والسنة كذلك..

أما السنة فإن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته وسيرته من أولها إلى آخرها؛ مكيِّها ومدنيِّها، حضرها وسفرها ، سِلمها وحربها،كلها في التوحيد منذ أن أُمر بالإنذار المطلق في سورة المدثر: ﴿ **وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** (٥)﴾ المدثر .

إلى الأمر بإنذار العشيرة:﴿**فَلاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ** (٢١٣) **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** (٢١٤)﴾ الشعراء .

---

(١) يعني الأنبياء صلى الله وسلم عليهم أجمعين.

إلى الأمر بالصدع بالدعوة : ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** (٩٤)﴾ الحجر .

ثم من بعده الأمر بالهجرة: ﴿**لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**..(٤٠)﴾ التوبة.

والإذن بالقتال والجهاد : ﴿ **الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ**. . (٤٠)﴾ الحج.

إلى فتح مكة حين كُسرت الأصنام: ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** (٨١)﴾ الإسراء.

وقال وهو في مرض موته : (**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**)[1] متفق عليه.

فلم تَخلُ فترةٌ من هذه الفترات البتة من إعلان التوحيد وشواهده ومحاربة الشرك وظواهره.

ويكاد ينحصر عرضُ البعثة كلِّها في ذلك، فما ترك عليه

---

(١) ولا يَخفى على أحد ما وقع في الأمة اليوم من الغلو في القبور بشتى صوره وأنواعه فقد عمَّ وطم في غالب البلاد، وتلبس بِهذه المظاهر الشركية وطرائقها الكثير من الناس، وصارت هذه القبور مزارات و"مشاعر" يقصدها الناس، ويشدون إليها الرحال من سائر الأمصار. وسدنة هذه الأضرحة وعلماء الضلالة يزيّنون الشرك للعامة بشتى أنواع الدعاوى والشبهات، ويأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الصلاة والسلام تقريرَ التوحيد وهو وحيدٌ، ولا ذهل عنه وهـــو محصورٌ في الشِعب، ولا انصرف عنه وهو في مســـالك الهجـــرة والعدو مشتد في طلبه، ولا قطع الحديث عنه وأمـــره ظـــاهر في المدينة بين أنصاره وأعوانه، ولا أغلق باب الخوض فيه بعد فتـــح مكة الفتح المبين ، ولا اكتفى بطلب البيعة على القتال عن تكرار عرض البيعة على التوحيد ونبذ الشرك. فهذه ســـيرته المدونـــة وأحاديثه الصحيحة.

**من أجل هذا كان التوحيد أولاً ولا بد أن يكـــون أولاً في كل عصر وفي كل مصر.**

## الأركان الخمسة تقرير للتوحيد

أما أركان الإسلام الخمسة الكـــبرى ومعالمـــه العظمـــى فشُرِعت لتعلن التوحيد وتقرره وتجســـده وتؤكـــده، تذكـــيرًا وتطبيقًا، وإقرارًا وعملاً.

**فالشهادتان:** إثبات للوحدانية، نفـــيٌ للتعـــدد، وحـــضٌ للتشريع والمتابعة في شخص المرسَل المبلِّغ محمد صلى الله عليـــه وآله وسلم.

**والصلاة:** مفتتحةٌ بالتكبير المُنبئ عن طرح كل من ســـوى الله عز شأنه واستصغار كل من دون الله عز وجل، فضلاً عـــن

قرآن الصلاة وسننها وأذكارها وآدابها التي تعلن قمة الخضـــوع والعبودية لرب الأرباب سبحانه وتعالى .

**أما الزكاة:** فهي قرينة الصلاة في التعبد والاعتراف للـــرب الجليل، وإخراجها خالصة لله طيبة بها النفس براءةً مـــن عبـــادة الدرهم والدينار: **﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لاَ يُؤْتُونَ الزَّكَـــاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٧)﴾** فصلت.

**والصيام الحق:** فهو الذي يدعُ الصائمُ فيه طعامه وشرابـــه وشهوته من أجل ربه ومولاه وحده لا شريك له. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به،. . الحديث**) متفق عليه.

**أما الحج:** فهو شعار الأمة كلها لتلبية التوحيد ونفي الشرك.

## والتوحيد وِرْدٌ يومي للمسلم..

ففي ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الـــورد اليومي الذي يجعله المسلم في حزبه: (**أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين**) أخرجه أحمد.

وفي الدعاء النبوي : ( **اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بـــك وأنا أعلم، وأستغفرك مما لا أعلم** ) أخرجه أحمد.

فما كانت هذه الأدلة المتكاثرة،والحُجج المتضافرة، والبراهين المتوافرة، إلا لعظم الأمر، وخطر شأن القضية،وشدة الخوف علـــى الناس من الانحراف ، وعلى القلوب من الزيغ . ولماذا لا يُخـــاف عليهم؟ والشياطين ما فتئت تترصد لبني آدم تجتالهم وتُغويهم.

وفي الحديث القدسي : (**خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنَّهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرَّمت عليهم ما أحللتُ لهم وأمرتْهم أن يُشركوا بي ما لم أنزِّل به سلطانًا**) أخرجه مسلم مـــن حديث عياض المجاشعي.

كيف لا يكون الخوف والرسول صلى الله عليـــه وآلـــه وسلم خاطب أصحابه الصفوة المختارة من الأمة: (**أخـــوف مـــا أخاف عليكم الشرك الأصغر**) أخرجه أحمد.

ويزداد الخوف حين يتأمل المتأمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل**) أخرجه أحمد، بل لقد أخبر عليه الصلاة والسلام: (**أن فئامًا من الأمة تعبد الأوثـــان وقبائل تلحق بالمشركين**) أخرجه أبو داود.

والحافظ ابن كثير رحمه الله يعلّق على قـــول الله تعـــالى: **﴿ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨)﴾** الأنعام ، قال رحمه الله: فيه تشديد

لأمر الشرك، وتغليظ لشأنه، وتعظيم لملابسته.

ولا شك أن الأمر جد خطير، يستحق أن ينشغل به الإنسان غاية الانشغال، وكيف لا وهو ما خُلق إلا من أجله، وما كُلف بما كُلف به من شرائعَ وأوامرَ ونواهٍ إلا لإقامته.

وما أمرت الرسل بشيء قبله و لم تنه عن شيء قبل ضده، ولا ينجو العبد من النار ويدخل الجنة إلا به، ولا يُحرم الجنة ويُخلد في النار إلا بضده.

## والشرك كثير..

وقد رأيت كيف أن الشرك كثير،خفي، يسهل الوقوع فيه، قال تعالى: **﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ** (١٠٦)**﴾** يوسف.

**فقد تنوعت أشكاله وتعددت:**

**فهذا** شرك في الدعاء، وهذا شرك في الخوف والرجاء، وذاك شرك في التوكل، وشرك في الرغبة والرهبة، وشرك في الإنابة والاستعانة، وشرك في الاستغاثة، وشرك في الذبح والنذر، وغير ذلك من العبادات التي أمر الله بها كلها ألا تُصرفَ لأحدٍ سواه سبحانه وتعالى: **﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ**

أَحَدًا (١٨)﴾ الجن.

فلا يَجوز أن يصرف الإنسان شيئًا من هذه العبادات ولا من غيرها لغير الله سبحانه وتعالى، لا لملك مقـــرب، ولا لنــبي مرسل، ولا لولي صالح، ولا لأي أحد من المخلوقين، لأن العبادة لا تصح إلا لله، فمن صرف شيئاً منها لغير الله فقد أشرك بـــالله شركاً أكبر وحبط عمله.

**وانظر في السحر والشعوذة والتطــير والتشـــاؤم والرقـــى والتمائم ، والحلف بغير الله في صور لا تكاد تُحصر. والغلـــو في الصالحين والمقبورين، ودعائهم، وطلب الغوث منهم، والطـــواف حول أضرحتهم،يدعون عندها ثم يدعونها،ويعلقون عليها القناديل والسرج والستور، ويذبحون عندها ولها، ويتمسحون ، ويتطـــور الحال حتى يتخذونها أعيادًا ومنسكًا فلا حول ولا قوة إلا بالله.**

**وصورةٌ جديدةٌ** من صور الخلل الواقع في الأمة باءت بـــها فئام من المنتسبين إلى الإسلام تزعم الثقافة والاستنارة لا ترضـــى بحكم الله ولا تسلم له، بل إن في قلوبها لحرجًا، وفي صدورهــــا لغيظًا وضيقًا، إذا أقيم حدٌ من حدود الله ارتعـــدت فرائصـــهم، واشمأزت قلوبُهم، قاموا وقعدوا، وأرغوا وأزبدوا، ولهم إخـــوان يمدونَهم في الغي، يزعمون الحفاظ على حقوق الإنســـان، ومـــا

ضاعت حقوق الإنسان وحقوق الأمم إلا بهم وبأمثالهم.

الإسلام عندهم ظلم المرأة وهضم حقوقها، والحدود قسوة وبشاعة وتخلف، وحكم الردة تهديد لحرية الإبـــداع والفكـــر، وأحكام الشرع كلها عودة إلى عصـــــور الظـــلام والتعصـــب والانغلاق، هذا زعمهم والله قد فضحهم:

**﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا (٦٥)﴾** النساء. . إنَّهم لا يعرفون التوحيد، ولا يعرفون صفـــاء الديـــن، مستعبدون في فكرهم، مضللون في عقائدهم.

## نعمة التوحيد..

**وبعد:** فإن التوحيد نعمة عظيمة، يخرج بها قلب العبد من ظلمات الشرك وجهالاته إلى نور الإيمان بالله وتوحيده.

يخرج من التيه والحيرة والضلال والشــــرود إلى المعرفــة واليقين والطمأنينة والرضا والهداية.

يخرج من الدينونة المذلة لأرباب متفرقـــين إلى الدينونـــة الموحِّدة لرب الأرباب:**﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَـــهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨)﴾** القصص.

﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩)﴾ يوسف.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (٢٩)﴾ الزمر.

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لاَ يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)﴾ المؤمنون.

والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة ومشهورة.

## خسارة المسلمين بجهل التوحيد

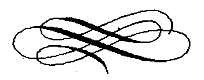
هذا هو التوحيد الذي يجهله كثيرٌ من المسلمين، بل الذي خسر المسلمون كثيرًا وكثيرًا بجهله، ولا يزالون يَخسرون ويَخسرون ويَخسرون ، ما لم تكن بينهم كلمته الطيبة: (لاَ إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ) هي العليا وما وراءها فدونَها.

فلا يزال المسلمون غائبين ما غيبوها، ضائعين ما ضيعوها، ضائقين ما ضاقوا بها، مائلين ما مالوا عنها.

أرض الله ميراث من أقام فيها (**لاَ إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**)، فهي لم تُخلق إلا من أجل أن تقام فيها:

**لم تُخلقِ الأرضُ ولم يَبرها بَاريها .. إلا لكي يُعبدَ وحدَهُ فيها**

وايم الله لا يرثها من غيبها عنها، أو ضيعها منها.



# وختامًا: كلمة مضيئة..

## «عوامل النصر وأسباب التمكين[١]»

فإن من تأمل القرآن الكريم الذي أنزله الله تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ، يجد فيه بيانًا شافيًا لعوامل النصر وأسباب التمكين في الأرض والقضاء على العدو مهما كانت قوته، ويتضح له أن تلك الأسباب والعوامل ترجع كلها إلى عاملين أساسيين وهما :

**الإيمان الصادق بالله وبرسوله**

**والجهاد الصادق في سبيله**

ومعلوم أن **الإيمان الشرعي الذي علق الله به النصر وحسن العاقبة** يتضمن الإخلاص لله في العمل، والقيام بأوامره وترك نواهيه، كما يتضمن : وجوب تحكيم الشريعة في كل أمور المجتمع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورد ما تنازع فيه

---

(١) من كلمة للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى ، نقلاً عن ( مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول ، السنة الثانية في رجب عام ١٣٨٩هـ).

الناس إلى كتاب الله عز وجل وجل وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

كما يتضمن أيضًا وجوب إعداد ما يستطاع من القوة للدفاع عن الدين والحوزة، ولجهاد من خرج عن الحق حتى يرجع إليه .

## أما العامل الثاني : وهو الجهاد الصادق

فهو أيضًا من موجبات الإيمان ولكن الله سبحانه نبه عليه وخصه بالذكر في مواضع كثيرة من كتابه، وهكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به الأمة ورغبها فيه لعظم شأنه ومسيس الحاجة إليه؛ لأن أكثر الخلق لا يردعه عن باطله بمجرد الوعد والوعيد ، بل لابد في حقه من وازع سلطاني يلزمه بالحق ويردعه عن الباطل، **ومتى توفر هذان العاملان الأساسيان وهما : الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله ، لأي أمة أو دولة ، كان النصر حليفها، وكتب الله لها التمكين في الأرض والاستخلاف فيها: وعد الله الذي لا يخلف، وسنته التي لا تبدل**، وقد وقع لصدر هذه الأمة من العز والتمكين والنصر على الأعداء؛ ما يدل على صحة

ما دل عليه القرآن الكريم، وجاءت به سنة الرسول الأمين عليه الصلاة والسلام، وكل من له أدنى إلمام بالتاريخ الإسلامي يعرف صحة ما ذكرناه،وأنه أمر واقع لا يمكن تجاهله، وليس له سبب سوى ما ذكرنا آنفًا من صدق ذلك الرعيل الأول في إيمانهم بالله ورسوله، والجهاد في سبيله **قولاً وعملاً وعقيدة.**

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾** محمد، أجمع أهل التفسير على **أن نصر الله سبحانه هو نصر دينه** بالعمل به والدعوة إليه ، وجهاد من خالفه ، ويدل على هذا المعنى الآية الأخرى من سورة الحج وهي قوله سبحانه:

**﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾.**

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم،

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

**( تم بحمد الله )**

# أولاً : فهرس ملحق الصور

# ثانيًا : فهرس الموضوعات

## أنا وأنت.. لتحرير الأسير (١٥١-١٦٠)

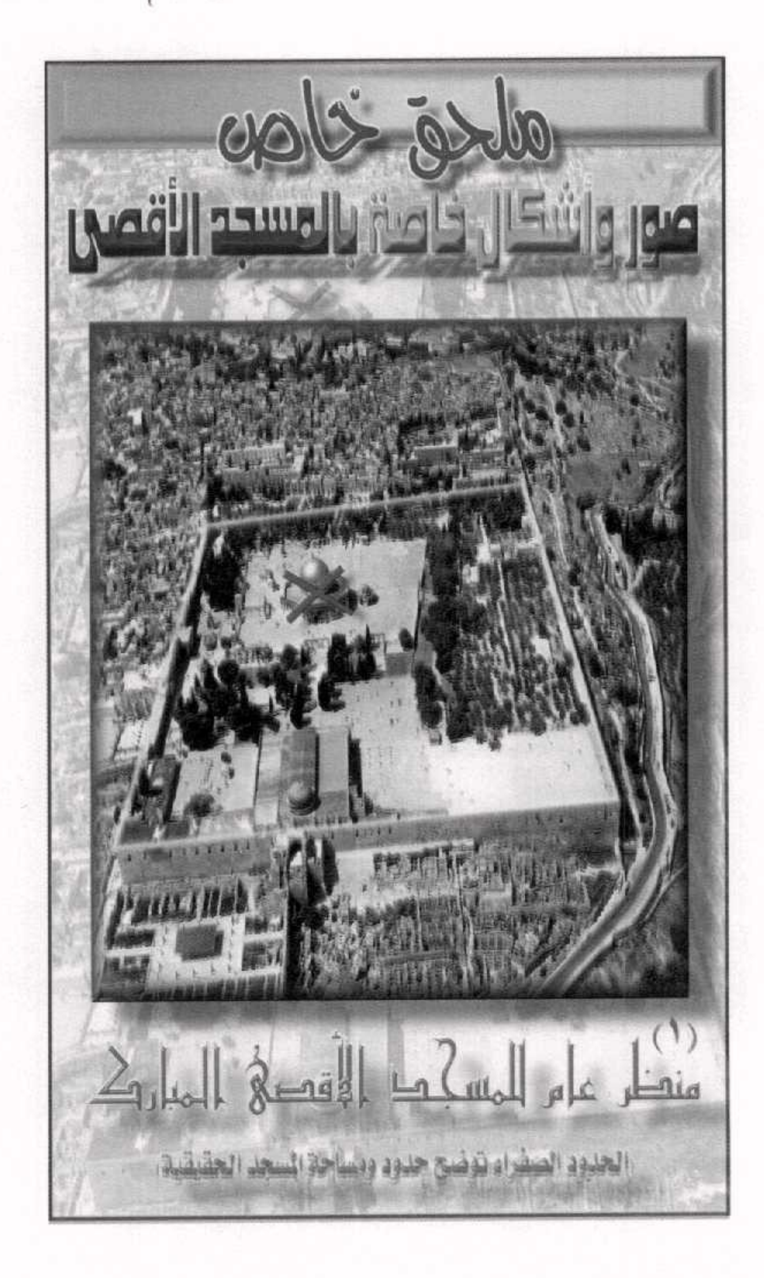


## سبيل التوحيد لماذا ؟ (١٦١-١٧٨)



تَمَّ الْكِتَابُ تَكَامَلَتْ أَيْدِي السُّرُورِ لِصَاحِبِهِ
وَعَفَا الإِلَــهُ بِفَضْلِهِ عَنْ قَــارِئِهِ وَكَــاتِبِهِ

المكتبة الإسلامية – القاهرة ـ عين شمس الشرقية ـ ش صعب صالح ـ ت: ٤٩٩١٢٥٤


ملحق خاص
صور وأشكال خاصة بالمسجد الأقصى
(١) منظر عام للمسجد الأقصى المبارك
الحدود الصفراء توضح حدود ومساحة المسجد الحقيقية

# وصف عام للمسجد الأقصى المبارك

## (ساحة المسجد)

**التعريف الاصطلاحي للمسجد الأقصى المبارك:**

**هو تلك المساحة المسورة شبه المستطيلة التي تحتل الزاوية الجنوبية الشرقية من بلدة القدس القديمة (داخل أسوارها)، فوق جبل الموريا. وتبلغ هذه المساحة نحو سدس البلدة القديمة.**



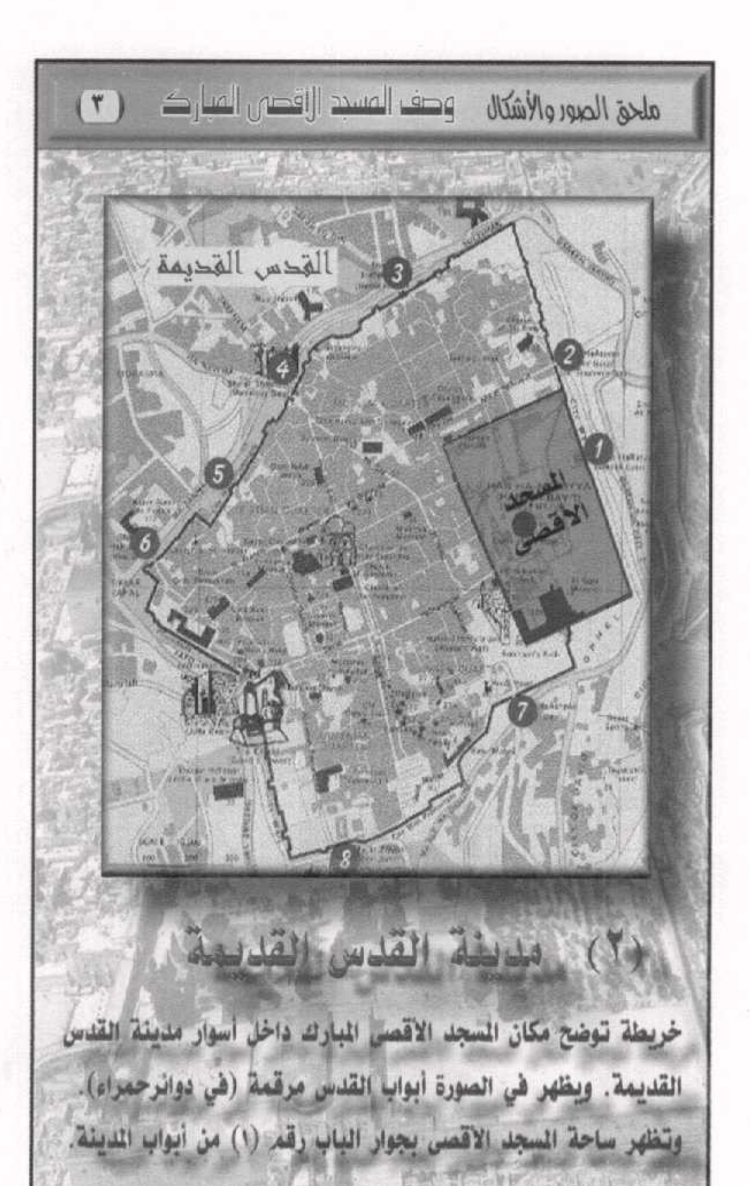

(انظر الصور: ١، ٢، ٣)

**ويبلغ طول الضلع الشمالي لهذه المساحة (أو السور): (٣٢١) متراً، والضلع الجنوبي: (٢٨٣) متراً، والضلع الشرقي: (٤٧٤) متراً، والضلع الغربي: (٤٩٠) متراً .**

**وهذه المساحة (الساحة) تضم بشكل رئيسي ما يلي:**

**مسجد عبد الملك بن مروان، مسجد قبة الصخرة، مجموعة المصليات والقباب والزوايا والمدارس والمصاطب والمحاريب والأسبلة والآبار والخلاوي (جمع خلوة) وغرف السدنة والمآذن.**

(انظر الصفحات ٩-١٢ من هذا الملحق)




## (٢) مدينة القدس القديمة

خريطة توضح مكان المسجد الأقصى المبارك داخل أسوار مدينة القدس القديمة. ويظهر في الصورة أبواب القدس مرقمة (في دوائرحمراء). وتظهر ساحة المسجد الأقصى بجوار الباب رقم (١) من أبواب المدينة.

يجدر بالذكر أن السور الذي يحيط بساحة المسجد الأقصى له عدة أبواب، هي:

١. باب الأسباط ٢. باب حطة ٣. باب العتم
٤. باب الغوانمة ٥. باب الناظر ٦. باب الحديد
٧. باب القطانين ٨. باب المطهرة
٩. باب السلسلة والسكينة (صورة: ٩، ١٠)
١٠. باب المغاربة (صورة: ٨)

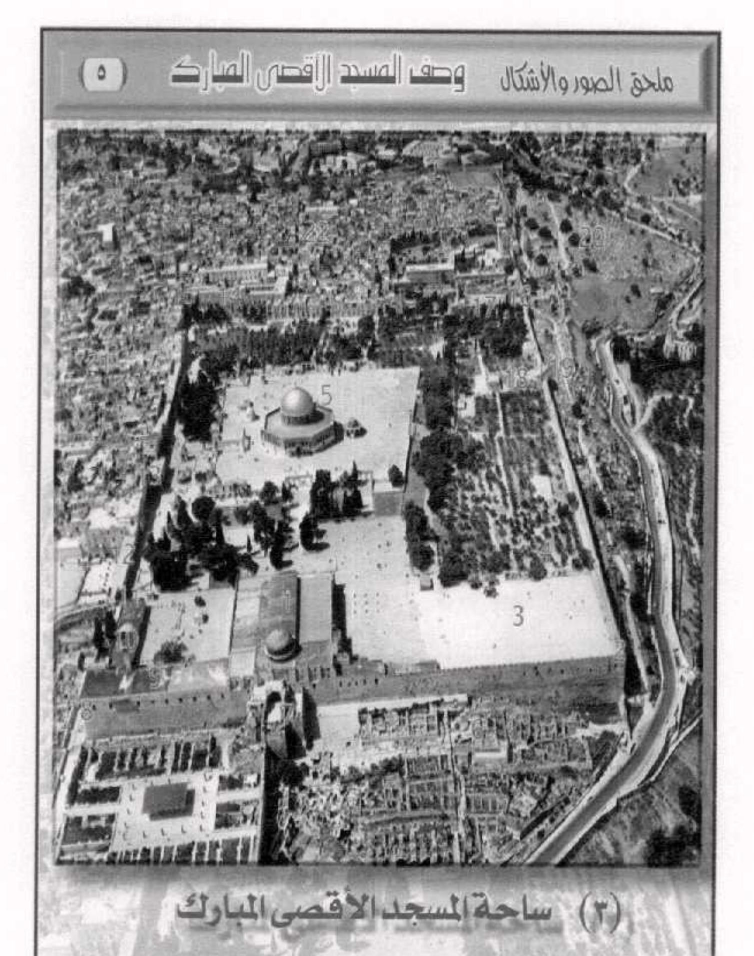
وهناك بعض الأبواب المغلقة وهي:

١. باب الرحمة والتوبة (هكذا اسمه) ٢. باب الجنائز
٣. الباب المفرد ٤. الباب الثلاثي
٥. باب النبي (المزدوج ) ٦. باب البراق

والصورة التالية هي صورة للمسجد الأقصى المبارك والمنطقة المجاورة له.

> ولابد أنك تفهم الآن ما أقصده بالمسجد الأقصى المبارك، ليس مسجد قبة الصخرة، ولا مسجد عبد الملك بن مروان، بل.. كل ما دار عليه السور.

و هي صورة حديثة (١٩٩٩/٥/٧م). تحتوي على أرقام، كل رقم يدل على معلم معين من معالم المسجد أو ما حوله، وأسفل الصورة بيان لكل من هذه الأرقام.




(٣) ساحة المسجد الأقصى المبارك

## بيان الأرقام الموضحة بالصورة

1. مسجد عبد الملك بن مروان: المسجد الذي بني في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ( ٦٦-٧٣ هـ)، وهو الذي تعارف الناس على تسميته بالمسجد الأقصى، وهو في الحقيقة أحد مشتملات المسجد الأقصى. (صورة: ٤)

2. الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك: وهي أعلى منطقة في سور المسجد وتعتبر الحد الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك.

3. المصلى المرواني : وهو أحد مصليات المسجد الأقصى الكبيرة، في الناحية الجنوبية الشرقية، في جزء مرتفع من الساحة. وقد حاول اليهود الاستيلاء عليه ليكون المدخل لهيكلهم المزعوم، إلا أن تنظيفه وترميمه وافتتاحه للصلاة حال دون الاستيلاء عليه. (صورة: ٧)

4. درج المصلى المرواني : درج كبير عريض يؤدي إلى المصلى المرواني.

5. مسجد قبة الصخرة : بناه عبد الملك بن مروان وابنه الوليد بن عبد الملك (٦٦هـ)، وقد اشتهر عند كثير من المسلمين أن هذا البناء هو المسجد الأقصى، وهذا خطأ. وما هو إلا أحد مشتملات ساحة المسجد الأقصى. (صورة: ٥)

6. قصور أموية : آثار لقصور أموية، بدأت الحفريات من تحتها باتجاه المسجد الأقصى المبارك كما بدأت تحت ساحاته وأبنيته.

7. الزاوية الختنية : وهي أقصى الجنوب من المسجد الأقصى المبارك، وكانت مدخلا للامراء والخلفاء من قصورهم للمسجد الأقصى المبارك. (صورة: ٦)

8. الزاوية الجنوبية الغربية: وتعتبر الحد الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

9. كلية الدعوة وأصول الدين: مبنى من مباني المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية وقد استعمل في السابق كمدرسة، وآخر استعمال له كان كلية الدعوة وأصول الدين، وقد أغلق بزمن اليهود، بأيديهم.

10. المتحف الإسلامي: وهو بناء قديم جداً وبه مقر المتحف الإسلامي الذي يحوي آثاراً كثيرة من العهود المختلفة للحكم الإسلامي لبيت المقدس.

11. بوابة المغاربة: وتقع في الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك بمحاذاة حائط البراق، والذي يسميه اليهود زوراً وبهتاناً بحائط المبكى، وكانت هذه البوابة المدخل لحارة المغاربة والتي محيت عند احتلال القدس وطرد أهلها وقتلوا على أيدي اليهود، ويقوم على آثارها الآن حارة اليهود. وقد قام اليهود بإغلاق باب المغاربة بعد مجزرة الأقصى الأولى في ١٩٩٩/١٠/٨م بادعاء أن دخول المسلمين منه يشكل خطراً على حياة المصلين اليهود بحائط المبكى المزعوم، وجدير بالذكر أن الاقتحامات البوليسية للأقصى المبارك تأتي منه دائماً. (صورة: ١٤،٨)
(اللهم دمر اليهود ومن عاونهم ومن ساندهم).

12. حائط البراق: قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك "البراق" عنده عند دخوله المسجد الأقصى المبارك، وهو ما يسميه اليهود بحائط المبكى، مدعين أنه آخر ما تبقى من هيكلهم المزعوم. (صورة: ١٥،١٤)



13. باب السلسة: من أكبر مداخل المسجد الأقصى المبارك من جهة الشرق، وتحته يمر نفق (الحشمونائيم) الذي يبدأ من الجهة الجنوبية لحائط البراق وحتى الحد الشمالي الغربي من الأقصى المبارك (صورة: ٩)

14. المدرسة العُمرية: وتقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك وتعتبر جزء لا يتجزأ منه.

15. الحد الشمالي الغربي: ويقع في حارة المسلمين.

16. الحد الشمالي الشرقي: ويقع بجانب باب الأسباط.

17. باب الأسباط: ويقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، ويعتبر الآن المدخل الأساسي للمصلين، وخاصة من خارج القدس بعد إغلاق باب المغاربة.

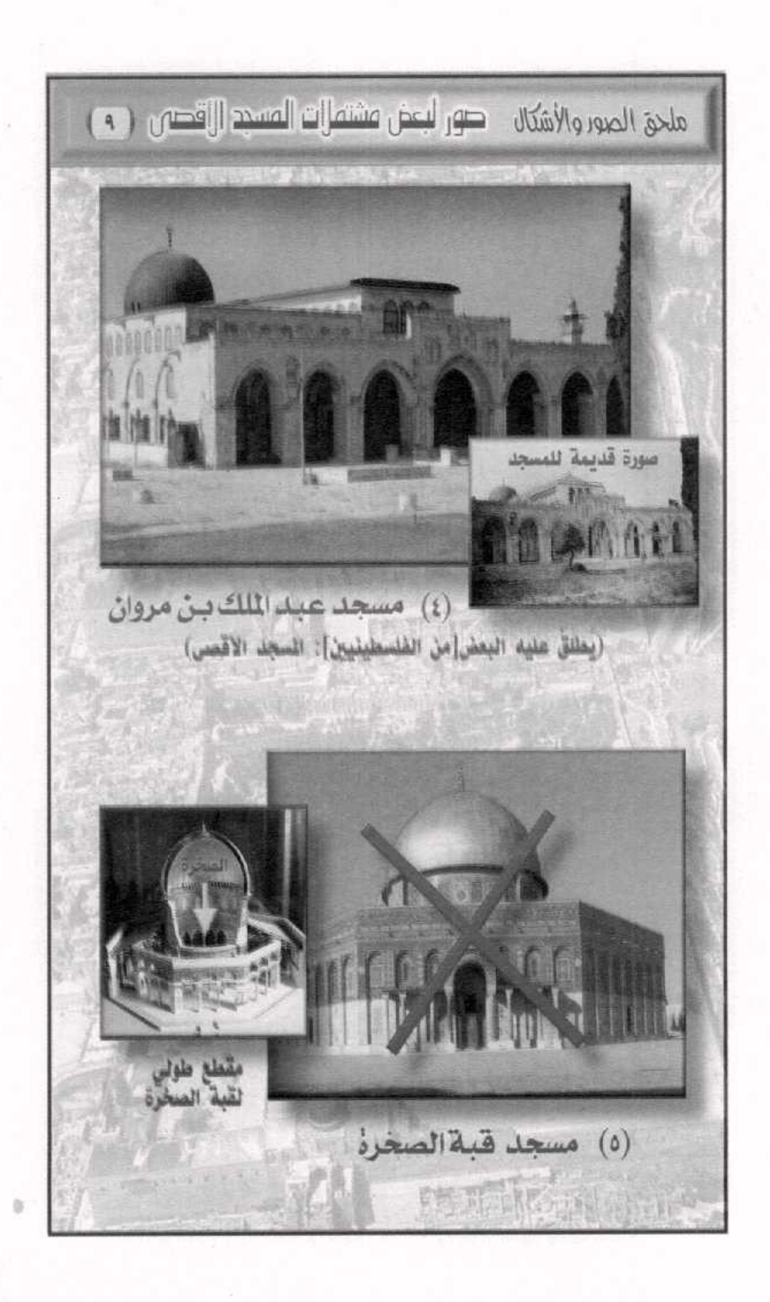
18. بوابة الرحمة: وهي إحدى بوابات الأقصى المبارك والتي قام القائد البطل صلاح الدين الأيوبي بإغلاقها لأنها كانت تشكل خطرا لإقتحام الصليبيين للمسجد منها.

19. مقبرة الرحمة: (هكذا سُميت)، وبها قبري الصحابيان "شداد بن أوس"، و"عُبادة بن الصامت" رضي الله تعالى عنهما. وهذه المقبرة تستعمل حتى الآن.

20. مقابر إسلامية.

21. الحي الإسلامي الغربي: وقد استولى اليهود على بعض أبنيته.

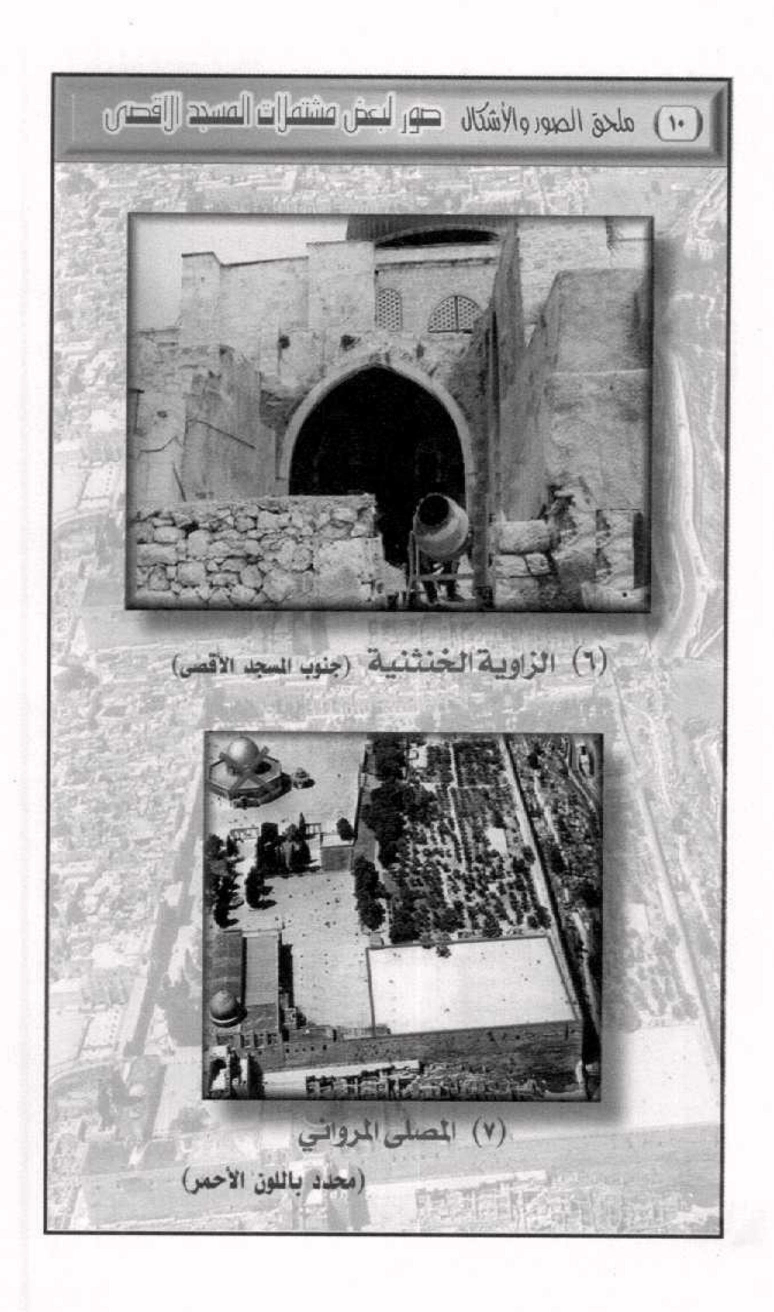
22. الحي الإسلامي الشمالي: وقد استولى اليهودعلى بعض أبنيته.




(٤) مسجد عبد الملك بن مروان

(يطلق عليه البعض [من الفلسطينيين]: المسجد الأقصى)

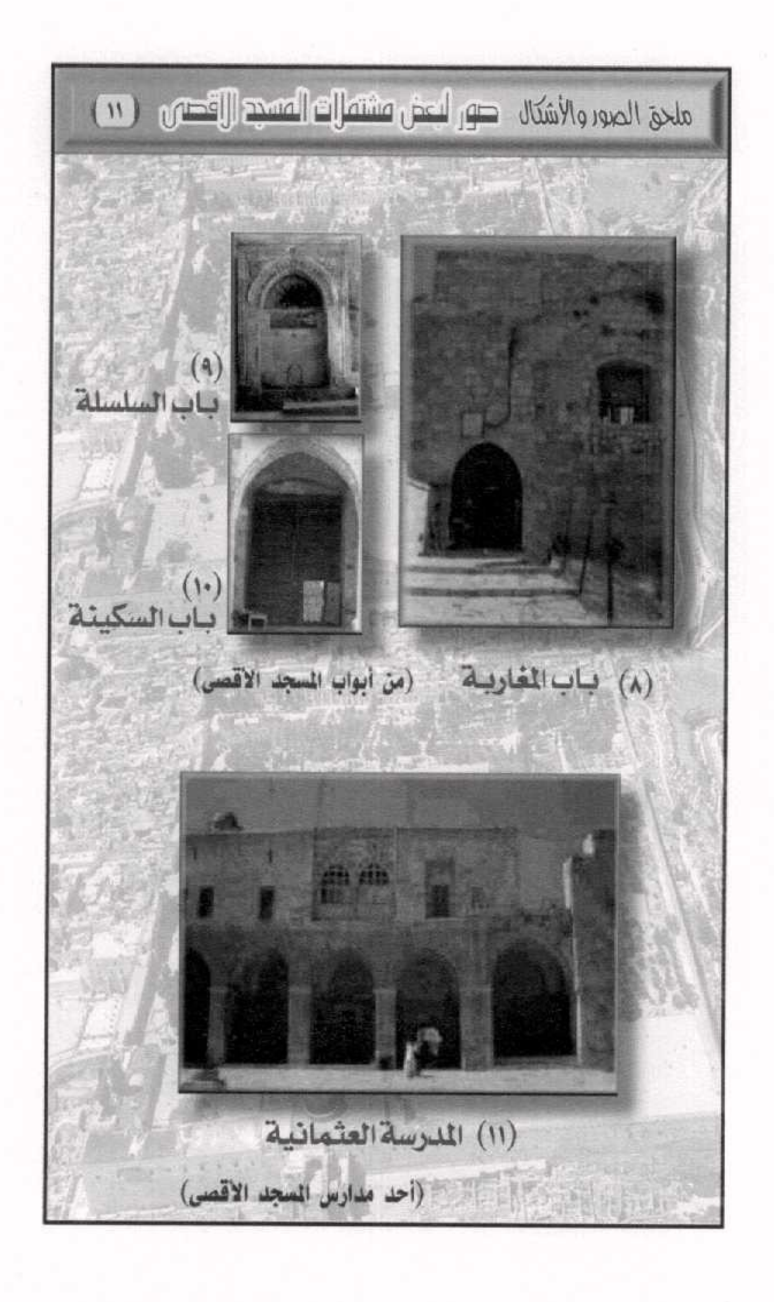
(٥) مسجد قبة الصخرة



(٦) الزاوية الختنثنية (جنوب المسجد الأقصى)

(٧) المصلى المرواني

(محدد باللون الأحمر)



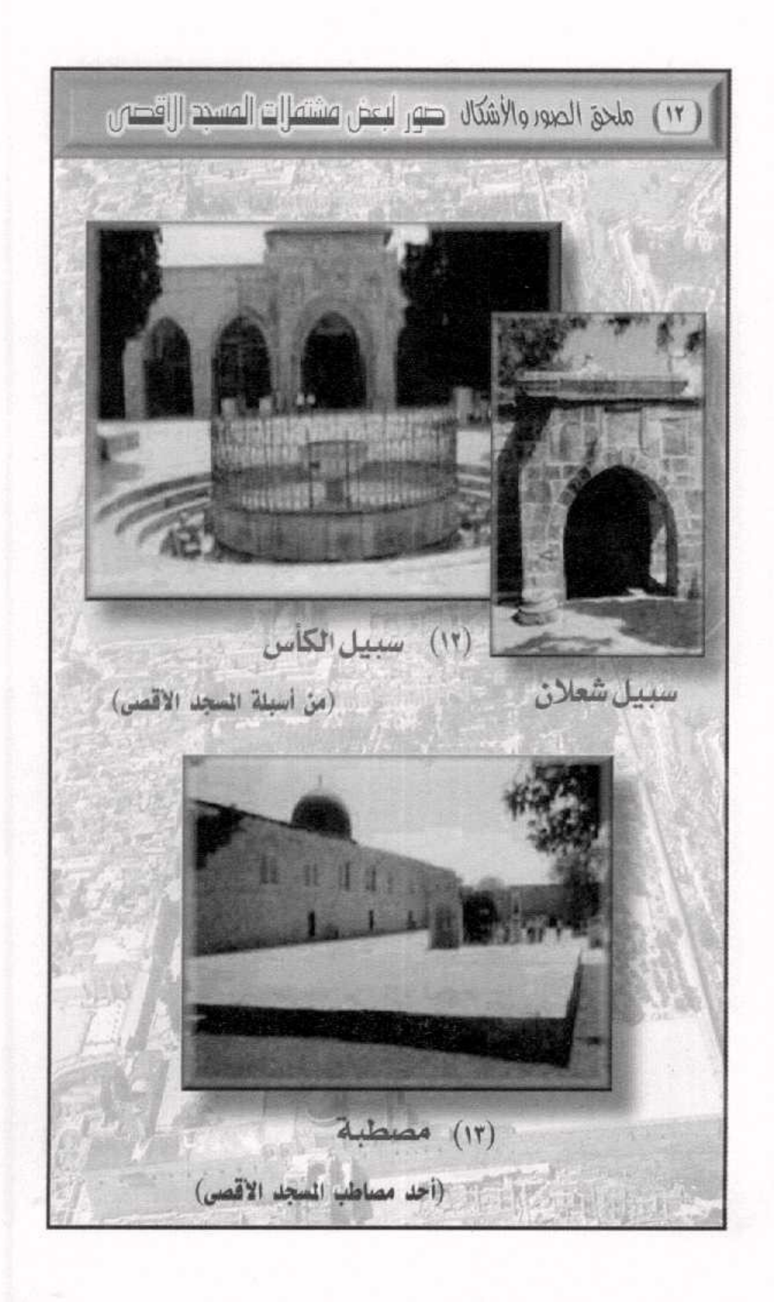
(٩) باب السلسلة

(١٠) باب السكينة

(٨) باب المغاربة (من أبواب المسجد الأقصى)

(١١) المدرسة العثمانية

(أحد مدارس المسجد الأقصى)



(١٢) ملحق الصور والأشكال صور لبعض مشتملات المسجد الأقصى

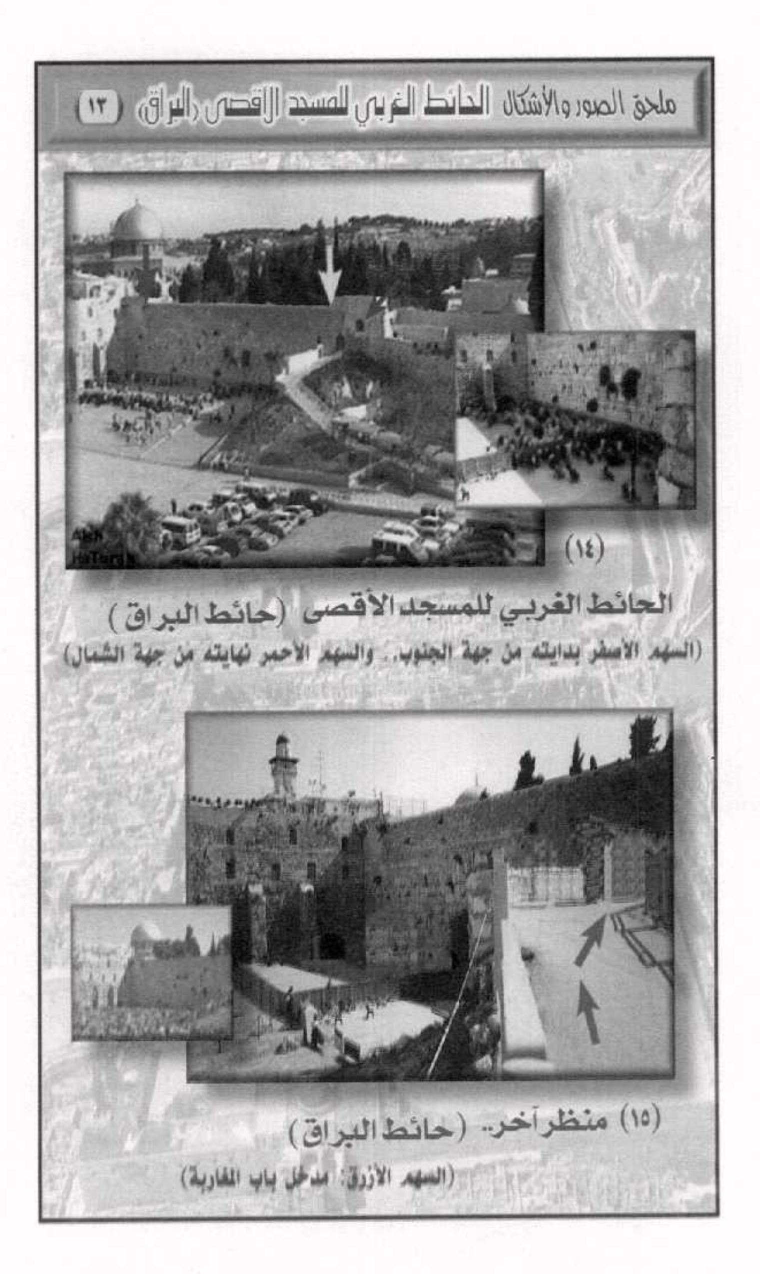
(١٢) سبيل الكأس

سبيل شعلان

(من أسبلة المسجد الأقصى)

(١٣) مصطبة

(أحد مصاطب المسجد الأقصى)



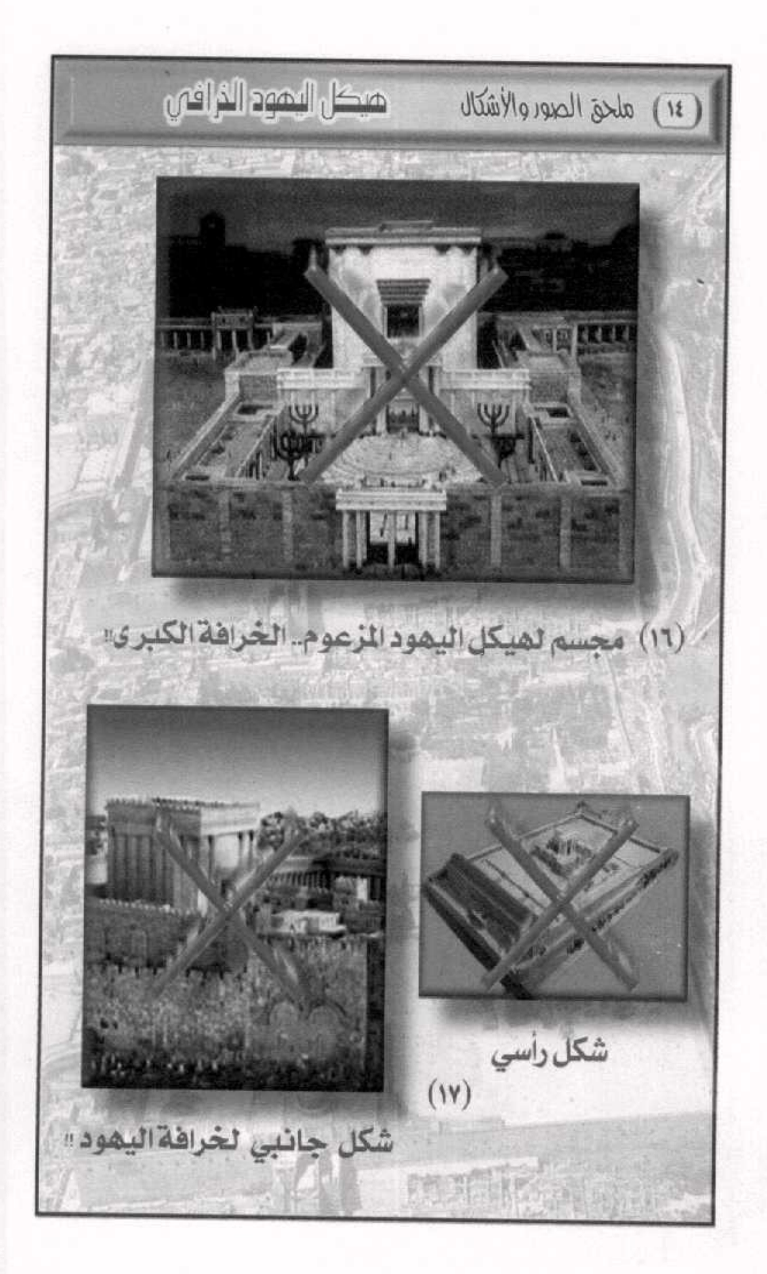
(١٤)

الحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق)

(السهم الأصفر بدايته من جهة الجنوب.. والسهم الأحمر نهايته من جهة الشمال)

(١٥) منظر آخر.. (حائط البراق)

(السهم الأزرق: مدخل باب المغاربة)



(١٦) مجسم لهيكل اليهود المزعوم.. الخرافة الكبرى !!

شكل رأسي

(١٧)

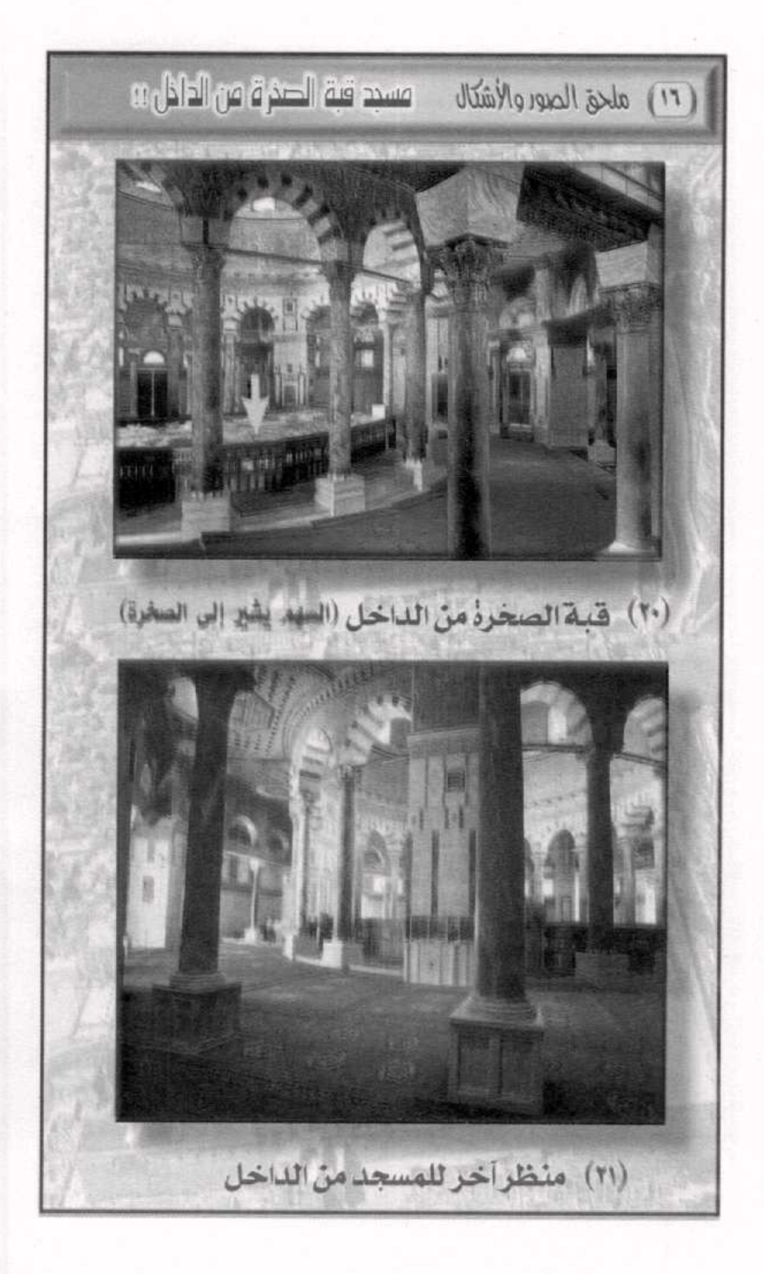
شكل جانبي لخرافة اليهود !!




(١٨) صخرة المسجد الأقصى
(صخرة كاي صخرة !!!)

(١٩) الصخرةُ!
(وقد عُظِّمت !!!)
انظر كيف عُظِّم الحجر..
وتذكر كيف أنكر ذلك عمر..!!
(رضي الله عنه).

مسجد قبة الصخرة من الداخل !!



(٢٠) قبة الصخرة من الداخل (السهم يشير إلى الصخرة)

(٢١) منظر آخر للمسجد من الداخل